تنبيه الأحباب بأهمية

علم الأنساب

تأليف

أحمد بن عبد الفتاح الشامي

إشراف

الشريف محمد السيوفي الحسني

الطالبي الهاشمي ثم الدمشقي

www.ansabcom.com

مكتبة رواحه

إهداء المؤلف

*إلى أمي(رحمها الله) إلى من لم تكتحل عيناي برؤياها إلى من افتقدت حنينها وحناها إليك يا أمي آلاف آلاف الرحمات أسأل الله أن يرحمك رحمة واسعة, وأن يجعل كل حسناتي في ميزان حسناتك وأن يجمعني بك في الفردوس الأعلى إنه ولى ذلك والقادر عليه.

*إلى أبي(حفظه الله) أسأل الله أن يحفظك وأن يبارك في صحتك وأن يعينك على الطاعة وأن يرزقك حسن الخاتمة اللهم آمين.

*إلى كل من كان سببا في إخراج هذا الكتاب إلى النور بمساعده أو نصح أو تزويدي بمراجع فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (من لم يشكر الناس لم يشكر الله) ([1]) .

*إلى زوجتي ورفيقة دربي إلى التي ضحت وتضحي دائما. إلى من تسعى جاهدة لسعادة بيتها وإرضاء ربها . أسأل الله تعالى أن يعوضك خيرا في جنة الفردوس الأعلى. اللهم آمين.

*إلى أولادي: هند ,وهاله, وأحمد , فهم بضعة مني وفلذة أكبادي يحملون همي ويحرصون على راحتي .أسأل الباري أن يحرسهم بالعلم النافع والعمل الصالح وأن يجعلهم قرة عين لنا فى الدنيا والآخرة . آمين ..

وكتبه /أحمد عبد الفتاح الشامي

أبو هند

([1]) الحديث رواه أحمد والترمذي والضياء عن أبي سعيد, وصححه الألباني في صحيح الجامع (6541) .

تقديم المشرف على البحث

الشريف الدكتور/محمد السيوفي الحسني الطالبي الهاشمي ثم الدمشقي

مد لله رب العالمين أرحم الراحمين , الأول والأخر, الظاهر والباطن,الحي الذي لايموت,كل شيء هالك إلا وجهه الكريم ذو الجلال والإكرام.والصلاة والسلام علي أشرف الخلق أجمعين قائد الغر المحجلين شفيع المسلمين المبعوث رحمة للعالمين سيد الأولين والأخرين ,صاحب الوحي الأمين أعظم هدية للمخلوقين المكرم يوم الدين والذي بشفاعته يسعد المؤمنين النبي الأمي يامن قلت(تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم)محمد الصادق الامين وعلى آل بيته الأطهار الطيبين وصحبه أجمعين ومنذرياتهم ومن سار على نهجهم واتبع آثاراهم إلى يوم الدين.

وبعد :::

فإنه قد لفت نظري بحث قيم مفيد جمع أهمية وضوابط علم **النسب** .فقمت بمراجعته وتنقيحه على يد مؤلفه أخونا :

العالم الجليل فضيلة الشيخ / احمد الشامي .

حفظه الله ورعاه وجعله من النافعين.

والإشراف على طبعه لتعم الفائدة.والله أسأل أن ينفع به وأن يكون لنا ذخرا عند ربنا وحجابا لنا من النار.

وصلى الله على رسوله الكريم

العبد الفقير المقصر الحقير راجي رحمة ربه القدير

الشريف الدكتور/ محمد السيوفي الحسني الطالبي الهاشمي ثم الدمشقي

مقدمة المؤلف

إن **الحمد** لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن **لا إله إلا الله** وحده لا شريك له وأشهد أن **محمدًا عبده ورسوله.**

{يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} (آل عمران :آية 102)

{يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} (النساء : آية1)

{يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلا سَدِيدًا(70) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا(71)} **(الأحزاب)**

أما بعد ,,,

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد ρ ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثةٍ بدعةٍ، وكل بدعةٍ ضلالةٍ،

وكل ضلالةٍ في النار

و بعد...

فإنـه قد كثـر الجدل حـول علـم الأنسـاب وأهميتـه بين مؤيـد ومعـارض وقائـل هو علـم لا ينفع وجهلـه لا يضـر .ثـ إنـي لمـا تصديت لهذا العلم دراسة وبحثا وتنقيبا وجدت أن المصنفات فيه قـد كثـرت فـي القـديم خاصـة والحـديث بـين مختصـر ومبسـوط ومنظـوم ومنثـور . فاسـتخرت الله تعـالى أن أضـع لإخـواني وأخـواتي مـن طلبـة العلـم رسـالة صـغيرة وبحـث يحـوى أهميـة وضوابط هذا العلم . ليس بـالمطول الممـل ولا بالمختصـر المخـل. جمعت فيه من أقول أهل العلم مبتعدًا عن كثرة التفريع وعن ذكر مواطن المسائل الطوال التي قد تشتت طالب العلم . قد سميته

(تنبيه الأحباب بأهمية علم الأنساب)

وها أنا أقدمه راجيًا وجه ربى الكريم لا أزعم فيه البراءة من الخلـل ولا العصـمة مـن الـذلل ولـيس لـي فيـه كبيـرُ جهـدٍ إلا أننـي جمعت فيه بعض أقوال أهل العلم.

وإنـي لأَسـألُ **الله تعـالى** أن يتقبـل عملـي هـذا خالصًـا لوجهـه الكريم وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم القيامـة يوم لا ينفـع فيـه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

فما لمخلوق بجمعه قصدت ولا غير وجه الله به أردت.

اللهم اجعل رضاك عنا غاية وهيئ لنا من أمرنا رشدا وارزقنا قناعة وحياة طيبة وحكمة وآتنا من لدنك رحمة وأصلح أمورنا واشرح بنور التوفيق صدورنا وكثّر حسناتنا واغفر ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا إنك أرحم الراحمين وخير الغافرين وولى المؤمنين وأنت حسبنا ونعم الوكيل.

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير

أحمد عبد الفتاح الشامي

أبو هند

مصر – كفر الشيخ

6 ذو القعدة 1429هـ

منهجي في الكتاب

سنتناول في هذا الكتاب بإذن الله تعالى **علم الأنساب** من جهات متعددة.

فالكلام عنه يقتضي :

1- تمهيد .

2- تعريف علم النسب.

3- التسلسل التاريخي لنشأة علم النسب وتطوره.

4- أسباب الاهتمام بعلم الأنساب في هذا العصر وموقف المستشرقين منه .

5- فضل علم النسب وفائدته.

6- الصحابة الذين اشتغلوا واهتموا به.

7- أمور تهم الناظر في علم النسب.

8- معالم ومحاذير ضرورية لطالب علم النسب .

9- شجرة النسب ((آداب وأحكام))

10– نماذج لبعض المشجرات

11- ضوابط عامة في علم النسب.

12- مصطلحات الأنساب

13- سؤال وجواب عن ذكر الأنساب في الشرع.

% % %

مدخل

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على إمام المجاهدين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين...

وبعد ...

فإن علم الأنساب علم عظيم النفع جليل القدر أشار الكتاب العظيم في: (وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا)[1] إلى تفهمه , حيث إن معرفة الأنسب من أعظم النعم التي أكرم الله تعالى بها عباده لأن تشعُّبَ الأنساب على افتراق القبائل والطوائف أحد الأسباب الممهدة لحصول الائتلاف وكذلك اختلاف الألسنة والصور وتباين الألوان والفطر كما قال تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ

(1) سورة الحجرات , آية : 49 .

لِلعَالِمِينَ)[1] , وحث الرسول ° على تعلمه في قوله :

((**تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم**))[2], والعرب قد اعتنوا في ضبط نسبهم إلى أن كَثُرَ أهل الإسلام واختلط أنسابهم بالأعاجم فتعذر ضبطه بالآباء، فانتسب كل مجهول النسب إلى بلده أو حرفته أو نحو ذلك حتى غلب هذا النوع.

والذي فتح هذا الباب وضبط علم الأنساب هو الإمام النسابة: هشام بن محمد بن السائب الكلبي المتوفى سنة أربع ومائتين , فإنه صنَّفَ فيه خمسة كتب:

"**المنزلة**" و"**الجمهرة**" و" **الوجيز**" و" **الفريد**" و"**الملوك**".

ثم اقتفى أثره جماعة أوردنا آثارهم هنا نذكرهم لاحقا إن شاء الله.

ومن أكثر الصحابة علما بالأنساب الخليفة الراشد الأول **أبو بكر الصديق** 2 حيث أمر رسول الله ° حسان بن ثابت الأنصاري شاعر رسول الله ρ أن يستعين بأبي بكر ليرد على كفار قريش لعلمه بأنسابهم، وفي حديث أبى بكر " وكان رجلا نسابة "[3]

إن من يطلع على تاريخ العرب قبل الإسلام يدرك مدى

---

(1) سورة الروم , آية : 22 .

(2) السلسلة الصحيحة للعلامة الألباني (497/1) .

(3) **النسابة:** البليغ العالم بالأنساب والهاء فيه للمبالغة مثلها في العلامة .

اهتمامهم بحفظ أنسابهم وأعراقهم، وإنهم تميزوا بذلك عن غيرهم من الأمم الأخرى، ولا يعزى ذلك كله إلى جاهليتهم، كما لا [redacted] يعزى عدم اهتمام غيرهم كالفرس والروم إلى تحضرهم، وسيتضح لنا ذلك من خلال ما سنعرض له من جوانب في هذا البحث، وإن كان الجهل قد أفرز عصبية بغيضة أساءت إلى علم [redacted] النسب سواء في ذلك العصر أو حتى في عصور الإسلام المتأخرة.

وقد عزى ابن عبد ربه سبب اهتمام العرب بأنسابهم لكونه سبب التعارف، وسلم التواصل، به تتعاطف الأرحام الواشجة.

وإذا كانت جاهلية العرب قد أساءت إلى علم النسب أحياناً بسوء استخدامه، فإنها قد أساءت إليه أيضًا من ناحية عدم التدوين الذي تميز به العصر الجاهلي، ولذلك فقد تأخر تدوين الأنساب، ولم يبدأ إلا مع بداية العصر الإسلامي.

وبسبب غياب التدوين اضطر العرب إلى حفظ أنسابهم والعناية بها عن طريق الحفظ والمشافهة، فاشتهر بذلك عدد من أبناء العرب، ينقلون هذا العلم، وينقل عنهم إلى أن جاء عصر التدوين فأخذ عنهم علماء النسب الأوائل.

مع هذا فينبغي أن لا نغفل بعض الانتقادات الموجهة لقدامى النسابين كابن الكلبي وابن هشام والهمداني وغيرهم، غير أنه

يجب التمييز بين جهودهم في حفظ الأنساب وبين بعض الهنات والروايات الضعيفة في مروياتهم.

* وقف الإسلام من علم النسب موقفًا إيجابيًا فاكتسب هذا العلم فضلًا وشرفًا تمثل بعناية محمد بن عبد الله ° وحث صحابته على تعلمه، وشهادته لأبي بكر بالتمكن من هذا العلم.

لكن الإسلام نهى عن سوء استخدام الأنساب، والمفاخرة بها لعصبية جاهلية.

وكان علم النسب في البداية واحدًا من فروع علم التاريخ ثم ما لبث أن صار علمًا مستقلًا له أصوله وفنونه وأربابه.

وانبرى للاشتغال به كثير من علماء الأمة امتدادًا لاشتغالهم بعلم التاريخ الذي لا يستغني عن علم الأنساب والإحاطة به لمن أراد أن يعرف أمته وأعلامها من الصحابة والتابعين والقواد الفاتحين والعلماء والمحدثين وغيرهم.

وقد تواتر عن علماء الأمة التأكيد على أهمية هذا العلم، وبسطوا القول في فضله والترغيب به في مقدمات مؤلفاتهم في الأنساب.

وامتد هذا الاهتمام إلى عصرنا الحاضر فألف فيه علماء كبار , وقدموا المؤلفات في الأنساب لغيرهم .

% % %

تعريف علم النسب

النسب : لغةً بمعني القرابة ، قاله ابن منظور **في** اللسان وهو واحد الأنساب ، وعن ابن سيده : " قيل هو **في الآباء خاصةً** "[1].

يقال للرجل إذا سُئل عن نسبه : استنسب لنا؛ أى انتسب لنا حتي نعرفك . وفي الاصطلاح : هو علم ، يعرف منه أنساب الناس وقواعد الانتساب ، والغرض منه الاحتراز عن الخطأ في نسب شخص .

"وقال بعضنحاة المتقدمين : النسبة إلحاق الفروع بالأصول بياء، وينسب الرجل إلي إنسان آخر أشهر منه للتعريف ، فينسب إلي هاشم فيقال هاشمى وينسب الرجل أيضًا إلي بقعة من البقاع كما تقول في النسبة إلي البصرة بصرى".[2]

وأشار القرآن إلي فائدته في قوله تعالى: (وجعلناكم شعوبًا

---

(1) لسان العرب (ج1) (ص: 755) .
(2) لباب الأنساب (ج1) (ص:188) .

وقبائل لتعارفوا)[3] . وحث النبى ° علي تعلمه بقوله :

"اعرفوا أنسابكم تصلوا أرحامكم"[1]

، و(اعرفوا) في الحديث فعل أمر ، سواء قلنا بدلالته علي الوجوب أو الاستحباب كما عليه الفقهاء . وقد كان في كل ملة عبر التاريخ إلي عهد غير بعيد من يهتم بهذا العلم إلا أن التحضر أبعدهم عن ذلك حدًا لا ترى معه لهذا العلم عندهم أثرًا ، فقد ذكر الكثير ممن تعرض لهذه المسألة القول عن شكيب أرسلان : " إن الأمة الصينية هى أشدالأمم قيامًا علي حفظ الأنساب وأنهم يكتبون أسماء الآباء والجدود في هياكلهم فيعرف الواحد أنساب أصوله إلي ألف سنة"[2].

o أولًا: النسب في اللغة :

النسب بالتحريك واحد الأنساب، وقياس هذه الكلمة: "اتصال شيء بشيء" [3].

ولهذا أوردوا في بيان معناه كل ما يحتمل معنى الصلة والاتصال.

---

(1) المستدرك للحاكم (ج4) (ص: 161) ، والسنن الكبرى للبيهقي (ج10) (ص: 157) ، مسند أبي داود (ص: 360) ، السلسلة الصحيحة للألباني - رحمه الله – (497/1).

(2) مقدمة الأستاذ أحمد مهدوى لكتاب المجدى : ص 55 .

(3) معجم مقاييس اللغة 423/5-424

*ولما كان "النسب" يطلق على "الصلة" و"الاتصال" كان بعض اللغويين يعبّر عنه بأنه معروف؛ ولذا نقل الزبيدي في شرح القاموس عن اللبلي في شرح الفصيح قوله: "النسب: معروف".

قال الإمام الشافعي رحمه الله ورضي عنه -: "والنسب اسم جامع لمعانٍ مختلفة، فينسب الرجل إلى العلم وإلى الجهل، وإلى الصناعة، وإلى التجارة، وهذا كله نسبٌ مستحدثٌ من فعل صاحبه وتركه الفعل"[1].

فهذا المناوي يقول في مهمات التعاريف: "النسب والنسبة: اشتراك من جهة أحد الأبوين، وذلك ضربان:

1- **نسب بالطول:** كالاشتراك بين الآباء والأبناء.

2- **ونسب بالعرض:** كالنسب بين الإخوة وبني الأعمام. وفلان

نسيب فلان، أي: قريبه.

وتستعمل "النسبة" في مقدارين متجانسين بعض التجانس، يختص كل منهما بالآخر[2].

---

(1) كتاب الأم للإمام الشافعي / المجلد الرابع , صفحة رقم 1312, دار البشائر الإسلامية .

(2) معجم مقاييس اللغة 423/5-424، تحقيق عبدالسلام هارون.

وقال الفيومي في المصباح المنير: "...، ثَمَّ استعمل النسب وهو المصدر في مطلق الوصلة بالقرابة، فيقال: بينهما نسب؛ أي: قرابة...، ومن هنا: استعير النسبة في المقادير، لأنها وصلة على وجه مخصوص، فقالوا: تؤخذ الديون من التركة والزكاة من الأنواع بنسبة الحاصل؛ أي: بحسابه ومقداره، ونسبة العشرة إلى المائة: العشر؛ أي: مقدارها: العشر، والمناسب: القريب، وبينهما مناسبة، وهذا يناسب هذا.

- وعرف النسب أيضا بالقرابة ، قاله ابن منظور في اللسان وهو واحد الأنساب ، وعن ابن سيده : «قيل: هو في الآباء خاصة»[1].
- يقال للرجل إذا سئل عن نسبه : استنسب لنا؛ أي انتسب لنا حتى نعرفك.

○ ثانيًا: "علم النسب" في الاصطلاح:

قال حاجي خليفة في كشف الظنون:

علم الأنساب: وهو علم يتعرّف منه أنساب الناس، وقواعده الكلية والجزئية

والغرض منه: «الاحتراز عن الخطأ في نسب شخص»[2].

---

(1) لسان العرب ج1 : ص 755.

(2) توجد كلمات كثيرة ومصطلحات تتردد في كلام العلماء والناسبين تحتاج إلى جمع وبحث ، وسيأتي مفصلًا تحت عنوان مصطلحات الأنساب .

ثم قال: « وهذا العلم مِن زياداتي على مفتاح السعادة، والعجب من ذلك الفاضل كيف غفل عنه مع أنه علمٌ مشهورٌ ، طويلُ الذيلِ، وقد صنفوا فيه كتبًا كثيرةً»[1]، أقول : قد نص طاش كبري زاده في مفتاح السعادة على أن «علم التواريخ» يدخل فيه الم بالأنساب ، لكنه - رحمه الله- لم يفرده على وجه الاستقلال[2].

* وعرّفه عبد القادر بن محمد الطبري في عيون المسائل من أعيان الرسائل بقوله: "علم النسب" يبحث فيه عن اتصال الآباء بالأبناء.

*وقال بعض النحاة المتدمين : النسبة إلحاق الفروع بالأصول بياء، وينسب الرجل إلي إنسان آخر اشهر منه للتعريف ، فينسب إلي هاشم فيقال هاشمى وينسب الرجل أيضًا إلي بقعة من البقاع كما تقول في النسبة إلي البصرة بصرى"[3] .

وقد كان في كل ملة عبر التاريخ إلي عهد غير بعيد من يهتم بهذا العلم إلا أن التحضر أبعدهم عن ذلك حدًا لاتري معه لهذا العلم عندهم أثرًا، فقد ذكر الكثير ممن تعرض لهذه المسألة القول عن شكيب أرسلان: " إن الأمة الصينية هى أشد الأمم قيامًا علي

---

(1) كشف الظنون – حاجي خليفة – دار الفكر – بيروت (ص: 696) .
(2) المصباح المنير : لأحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري (ص: 230) .
(3) لباب الأنساب ج1 : ص 188.

حفظ الأنساب وأنهم يكتبون أسماء الآباء والجدود في هياكلهم فيعرف الواحد أنساب أصوله إلي ألف سنة "[1] .

% % %

التسلسل التاريخي
لنشأة علم النسب وتطوره

فقد تحدث الشيخ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري عن نشأة علم النسب في مقدمة كتاب (**بكر بن وائل**) للدكتور(عبد

(1) مقدمة الأستاذ أحمد مهدوى لكتاب المجدى : ص 55.

الرحمن الفريح) اشتهر عددٌ من الصحابة الكرام رضوان الله فقال : عليهم بعلم النسب، كأبي بكر الصديق ، وجبير بن مطعم ، وحسان بن ثابت، وحكيم بن حزام ، وأيضًا عمر بن الخطاب ، ولعلمه بالنسب أنشأ ديوان الجند ورتبه على القبائل .

*وأيضًا اشتهر بعلم النسب ، حويطب بن عبد العزى ، ومخرمة بن نوفل الزهري ، فمخرمة وحويطب يتحاكم إليهم الناسُ في المنافرات ويأخذون عنهم علمَ النسب ، وأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، ومعاوية بن أبي سفيان وقد استوفى النسابين من الأمصار ، وعقيل بن أبي طالب ، رضي الله عنهم أجمعين.

*ومن علماء الصحابة رضوان الله عليهم بالنسب عبد الله بن عباس، ودغفل بن حنظلة وبه يضرب المثل فيقال:

«**أنسب من دغفل**»، وعبد الله بن ثعلبة بن صعير العدوي .

وقد دُونَ عنه كتاب لا يزال مفقودًا بعنوان :

(**التظافر والتناصر**) يتضمن مجالسه مع معاوية بن أبي سفيان ، ومنهم صحار بن العباس ذكر له كتابٌ في النسب وله أخبار مع دغفل ، وهذان هما أقدم من ذكر لهما تأليف في النسب ومن أوفدهم معاوية بن أبي سفيان τ النخار بن أوس ، وقد أخذ عنه الكلبيّ الأب نسب معد (**أنساب القبائل العدنانية**).

*ومن الكتب التي دونت قديمًا (وقد ذكرها ابن النديم وغيره) ولا تزال مفقودة : كتاب النسب ، وكتاب التشجير ، وكلاهما لعلاقة بن كرشم الكلابي عاش في القرن الأول الهجري. ومن النسابين القدامى ممن عاشوا في القرن الأول الحارث الأعور ، وعبيد بن شرية الجرهمي ، والسائب بن بشر الكلبيّ وهو ممن استوفدهم معاوية لعلم النسب وهو جد الكلبيّ المشهور صاحب الجمهرة ونسب معد واليمن الكبير . ومنهم أيضًا سعد القصير المكي الأموي ، وصالح الحنفي ابن الكواء توفي سنة 80 هـ ، وذكر له كتاب في النسب ، يقول فيه مسكين الدارميّ:

هلمّ إلى بني الكواء تقضوا   بحكمهم بأنساب الرجال

*ومنهم منجور بن غيلان الضبيّ توفي سنة 85 هـ ، وأيضًا ذكر له كتاب في النسب ، ومنهم في نفس الفترة طويس المغني كان عالمًا بأنساب أهل المدينة ، ومنهم زيد بن الكيس كان لعلمه [redacted] النسب يقارن بدغفل الذي يضرب به المثل ، يقول مسكين الدارميّ :

فحكم دغفلًا وارحل إليه   ولا تدع المطيّ من الكلال

أو ابن الكيّس النمري زيدًا   ولو أمسى بمنخرق الشمال

وقد ذُكر له كتاب في النسب. ومنهم (من أهل القرن الأول وأوائل الثاني) عثمان بن عبيد الله التيمي ، وابن لسان الحمرة

ورقاء الأشعر عبد الله بن حصين ، وفي المثل (**أنسب من ابن لسان الحمرة**) وذكروا له كتاب في النسب ، ومنهم الخليفة يزيد بن معاوية بن أبي سفيان أخذ عن دغفل وعلاقة بن كرشم ، ومنهم المفسّر قتادة بن دعامة ، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، وعون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي المتوفى سنة 120 هـ .

*وذكر ابن النديم وغيره أن لخراشَ بن إسماعيل الشيباني العجليّ كتابي **أخبار ربيعة وأنسابها** ، والنسب العتيق في أخبار بني ضبّة ، توفي سنة 120 هـ ، وهو شيخ الكلبي الأب (محمد بن السائب).

*وكان الإمام المحدّث محمد بن مسلم الزهري عالمًا بالأنساب ، وله كتابٌ في نسب قومه ، توفي سنة 124 هـ ، وهو من التابعين . وللخليفة الأموي هشام بن عبد الملك ولعٌ بالأنساب ، وقد أمر بتدوينها ، وكانت تعقد المناظرات بالأنساب بين يديه.

ويبدو والله أعلم أن أقدمَ **كتابٍ في النسب** وصلَ إلينا مطبوعًا هو كتابٌ حُذِفَ من نسب قريش ومصنفه مؤرخ بن عمرو السدوسي توفي سنة 195 هـ ، وله كتاب لا يزال مفقودًا وهو **كتاب جماهير القبائل** . وبعده (من أصحاب الكتب التي طبعت) أبو المنذر هشام ابن السائب الكلبي المتوفى سنة 204 هـ ، وله الكثير من الكتب ولم يصل إلينا من كتبه إلا القسم الأول من كتابه

الشهير جمهرة النسب ، وأيضًا ـم الأول من كتابه المعروف **نسب معد واليمن الكبير** .

أما كتابه **مثالب العرب** فهو موجود لكنه مخطوط ، وبقيّة كتبه مفقودة .

*وبعده عبد الملك بن هشام الحميري توفي سنة 213 هـ وله كتابان موجودان هما **التيجان في ملوك حمير** ، وكتاب **أخبار عبيد بن شرية الجرهمي**.

كما يوجد كتاب **النسب** لأبي عبيد القاسم بن سلام ، كما يوجد أجزاء صغيرة في النسب من تصنيف علي بن محمد المدائني توفي سنة 225 هـ.

*وطُبِعَ كتابُ **نسبِ قريش** من تصنيف أبي عبد الله مصعب بن عبدالله الزبيري توفي سنة 236 هـ وهو من ذرية الصحابي عبد الله بن الزبير [2]، وله كتابٌ مفقودٌ باسم النسب الكبير.

*وطبع كتاب **المؤتلف والمختلف** في أسماء القبائل وكتاب **تحفة الأبية فيمن نسب إلى غير أبيه** من تأليف أبي جعفر محمد بن حبيب المتوفى سنة 245 هـ وله كتب في النسب مفقودة .

*وطبع كتاب **جمهرة نسب قريش وأخبارها** من تأليف أبي عبد الله الزبير بن بكار المتوفى سنة 256 هـ .

*وطبع قسم من كتاب **أنساب الأشراف** لأبي جعفر أحمد بن

يحيى البلاذري المتوفى سنة 279 هـ ، وله كتب كثيرة في الأنسب مفقودة .

*وطبع كتاب **نسب عدنان وقحطان** لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد المتوفى سنة 285 هـ .

كما أن هناك ردودا على رسالة **علان الوراق الفارسي الشعوبي** ، وكذلك رسالة **ابن غرسية في الشعوبيّة** مع ردود عليها ضمن نوادر المخطوطات بتحقيق عبد السلام هارون رحمه الله ، وعلان له كتب مفقودة .

*وكتاب محمد بن الحسن بن دريد المتوفى سنة 321هـ في **اشتقاق أسماء القبائل** ، كما أن ابن عبد ربه الأندلسي المتوفى سنة 328هـ ضمّن كتابه **العقد الفريد** **فصلًا** في الأنساب ، كما أن هناك أجزاء من **الإكليل للهمداني** المتوفى سنة 334هـ ، ولأبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني المتوفى سنة 356هـ كتب في الأنساب مفقودة ، وكتابه الشهير **الأغاني** فيه فوائد من علم النسب .

*ولأبي أحمد حسن بن عبد الله العسكريّ المتوفى سنة 382هـ كتاب في **المؤتلف والمختلف** ، وأيضًا للدار قطني المتوفى سنة 385هـ كتاب **المؤتلف والمختلف** ، وأيضًا ابن الفرضيّ المتوفى سنة 403هـ له كتاب **المؤتلف والمختلف**.

*ولمحمد بن الحسن الكلاعي المتوفى سنة 404 هـ كتاب **الدامغة في أنسب حمير** ، وهو قصيدة مطبوعة ، وطبعت قصيدة رائيّة منسوبة لقدم بن قادم بن زيد بن غريب بن جشم بن حاشد في أنساب اليمن وأحوالها بتعليق أوجينيو غريفيني بمجلس الدروس الشرقيّة بروما سنة 1916.

*وطبع لأبي محمد عبد الغني بن سعيد الأزدي المتوفى سنة 409هـ كتاب **مشتبه الأنساب** ، وكتاب **المؤتلف والمختلف** ، ولأبي القاسم يحيى بن علي الحضرميّ المتوفى سنة 418هـ **كتاب الإيناس بعلم الأنساب** ، كما نشر الشيخ حمد الجاسر بمجلة العرب كتاب **تذكرة الألباب بأصول الأنساب** لأبي جعفر أحمد البتي المتوفى سنة 448هـ .

*وللحسين بن أبي طالب بن طباطبا المتوفى سنة 449هـ **كتاب تهذيب الأنساب ونهاية الأعقاب** (ويعرف ببحر الأنساب) طبع بليدن سنة 1911 ، ولأبي محمد بن حزم المتوفى سنة 456هـ كتابه المشهور **جمهرة أنساب العرب** ، وللمحدث أبي عمر بن عبد البر المالكي المتوفى سنة 463هـ كتاب **القصد والأمم** ، وكتاب **الإنباه على قبائل الرواة** ، وله مسودة في الأنساب من ثلاث ورقات لا تزال مخطوطة.

*ومن أعيان القرن الخامس الهجري سلمة بن مسلم الصحاري طبع له كتاب **أنساب العرب** في مجلدين ، كما طبع

كتاب **التعريف بالأنساب** لأحمد بن محمد الأشعري المتوفى سنة 550هـ ، وكتاب **ملوك حمير وشرحه** لنشوان بن سعيد الحميري المتوفى سنة 573هـ .

% % %

أسباب الاهتمام بعلم الأنساب في هذا العصر وموقف المستشرقين منه

أولا : أسباب الاهتمام به في هذا العصر:

أ- الأسباب الغريزية:

ويكتسب علم الأنساب أهميته لدى الفرد بوصفه سنة كونية وغريزة إنسانية. هذه الغريزة التي تدفع الإنسان إلى معرفة أصوله وجذوره، وهي التي تجعل كتب الأنساب تحظى بهذا الإقبال وهذا الرواج، ليس عند العرب فقط بل عند كثير من الأمم، مهما بلغوا من العلم والتقدم .

ب- أسباب حضارية:

يقصد بالأسباب الحضارية أنه كلما زاد تحضر المجتمعات وازدهرت العلوم فيها فإن الاهتمام بعلم الأنساب يزداد، والبحث في هذا الموضوع يزدهر نتيجة للازدهار العلمي الذي تزداد معه الدراسات والأبحاث لكل مجالات الحياة بما فيها دراسة أحوال السكان وتاريخهم، والتعمق في معرفة جذورهم وسلالاتهم وعلاقة الجماعات بما فيها الأفراد والأسر والقبائل والطوائف ببعضها.

وهذا بخلاف ما يعتقد البعض من أن الحضارة تقضي على موضوع الاهتمام بالأنساب.

والدليل على ذلك أن العرب في جاهليتهم مع ما هم عليه من شدة التعصب ومعرفتهم بأنسابهم ومحافظتهم عليها وتفاخرهم بها لم يؤلفوا الكتب في أنسابهم ولم يتفننوا في رسم مشجرات العائلة والقبيلة ويضعونها على مداخل بيوتهم، كما هو الحال في عصرنا الحاضر، ومن أدلة ذلك أيضًا أن ازدهار التأليف في علم الأنساب إنما ظهر في عصور ازدهار الأمة الإسلامية، فكثرت المؤلفات والمصنفات في العهد العباسي، ثم تراجع هذا الاهتمام في عصور الانحطاط، ثم عاد الاهتمام مرة ثانية في عصرنا الحاضر.

ونتيجة لانحطاط الأمة الإسلامية وضعفها في القرن التاسع عشر في حين كانت أوروبا في أوجِّ نهضتها العلمية فقد تخاذل المسلمون عن تحقيق ما خلَّفه أوائلهم من أمهات كتب الأنساب

ليقوم الأوروبيون بتلك المهمة. والدليل أن معظم كتب الأنساب المعروفة اليوم التي أصبحت مصادر لهذا العلم إنما ألفت في عصور تفوق الأمة وقوتها، ومن ذلك على سبيل المثال:

- جماهير القبائل، لمؤرج السدوسي، ت (195هـ).
- نسب معد الكبير ، لابن الكلبي، ت (204هـ).
- أنساب حمير وملوكها، لابن هشام، ت (213هـ).
- الطبقات لابن سعد ت (231هـ).
- الجمهرة، لابن حزم ، ت (456هـ) وغيرهم.

ولو استعرضنا كتاب طبقات النسابين للدكتور بكر أبو زيد لوجدنا أن أعداد النسابين كانت تأخذ شكل العلاقة الطردية مع وضع الأمة الإسلامية، ومن ذلك مثلا:

إن عدد النسابين المترجم لهم بلغ 47 نسابةً في القرن الأول، و58 في القرن الثاني، و82 في القرن الثالث، و88 في الرابع، و101 في الخامس، و48 في السادس، و46 في السابع، و35 في الثامن، و31 في التاسع، و17 في العاشر. وهكذا يبدأ التنازل إلى حد الانقطاع لمدة ثلاثة قرونٍ تقريبًا، ثم ينبعث مرة أخرى في العصر الحديث.

لكن عصر انحطاط المسلمين وتراجع الحركة العلمية في القرون الإسلامية المتأخرة لم يقفْ أثرُه على التراجع الواضح في الكتابة بهذا العلم بل تعدى ذلك إلى إهمال المؤلفات التي كتبت

عبر القرون السابقة «11» وكان من نتيجة هذا الإهمال أن قام عددٌ من علماء الغرب في عصر نهضتهم الحديثة بدراسة ونشر أمهات كتب التراث الإسلامي، ومنها كتب أنساب القبائل العربية «12» .

أما في البلاد العربية فلم تبدأ العناية بهذا الجانب إلا في القرن الرابع عشر الهجري «العشرين الميلادي» حيث ظهرت بعض المحاولات المحدودة لبعض الباحثين العرب لطباعة بعض كتب الأنساب ونشرها أمثال: سليمان الدخيل» ت سنة 1364هـ » ، الذي قام سنة 1332هـ بطبع كتاب:« **نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب**» للقلقشندى.

*وطبع كتاب: «**سبائك الذهب**» للبغدادي. والأستاذ أحمد وصفي زكريا «ت1384هـ» الذي ألف كتاب: «**عشائر الشام**»، وطبع سنة1363 هـ، كما قام الأستاذ رضا كحالة بتأليف كتاب: «**معجم قبائل العرب**»، وطبع بالشام سنة 1368هـ. ثم توالت بعد ذلك جهود نشر كتب الأنساب وتحقيقها في البلاد العربية، حيث ظهر اهتمام بعض الكتاب العرب بالتأليف في أنساب القبائل العربية، كما قام كلٌّ من الأستاذ محب الدين الخطيب سنة 1368هـ بطبع الجزء العاشر من كتاب «**الإكليل**». ثم العالم الأستاذ محمد شاكر الذي حقق كتاب:« **جمهرة نسب قريش**» للزبير بن بكار، وصدر سنة 1381هـ. وفي العراق ألف الأستاذ

عباس العزاوي كتاب «**عشائر العراق**»، وطبع سنة 1365هـ. وفي اليمن عُني العلامة محمد بن علي الأكوع بتحقيق كتاب «**الإكليل**» وطبع الجزء الأول سنة 1383هـ.

*أما في البلاد السعودية فقد كان الشيخ **حمد الجاسر** هو **الرائدُ** في إحياء هذا العلم واستنهاض الهمم في التأليف والتحقيق فيه من خلال ما نشره في تحقيقات ومراجعات علمية لمخطوطات كتب الأنساب، وكذلك من خلال مؤلفاته الموسوعية مثل: «معجم قبائل المملكة» و«جمهرة أنساب الأسر المتحضرة» وغيرهما.

جـ- أسباب أخرى:

هناك أسباب أخرى وراء اهتمام بعض الكتاب والباحثين بالتأليف في مجال الأنساب وإصدار الكتب والموسوعات، وقد يكون من تلك الأسباب على سبيل المثال البحث عن الثروة أو الشهرة والمكانة التي يحققها الباحث في هذا المجال.

وهذا النوع من أسباب الكتابة **هو أخطر الأسباب** لأنه لا يصبُّ في خانة المؤلفات العلمية التي تقوم على المنهج البحثي الصحيح. وللأسف الشديد أيضًا فإن معظم المؤلفات المعاصرة التي أدت إلى ظاهرة زيادة إصدار كتب الأنساب تندرجُ تحت هذا النوع من المؤلفات، وذلك أن هذا العصر الذي سَهُلَ فيه التأليفُ

وتيسَّرت الطباعة قد أتاح الفرصة للباحثين عن الشهرة من خلال التأليف، حيث وجدوا مجالًا يهم شريحة كبيرة من السكان، فاندفعوا يكتبون بلا ضوابط ولا قيود ولا معايير .

كما أن هناك **أسبابًا أخرى تتمثل في البحث عن مثالب العرب**. كما فعل بعض الشعوبيين.

○ ثانيا : موقف المستشرقين من علم الأنساب:

اهتم المستشرقون الغربيون بدراسة علم الأنساب اهتمامًا ظاهرًا، وبرز هذا الاهتمام مع نهوض الحضارة الغربية، حدث ذلك في الوقت الذي تقاعس عنه العربُ والمسلمون في القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين، فالمستشرقون هم الذين ترجموا أمهات كتب الأنساب العربية، ومن ذلك على سبيل المثال:

□ **في سنة 1854م** قام المستشرق الألماني فردناند وستنفيلد بطبع كتاب «**الاشتقاق**» لابن دُرَيْد، وهو كتاب في أنساب القبائل العربية. كما طبع في سنة 1899م كتاب «**مختلف القبائل ومؤتلفها**» تأليف: محمد بن حبيب. ووضع جداول مفصلة لأنساب القبائل العربية.

□ **في سنة 1883م** قام المستشرق الألماني وليم اهلوارد

1828م 1909م بطبع الجزء الحادي عشر من كتاب «**أنساب الأشراف للبلاذري**» على الحجر بخطه.

▫ **في سنة 1936م** قامت «الجامعة العبرية اليهوديـ41هـ القدس بطبع جزأين من الكتاب السابق، الجزء الخامس بتحقيق المستشرق س.د.ف. جوتيين.

▫ **في سنة 1938م** قامت الجامعة العبرية أيضًا بطباعة الجزء الثاني من القسم الرابع من الكتاب نفسه، حققه المستشرق **ماكس شتوسنجر**.

▫ **في سنة 1948م** قام الفرنسي ليفي بروفنسال بطبع كتاب «**جمهرة أنساب العرب**»**لابن حزم**.

▫ **في عام 1949م** قام السويدي , وسترستين بطبع كتاب «**طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب**».

▫ **في سنة 1951م** قام ليفي بروفنسال أيضًا بطبع كتاب «**نسب قريش**» لمصعب بن عبدالله الزبيري «13».

غير أنه ينبغي ألا ننسى أن بعض المستشرقين قد شككوا في علم النسب، وأثاروا شبهات كبيرة حول ما دَوَّنَه علماء النسب الأقدمون الذين قامت على أيديهم مصادر علم الأنساب، فطعنوا بأمهات كتب الأنساب ككتاب ابن الكلبي وغيره، وكان على رأس هؤلاء المشككين نولدكه، وروبرتسن سميث، وغيرهما.

وليس هنا مجال مناقشة آرائهم المبنية على تصورات بعيدة عن الواقع العربي، وقد تصدى علماء العرب والمسلمين لهذه الهجمة التي ترمي إلى تقويض علم النسب.

% % %

فضل علم الأنساب وفائدته ومسيس الحاجة إليه

قال السمعاني: (ومعرفة الأنساب من أعظم النعم التي أكرم الله تعالى بها عباده لأن تَشَعُّبَ الأنساب على افتراق القبائل والطوائف أحد الأسباب الممهدة لحصول الائتلاف وكذلك اختلاف الألسنة والصور وتباين الألوان والفطر على ما قال تعالى واختلاف ألسنتكم وألوانكم وكنت في رحلتي أتتبع ذلك وأسأل الحفاظ عن الأنساب وكيفيتها وإلى أي شيء نسب كل أحد الأنساب)[1] .

(1) كتاب الأنساب للسمعاني – الجزء الأول / ص:18.

قال ابن فندق البيهقي[1]**:** (ولأهل اليونـان الحكمـة والمنطـق وللهنـد التنجـيم والحسـاب وللفـرس الآداب أنـــي: آداب الـــنفس والأخلاق, ولأهل الصين الصنائع, وللعرب الأمثال وعلم النسب, فعلوم العرب الأمثال والنسب , واحتاج كل واحد من العرب إلـى أن يعلم سمت كل لقب ومصالحه وأوقاته وأزمنته ومنافعه فـي رطبه ويابسه وما يصلح منه للبعير والشاة , ثم علموا أن شربهم ماء السماء فوضعوا لذلك الأنوار. وعرفوا تغير الزمان وجعلوا نجوم السماء أدلةً على أطراف الأرض وأقطارها ليس لهم كلام إلا وهم خاضعون فيه على المكارم يفتحون للروائل مرغبون فـي اصطناع المعروف وحفظ الجار وبذل المال وأثبتوا المعاني نصب كل واحد منهم ذلك بعقله ويستخرجه بفكره ويعبر من طريق المثل بلفظ وجيز عن معاني كَثُرَ فيها علم مستأنفٌ من التجارب.

وليس في الفرس والروم والترك والبربر والهند والزنج من يحفظ اسم جده أو يعرف نسبه لذلك تداخلت أنسابهم وسُميَ بعضُهم إلى غير أبيه.

والعرب يحفظ الأنساب فكل واحد منهم يحفظ نسبه إلـى عدنان أو إلـى قحطان أو إلـى إسماعيل أو إلـى آدم υ فلذلك لا ينتمي واحد منهم إلى آبائه وأجداده ولا يدخل في أنساب العرب

---

(1) لباب الأنساب والألقاب والأعقاب ج1ص5

الدعي. وخلُصَت أنسابهم من شوائب الشك والشبهة فكل واحد من العرب يتناسبُ أصلُه وفرعُه ويتناصفه بحره وطبعه وزكى ندره وزرعه. فللعرب من المنابت أزكاها ومن المغارس أتمها وأعلاها. ولجمع العرب كرم الأدب إلى كرم الأنساب ولقنهم الله الحكمة وفصل الخطاب.

ولولا علمُ الأنساب لانقطع حكم المواريث وحكم العاقلة وهما ركنان من أركان الشرع ولما عرف الرجل فرسه من لعده ومن يرثه ومن لا يرثه ممن يرث منه.

وكانت العرب أنهم إذا فرغوا من المناسك حضروا سوق عكاظ وعرضوا أنسابهم على الحاضرين ورأوا ذلك من تمام الحج والعمرة .

لذلك قال الله تعالى: (فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرًا).[1]

- ولا خفاء أن المعرفة بعلم الأنساب من الأمور المطلوبة والمعارف المندوبة لما يترتب عليها من الأحكام الشرعية والمعالم الدينية، فقد وردت الشريعة المطهرة باعتبارها في مواضع منها [2] :

---

(1) سورة البقرة , آية : 200 .

(2) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب – الباب الأول / الفصل الأول في فضل علم الأنساب وفائدته.

1- العلم بنسب النبي ρ وأنه النبي القرشي الذي ولد بمكة وبُعث بها ثم هاجر إلى المدينة ومات ودفن فيها.

2- لتعارف بين الناس حتى لا يعتزي أحد إلى غير آبائه ولا ينتسب إلى سوى أجداده وإلى ذلك الإشارة بقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا)[1]، وعلى ذلك تترتب أحكام الورثة فيحجب بعضهم بعضًا، وأحكام الأولياء في النكاح فيُقَدَّم بعضهم على بعض، وأحكام الوقف إذا خص الواقف بعض الأقارب أو بعض الطبقات دون بعض، وأحكام العاقلة في الدية حتى تضرب الدية على بعض العصبة دون بعض وما يجري مجرى ذلك، فلولا معرفة الأنساب لفات إدراك هذه الأمور وتعذَّر الوصول إليها.

3- معرفة الأرحام وذلك لما ورد من الحثّ على صلة الرحم وهل تُعرف الأرحام إلا بمعرفة النسب.

4- العلم بأنساب آل البيت النبوي لما يترتب عليه من أحكام منها أنهم لا تُعطى لهم الزكاة لحديث مسلم وأحمد: "إن هذه الصدقات إنما هي أوساخ الناس، وإنها لا تحلُّ لمحمد ولا لآل محمد"، وءال محمد فيما يتعلق بالزكاة ونحوها هم: آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس، إضافة إلى حفظ نسبهم وصونه من

---

(1) سورة الحجرات : آية 13.

أن ينتسب إليهم من ليس منهم ولذا كانت وظيفة نقابة السادة الأشراف في الديار الإسلامية لما لها من أهمية وفائدة.

5- العلم بنسب بني المطلب فإنهم يلتحقون ببني هاشم بأنهم لا يُعطون أيضًا من الزكاة، فهاشم والمطلب أخوان وهما ابنا عبد مناف.

6- اعتبار النّسب في الإمامة التي هي الزعامة العظمى فقد ثبت أن النبي ρ قال: «**الأئمة من قريش**»(1)، رواه النسائي وأحمد والبيهقي وغيرهم.

قال الشافعية: فإن لم يوجد قرشي اعتُبر كونه كِنانيًّا من ولد كِنانة ابن خزيمة، فإن تعذر اعتُبر كونه من بني إسماعيل عليه السلام، فإن تعذر اعتُبر كونه من جُرهم لشرفهم بصهارة إسماعيل، لكن هذا ما دام في قريش من هو صالح للإمامة، فإذا فُقِد فيهم من هو صالح لذلك فيجوز أن يتولى الإمامة غيره، فلولا المعرفة بعلم النسب لفاتت معرفة هذه القبائل.

7- اعتبار النسب في كفاءة الزوج للزوجة في النكاح.

□ وفي المرأة المنكوحة فقد جاء في الصحيح أن النبي ° **قال**: « **تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ : لِمَالِهَا ، وَلِحَسَبِهَا ، وَلِجَمَالِهَا ، وَلِدِينِهَا ،**

---

(1)خلاصة الدرجة :مشهور ثابت من حديث أنس - المصدر :حلية الأولياء - الصفحة أو الرقم3/200 .

فاظفرْ بذاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَداكَ »[1]، فراعى النبي ρ في المرأة الحَسَبَ وهو الشرف في الآباء.

▫ معرفة من انتسب إلى غير أبيه، فلولا علم النسب لفات هذا أيضا وادَّعى أيًّا كان النسب الشريف أو غيره.

ويكفي هذا العلم فضلًا أن أبا بكر الصديق الخليفة الراشد رضي الله عنه كان له مقام رفيع فيه وذلك أول دليل وأعظم شاهد على شرف هذا العلم وجلالة قدره، وكذا ابنته أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها، وابن عباس، وجبير بن مطعم وغيرهم خلق كثير من الفضلاء رضي الله تعالى عنهم وفي هذا شاهد ظاهر على شرف هذا العلم وفضله. وقد صنف في علم الأنساب جماعة من جملة العلماء وأعيانهم وهو دليل شرفه ورفعة قدره.

فائدة علم الأنساب

المقصود من الكتابة في علم الأنساب هو حفظ النسب من الضياع وصلة الأرحام ومحبة من أمرنا رسول الله بمحبته

(1)**صحيح - المصدر** : الجامع الصحيح 5090 -

والاقتداء بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ومن المعلوم أن علماء الحديث هم أشهرُ من تكلم في الأنساب وكتب الجرح والتعديل هي مادةٌ خصبةٌ في أنساب الرجال والقبائل وهم أوثق الناس في أنساب الرجال.

وفائدته: بقاء التعارف.

واستمداده: من الكتاب والسنّة، وعِلم السِّيَر، والأخبار. ويفترض كفاية لمعرفة .

وحُكّمُه: أنه يفترض معرفة نسب رسول الله رواة الأثر، وحَمَلَة الشرع المطهّر. ويجب لصلة الأرحام ومعرفة قرابة النسب والرضاع. أهـ [1].

وعرفه الآلوسي في بلوغ الأرب بأنه: «علم يتعرف به أنساب الناس» [2].

عمر بن عبد البر المالكي المتوفى سنة

أرحامكم ، فإن صلة الرحم محبة في الأهل، مثراة في المال ، منسأة في الأثر)) [3].

وليس المقصود من تعلم علم الأنساب الاغترار بالنسب

---

(1) كشف الظنون 178/1، ونقله عنه في أبجد العلوم 99/2، دار الكتب العلمية.
(2) كشف الظنون- حاجي خليفة- دار الفكر- بيروت / **178/1**.
(3) سبق تخريجه .

والاتكال عليه وترك العمل بسنة الحبيب ρ، وأشنع من هذا من يتخذ علم الأنساب وسيلة لقطع الأرحام وترك صلتها وتأجيج القبائل بعضها على بعض.

قال ρ : ((**ما من ذنب أجدر أن يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم**))(1)

وقال الدكتور/ عمر بن شريف السلمي (2)

علم النسب من المعارف المستحسنة عند العرب، يكثر الحديث عنه في مجالس خلفاء المسلمين وأمرائهم، كما أن له حظاً في مجالس العلماء وطلبة العلم، وأهل الأدب، ومما له صلة بعلم الأنساب أيام العرب وحروبهم في الجاهلية وفي الإسلام.

وهذا العلم لا يليق جهله لذوي الهمم والآداب، خاصة أمراء وعلماء المسلمين، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعرف القبائل ويسأل الوفود عن قبائلهم. وكان بعض الصحابة يتحدثون فيه ويعرفونه، وكذلك من بعدهم من خلفاء المسلمين، حتى ظهرت

---

(1) رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه والترمذي وصححه من رواية عيينة بن عبد الرحمن ابن جوشن عن أبيه ولم يرو عنه غير ابنه عيينة ووثقه أبو زرعة عن أبي بكرة مرفوعا، البخاري في «الأدب المفرد» ص: 12 ، السلسلة الصحيحة للعلامة الألباني 492/2 .

(2) أستاذ الفقه المقارن بكلية التربية قسم الثقافة الإسلامية – بالرياض.

الأعـاجم علـى الدولـة العباسية فـي القـرن الثالـث..و الحـديث ذو شجون.

وينبغى على من أراد أن يدرس علم الأنساب أن يضع نُصْبَ عينيه فوائد وضوابط لابد منها وهذه الفوائد مستخلصـة من كتـب كثيـرة مثـل: كتـب التفسير والفقـه وشروح السنـة النبويـة، وكتـب البلدان، وكتب السير والتراجم، ودواوين الشعر والتـاريخ، وكتـب الأنساب وكتب الرحلات، وكتب الأدب وغيرها.

○ الفائدة الأولى:

الإسلامُ هو الذي أعزّ العرب بعد الذّلِّ، وجمع كلمتهم بعد الشتات، فلا عِز للعرب إلا بالاسلام. قال عمر بن الخطاب: «**إنكم كنتم أذلَّ الناس، وأقلَّ الناس، وأحقر الناس فأعزَّكُم الله بالإسلام فمهما تطلبوا العزّ بغيره يذلكم الله** ».

كانت العرب محل ازدراء عند فارس والروم ليس لهم ثقلٌ سياسـيٌّ، أو علمـيٌّ حتـى مَـنَّ الله علـيهم بالإسـلام. فـأكرمهم الله ورفعهم بالإسلام.

جـاء فـي الخبـر الصـحيح أن هرقـل ملـك الـروم قـال لأبـي سـفيان: «قـد كنـت أعلـم أنـه خـارج -أي النبـي- لـم أكـن أظـن أنـه منكم».

وفي البخاري عن جبير بن حيّة قال:

«خرج علينا عامل كسرى في أربعين ألفًا فقام ترجمان: فقال: ليكلمني رجلٌ منكم، فقال المغيرة بن شعبة: سل عما شئت. قال: ما أنتم؟ !قال: نحن أناس من العرب كنا في شقاء شديد، وبلاء شديد نمصُّ الجلد والنوى من الجوع، ونعبد الشجر والحجر فبينا نحن كذلك إذ بعث رب السموات والأرض إلينا نبيا.... » [1]

ولذلك يتبين لكل عاقل مسلم فسادُ الدعوات القومية الجاهلية وفشلها وآثارها المخزية على العرب خاصة والمسلمين عامة، وما جرت عليهم من هزائم ومذلة مكنت الكفار من بلادهم وسلب خيراتهم. ولا زالوا يتجرعون مرارتها ويقبعون تحت غمامها القبيح، (وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ) [2] .

○ الفائدة الثانية:

إن المقياس الحقيقي للإنسان عند الله التقوى، فلا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى.

قال تعالى: (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) [3] .

وقال ° : «إن أنسابكم هذه ليست بسباب على أحد وإنما أنتم ولد آدم طف الصاع لم يملؤه ليس لأحد فضل على أحد إلا بالدين

---

(1) صحيح البخاري حديث رقم /2989

(2) سورة الحج : آية 18 .

(3)سورة الحجرات: آية 13.

أو عمـل صـالح حسـب الرجـل أن يكـون فحاشـا بـذيئا بخـيلا جبانـا»[1]

○ الفائدة الثالثة:

إن معرفة الأنساب لها فوائد جمّة، ولها أهمية في الإسلام، ويترتب على ذلك أحكام فقهية؛ فلا يعد مذمومًا، ولا يهمل تعلمه ومعرفته ويتركه طلبة العلم للجهلة والكذابين.

قال الحافظ بن عبد البر: «ولعمري ما أنصف القائل: إن علم النسب علم لا ينفع وجهاله لا تضر»

وقال نحو قوله كثير من أهل العلم.

○الفائدة الرابعة:

إنما المذموم منه ما كان فيه دعوة إلى احتقار المسلمين الذين لا ينتسبون إلى قبائل أو المسلمين من الأعاجم، أو تفضيل قبيلة على قبيلة دون مرجع **شرعي، أو الطعن** في بعض أنساب القبائل ونحو ذلك. فهذا هو المذموم منه الذي ورد فيه الذم من الشارع الحكيم.

قال ° : ((أربعٌ من أمر الجاهلية لن يدعهن الناس التعيير في الأحساب والنياحة على الميت والأنواء، وأجرب بعير فأجرب

(1) :صحيح -**المصدر** :مشكاة المصابيح4836

مائة، من أجرب البعير الأول ؟))[1].

ο الفائدة الخامسة:

تحرم الدعوة إلى الحميّة الجاهلية، وتعظيمها، ومنع الوسائل المؤدية إلى إثارتها، قال تعالى: (إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ)[2].

وفي الحديث الصحيح كنا مع النبي ° في غزاة , فكسع رجل من المهاجرين رجلًا من الأنصار . فقال الأنصاري : يا للأنصار ! وقال المهاجري : يا للمهاجرين ! فقال رسول الله ° : «**ما بالُ دعوى الجاهلية ؟**» قالوا : يا رسول الله ! كسع رجلٌ من المهاجرين رجلًا من الأنصار .

فقال: ((**دعوها فإنها منتنةٌ**))[3]، وفي رواية ((**دعوها فإنها خبيثةٌ**))[4]

ولو أن الدولة إذا قامتْ على أساس سليم وهو المنهج الإسلامي الصحيحُ، وتوحدت أقاليمُها كما توحدت قبلَ مقتل عثمان τ وصار الشعب متماسكًا بهذه الدولة كأنها قبيلة واحدة؛ لأن الدولة لم تقم على العصبية، أو العنصرية، وإنما قامت على

---

(1)إسناده صحيح - المصدر :مسند أحمد - الصفحة أو الرقم15/33 :.

(2) سورة الفتح , آية 26 .

(3) :صحيح - المصدر :المسند الصحيح 2584 .

(4)صحيح - المصدر :الجامع الصحيح3518 .

منهج الإسلام، فيجب علينا أن نحافظ على هذه الأخوة بين المجتمع ونمنع كل وسيلة تدعو إلى العصبية القبلية، أو الإقليمية، وقطعها في أول أمرها؛ حتى لا يستغلها الجهّال والمتربصون بالمجتمع، من أهل النفاق، والشقاق كما فعلوا في عهد رسول الله ﷺ.

ومن تلك الوسائل المثيرة للعصبية: حفلات مزايين الإبل لكل قبيلة، واستئجارُ بعض القنوات لبث هذه الاحتفالات، ومنها ما تقوم به بعض القنوات من مسابقات للشعراء، ومنها نشر الكتب الشعبية المليئة بالأغاليط والتطاول على الآخرين وما أكثرها في هذه الأيام!

الفائدة السادسة :

كانت المفاخرة موجودة عند العرب في الجاهلية، وكل قبيلة تذكر أعلامها وأفعالها المحمودة عندهم وكثرتها، ويذكرون ما يوجد عندهم من مكارم الأخلاق مثل: الكرم، وإعانة المحتاج، وإغاثة الملهوف، وغير ذلك دون كذب أو حط من تاريخ الآخرين، وقد اشتُهرت قصائد المنصفات عند العرب. مثل: بعض أشعار الفارس الصحابي عمرو بن معدي كرب الزبيدي، والفارس الصحابي العباس بن مرداس الحارثي السُّلمي، وقصيدة عبدالشارق الجهني وغيرهم كثير.

وقد حصلت المفاخرةُ في عهد النبي ρ عام الوفود... منها ما حصل من مفاخرة وفد تميم. قال الزبرقان بن بدر يفخر بقومه تميم:

وأنا لنا المرباع في كل غارة تغير بنجد أو بأرض الأعاجم

وأنا فروع الناس في كل موطن وأن ليس في الأرض الحجاز كدارم

وقد رد عليه حسان بن ثابت بقصيدة منها:

بحي حريد أصله وبناؤه بجابية الجولان وسط الأعاجم

غير أن هذه المفاخرات ضَعُفَت في الإسلام، وأهملت الأسواق التي كانت تقام فيها المفاخرات مثل عكاظ وغيره حتى دمره الأزارقة في القرن الثاني.

وصار فخر المسلمين بالإسلام والانتماء إليه حتى قال قائلهم:

ومما زادني فخرًا وتيهًا وكدت بأخمصي أطأ الثريا

دخولي حتى قولك يا عبادي وأن صيرت أحمد لي نبيا

قال حكيم بن حزام ـ حينما باع دار الندوة على معاوية للدولة

وقال له بعض قريش أتبيع مكرمة قريش قال: ذهبت المكارم إلا الإسلام.

○ الفائدة السابعة :

أعلم الناس بأنساب العرب النبي ° ، فما ورد عنه من نص في نسب قبيلة فهو الحق ويجب القول به، ويُطرحُ ما عداه من أقوال مثل: قوله ° في نسب خزاعة أنهم من خندف وغيرها.

○ الفائدة الثامنة :

القول بالعرب العاربة والمستعربة محدث -فيما أعلم- لم يُعرف في صدر الإسلام، كما أنه مخالفٌ لقول النبي ° : **((أول من فتق لسانه بالعربية المبينة إسماعيل وهو ابن أربعَ عشرَ سنة)).** [1]

○ الفائدة التاسعة :

وقوع ما أخبر به النبي ° عن الأنصار. حيث قال :

«**أما بعد أيها الناس، فإن الناس يكثرون ، وتقلُّ الأنصارُ حتى يكونوا كالملح في الطعام ، فمن ولي منكم أمرًا يضر فيه أحدًا أو ينفعُه ، فليقبلْ من محسنهم ، ويتجاوز عن مسيئهم** »[2]

والأنصار هم : الأوسُ **والخزرجُ** وهم من الأزد.

---

(1) **صحيح - المصدر** :صحيح الجامع2581.

(2)**صحيح - المصدر** :الجامع الصحيح3800.

○ الفائدة العاشرة :

فضل قريش بالنسب على سائر العرب، وتحريم إهانتهم، أو الحطّ من قدرهم وعندي تحفظ من كثرة الانتساب إلى قريش فليس كل من قال إنه من قريش يُعد قرشيًا لكثرة من انتحل الانتساب إليهم قديمًا وحديثًا، حتى من الأعاجم.

علمًا أن النبي ρ أخبر بفناء قريش فقال ° : «**أسرع قبائل العرب فناء قريش يوشك أن تمر المرأة بالنعل ، فتقول : هذه نعلُ قرشي**» (1).

○ الفائدة الحادية عشرة :

الانتساب إلى القبيلة أمر أقرَّهُ الإسلامُ في الدنيا، وهو في كتاب القدر عند الله.

ففي الحديث: «**أن النَّبي ° خرج فبسط كفَّه اليمنى فقال بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتابٌ من الله الرحمن الرحيم بأسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم وعشائرهم لا يزادُ فيهم ولا ينقصُ منهم ثمَّ بسط كفه اليسرى فقال بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الرحمن الرحيم إلى أهل النار بأسمائهم وأسماء**

(1)صحيح - المصدر :صحيح الجامع - الصفحة أو الرقم962 :.

آبائهم وقبائلهم وعشائرهم لا يُزادُ فيهم ولا ينقص منهم» [1]

○ الفائدة الثانية عشرة :

إن الدعوةَ إلى حذف انتساب الرجل إلى قبيلة، والاكتفاء بالجد الثالث أو الرابع خاصة في الإثبات الشخصي، من أساليب الاستعمار، حينما استولى على معظم البلاد الإسلامية، وشجعه الشعوبيون والحاقدون على العرب.

○ الفائدة الثالثة عشرة :

وقوع ما أخبر به النبي ° من فشو الكذب في آخر الزمان.

فقد انتشر الكذبُ، ومما له صلة بالبحث الكذب في انتساب بعض القبائل الحديثة إلى قبائل قديمة لا صلة لها بها، كما ظهر من بعض المغتصبين إنكار الأحلاف في قبيلته، وغير ذلك كثير، وقد جاء الأمر بتحريم انتساب الناس إلى غير أصولهم.

فقال النبي ^: « **كُفرٌ بِامْرِئٍ ادِّعَاءُ نَسَبٍ لَا يَعْرِفهُ أَوْ جَحْدُهُ وَإِنْ دَقَّ** »[2].

○ الفائدة الرابعة عشر :

---

(1)ابن مجاهد لم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح - المصدر :مجمع الزوائد - الصفحة أو الرقم7/190 :.

(2) سنن ابن ماجه باب من أنكر ولده ج8ص232, الإبانة الكبرى لابن بطه ج3ص6, المعجم الأوسط للطبراني باب من اسمه إبراهيم ج6 ص 384, صححه الألباني رحمة الله في السلسلة الصحيحة برقم 3370.

هنا أثرٌ مشتهرٌ بين الناس، ويكثر الاحتجاج به فطالما احتج 130هـ بطبع الجزء العاشبون وهو: «الناس مؤتمنون على أنسابهم» وفي رواية «المؤمن مؤتمن على نسبه»(1) .

وهذا من قول الإمام الكبير مالك بن أنس ـ رحمه الله ـ، فليس حديثًا ولا من قول الصحابة قاله الإمام مالك لخلاف بينه وبين محمد ابن إسحاق والرواية الثانية أقرب لكلام مالك؛ لأن المؤمن عنده إيمان يمنعه من الكذب.

أما في هذه الأزمنة فليس هذا القول على إطلاقه لكثرة الكذب وانتشاره حتى عند الكتاب الذين يكتبون في أنساب قبائلهم.

○ الفائدة الخامسة عشرة :

خطر اتباع الهوى وأثره العميق في تغيير الحقائق فهو سبب رئيس في الكذب.

وقد ذم الله تعالى اتباع الهوى في القرآن الكريم وجاء التحذيرُ منه في أكثر من موضع قال تعالى: (يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلا تَتَّبِعْ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الحِسَابِ) (2)

---

(1)خلاصة الدرجة :لم يرد - المصدر : مختصر 1126.
(2)سورة ص , آية : 26 .

قال علي بن أبي طالب: «إن أخوفَ ما أخافُ عليكم اتباعُ الهوى، وطولُ الأمل، فأما اتباعُ الهوى فيصد عن الحق، وأما طول الأمل فينسي الآخرة»، وقال الإمام مالك: «لا يؤخذ عن صاحب هوى».

○ الفائدة السادسة عشرة :

ينبغي لمن يكتب عن أخبار القبائل وتاريخها مراعاة المصالح والمفاسد، فليس كلُ شيءٍ يُدّون إذا كانت المصلحةَ الراجحةَ في عدم تدوينه كما ينبغي الابتعاد عن ذكر مثالب الناس، أو تتبع عثراتهم.

○ الفائدة السابعة عشرة :

هناك بعضُ الحوادث لها أثرٌ كبيرٌ في تحول القبائل وإثارة الحروب بينها وتشتتها ففي الجاهلية انهيار سد مأرب شتت قبائل سبأ في البلاد، ومثل: حروب عطفان أضعفها وقلل عددها، ومثل: حروب اليمامة أضعفت بني حنيفة وكسرت قوتها، وفتنة مقتل الخليفة الراشد عثمان ابن عفان أرجع العرب إلى الحروب وبمقتل عمر بن الخطاب كُسر الباب، وجرد السيف بين العرب إلى اليوم، ومثل: معركة مرج راهط أثارت الحرب بين قيس وقضاعة، مما جعل قضاعة تنتسب إلى قحطان، وكانت من نزار.

○ الفائدة الثامنة عشرة :

ما تقوم به القبائلُ البدوية قديمًا من اعتداء على الناس وقطع الطريق وإفساد السبل، أو الاعتداء على الحاج أو ما يحصل من حروب بينها كل ذلك من الجرائم والمنكرات العظيمة، ومحاربة لله ورسوله. فلا تُذْكَرُ للافتخار، والتمجيد، أو الإقرار بها، أو تبريرها - كما يفعل بعض الكتّاب - بل يجب على المؤرخ أن ينكرها، ويذكرها من باب الإخبار التاريخي مع بيان تحريمها، وأنها ليست من الإسلام في شيء.

○ الفائدة التاسعة عشرة :

الحروب الدائرة بين القبائل في الإسلام حروبُ فتنةٍ ليست في الإسلام في شيء وهي محرمة، فلا يُسْتدل عليها بآيات الجهاد كما يفعل بعض المتعصبين.

○ الفائدة العشرون :

لا يوجد قبيلةٌ لا تُهزَمُ إطلاقًا فالقبائل العربية متكافئةٌ، والأيامُ دولٌ وقد أحسنت الخنساءُ بنت عمرو السلمي حيث قالت:

وخيل تكدس بالدارعين

وسطَ الغمامةِ يجمزن جمزًا

جززنا نواصيَ فرسَانها

وكانوا يظنون ألا تجزًّا

ومن ظن ممن يُلاقي الحروبَ

بأن لا يضامُ فقد ظن عجزًا

‏o الفائدة الحادية والعشرون :

التعصب قديمًا وحديثًا حمل بعض المؤلفين على تمجيد قبائلهم وأيامها والإشارة بها مع إهمال هزائمها، وهضم أيام القبائل الأخرى، حتى كأنك ترى أن هذه القبيلة لا تُهزمُ ولا يوجد في الساحة قبيلة أخرى تنافسها لها ذكرٌ. كما فعل ابن الحائك في أكاذيبه في كتبه وما أكثرهم في هذا العصر!

‏o الفائدة الثانية والعشرون :

من أسباب نزوح قبائل الحجاز خاصةً قبائلَ قريش، وسكان مكة المكرمة ثوارث العلويين ففي المائة الثالثة لم يبق من قبائل مكة أحد كما أفاده ابن خلدون.

‏o الفائدة الثالثة والعشرون :

بعض اللغويين يعبّر عنه بأنه معروف؛ ولذا نقل الزبيدي في يوجد عندهم خصال من مكارم الأخلاق منها: الصدق في الإخبار

عن أيامهم، والشجاعة وعدم الرضا بالضيم، والغيرة على المحارم وعدم الحقد فيما بينهم إذا انتهت المعركة، وعدم التعرض للأعراض، كما أن حروبهم ليست حروبَ إبادةٍ فما تنتهي المعركة ويحصل الصلح بينهم إلا وقد اختلطوا وتجاوروا وتمسكوا بالعهود والمواثيق فقلّ أن تجدَ قبيلةً تغدر بالمواثيق والعهود، ويُعد هذا في أعرافهم من أقبح الخصال.

o الفائدة الرابعة والعشرون :

العرب الموجودة تتكون من جزأين لا ثالث لهما: اليمانية «القحطانية» والنزارية «العدنانية»، وقد حصل بين بعض القبائل نزاعاتٌ ومفاخرات وحروب خاصة في الشام والعراق استمرت عدة قرون مثل الحروب بين قيس وقضاعة.

وانتهت في حدود القرن الخامس تقريبًا واختفت والحمد لله هذه النعرات والحروب، وكان هناك بعض رؤوس الفتن من الشعراء تطاولوا على القبائل هذا يذم اليمانية والآخر يذم النزارية، منهم الكميت بن زيد الأسدي والطرماح بن الطائي، ودعبل الخزاعي، ومن آخرهم ابن الحائك المنتسب إلى همدان، وقد انتهت الفتنة في هذه العصور فلا مكان بين المجتمع المسلم في هذا العصر لمن يمجدها أو ينشر أشعارها، أو يُشيد بها.

وقد ظهر في هذا العصر بعض القوميين الذين يمجدون مثل

هذه الكتب والأشعار كما فعل محقق كتاب شرح الدامغة.

كذلك لا مكان أيضًا لمن يدعو إلى العصبية القبلية أو يتطاول على أي قبيلة عربية مسلمة ويجب على المسئولين تأديبه ومنع كتبه؛ لأن من مقاصد الشريعة الإسلامية منع إثارة الفتنة والمنازعات بين المسلمين. ويكتفي بالأخوة الإسلامية مع الانتساب إلى القبائل دون تعصب أو طعن على المسلمين.

o الفائدة الخامسة والعشرون :

الحذر من كتب الشعوبيين وأصحاب النحل المنحرفة، وتمحيص كتبهم وعدم الاعتماد على ما فيها من أخبار وأقوال إلا بعد التثبت والتحقيق ومقارنتها بالمصادر الأخرى الموثوقة.

ومن هؤلاء: الأصفهاني صاحب الأغاني، والجاحظ، وأبو عبيدة، وابن الحائك وغيرهم كثير.

o الفائدة السادسة والعشرون :

إهمال الدولة العباسية للعرب، واعتمادها على الأعاجم حتى أن صاحب الدعوة العباسية إبراهيم أوصى أبا مسلم الخراساني ألا يدع عربيًا في خرسان إلا قتله.

مما جعل القبائل العربية تحنق على العباسيين، وتقع فريسة

للثوار على الدولة من الزنادقة، وقطاع الطرق، كما حصل في ثورة صاحب الزنج، والقرامطة، وثورات العلويين والعبيديين غيرهم.

o الفائدة السابعة والعشرون :

كانت مواطن القبائل العربية عند مبحث النبي ρ عنهم معروفة، واستمر ذلك في صدر الإسلام مع تغير طفيف بسبب الفتوحات الإسلامية، ثم حصل تغير كبير جدًا لمواطن القبائل، رت الهجرات في القرن الثالث والرابع وما بعدهما من الجزيرة العربية إلى الشام والعراق ومصر.

وحصل تغيير جذري لمعالم نجد والحجاز في القرن الرابع [redacted] والخامس والسادس. فاختفت قبائل وظهرت قبائل حديثة، واندثرت قرى في نجد والحجاز وعمّر قرى أخرى.

o الفائدة الثامنة والعشرون :

الأصل في اتجاه ورحلات القبائل البدوية من الجنوب إلى [redacted] الشمال، والشرق الشمالي والغرب الإسلامي، إلا أنه يوجد هجرات معاكسة، كما حصل في عهد القرامطة حينما تسلطوا على أهل نجد والحجاز، مما جعل القبائل تتجه إلى الجنوب للأماكن الجبلية البعيدة عن وطأة القرامطة خاصةً قبائل بني عامر بن منصور.

وكما حصل من طرد لبعض قبائل ربيعة في العراق في آخر القرن الثاني فاتجهوا إلى الحجاز، وكما حصل في القرن الثامن من نزوح بعض قبائل طي من الشام إلى الحجاز ونجد.

○ الفائدة التاسعة والعشرون :

أن القبيلة العربية إذا كثرت، وتفرعت أصبحت لا تنتسب إلى القبيلة الأم وإنما ينتسب كلُّ فرع إلى فرعه، وقد يُنسى مع طول الزمن، وانتشار الجهل معرفة نسبها الأصلي. وهذا هو الحاصل في أنساب كثيرٍ من القبائل الحديثة.

○ الفائدة الثلاثون:

قول المؤرخ عن قبيلته أرجح من غيره إذا لم يُعْرَفْ بالكذب، أو اتباع هوى أو تعصب لقبيلته، فهذه العوامل لها أثر كبير في إخفاء الحقائق عند المؤلف وهذا أمر ظاهر في بعض كتب النسب القديمة والحديثة.

○ الفائدة الحادية والثلاثون:

علم النسب من العلوم التي تحتاج إلى رحلات، وزيارات للقبائل الذين يُدوّن نسبهم، وكلما كان المؤلف قريبًا من مواطن القبيلة التي يؤرخ عنها كلما كان قوله أسلم، وأرجح إذا لم يعرف بالكذب.

لذلك نجد أكثر العلماء أعرضوا عن هذا العلم حفظًا لوقتهم

لما هو أهم وأعلى درجة من علم النسب.

○ الفائدة الثانية والثلاثون:

هناك شحٌّ ظاهرٌ جدًّا في مصادر علم النسب لقلة الذين يؤلّفون فيه فالكتب القديمة لم تستقص جميع فروع وبطون القبائل [redacted] خاصة القبائل الكثيرة مثل: قبائل منصور، وتميم ومذحج وغيرهم.

إضافة إلى صعوبة التنقل، وضعف الأمن، وبعد منازل القبائل عن مواطن المؤلفين خاصة ذين ألَّفوا في العراق، أو الشام، أو الأندلس، والقبائل الذي يؤلف عنها في نجد أو اليمن.

○ الفائدة الثالثة والثلاثون:

أشهر من دون في علم النسب قديمًا، ووصلت إلينا كتبه هشام الكلبي (ت: 204هـ) وهو وأبوه محمد بن السائب من أهل النسب غير أنهما في ميزان الجرح والتعديل من المتروكين الكذابين صاحبا نخلة فاسدة تتخذ الكذب دينًا، ومع ذلك اعتمد أكثر الذين جاءوا من بعده على كتبه، وهذا لا يعني أنه استقصى جميع فروع القبائل بل إن كتابه متقدمًا لا يُفصل عن الفروع والبطون الموجودة في القرن الثاني وما بعده.

○ الفائدة الرابعة والثلاثون:

القبيلـة هـي التـي تفـرض نفسـها علـى المـؤرخين؛ وذلـك إذا أصبحت قويّة، وذات فروع كثيرة، وكثر شعراؤها وفرسانها؛ فلا يمكـن أن تكـون قبيلـة اشـتهرت بالانتصـارات، إلا ولهـا شـعراء يتغنون بأمجادها.

وعلى ذلك يدون أخبارها المؤرخون، خاصة إذا كانت قريبـة من المدن. كطيبة، ومكة، والكوفة والبصرة. وغيرها.

○ الفائدة الخامسة والثلاثون:

استعلاء قبائل مضر، ومفاخرتهم على بقية القبائل والشـعوب استعداء عليهم الناس، فكثرت الكتابـة عن مثـالبهم من الشـعوبيين وغيرهم.وتسلط أبـو مسـلم الخراسـاني علـيهم فـي بـلاد خرسـان، وتشتت أمرهم وضعفت شكوتهم، ووقع ما أخبر به النبي ° عنهم.

○ الفائدة السادسة والثلاثون:

الأصـل فـي مـؤلفي المسـلمين العدالـة والصـدق والأمانـة فيمـا يذكرونه مما لـه صـلة بعلم أنسـاب القبائل وأيـامهم، مـا لـم يعـرف عـنهم الكـذب، أو إتبــاع الهـوى الـذي لـه أثـره الكبيـر فـي إخفـاء الحقائق، والتحامل علـى الآخـرين ويعـرف ذلك عن المؤلـف من خلال كتبه أو أقوال العلماء فيه، وهذا لا يعنـي أنهـم لا يقعون فـي الخطأ، [بل كل يؤخذ من قولـه ويـرد مـا عدا المعصـوم] ° عـنهم كما قال الإمام مالك - رحمه الله.

الفائدة السابعة والثلاثون:

من الضوابط المهمة في علم الأنساب. معرفة سبب التأليف عند المؤلف فهناك من يؤلف لنشر العلم والمعرفة، وهناك من يؤلف للتكسب، وهناك من يؤلف عصبية لقومه، أو طائفته، ويظهر أثر ذلك في الكتاب، وهذا أمر واضح لكل قارئ يهتم بالأنساب يُعْرَفُ في كل مؤلف أو مقل أو نحو ذلك.

الفائدة الثامنة والثلاثون:

في مصادر علم النسب: لابد لأي باحث يكتب في علم أنساب القبائل أن يستقرأ جميع المصادر استقراء تامًا وإلا حصل في مؤلفه خلل وتعقب كبير ومن المصادر كتب التاريخ والأدب، وكتب الحديث وشروحها، وكتب التفسير، وكتب اللغة ومعاجمها، ودواوين الشعر، وكتب الرحلات، ومعاجم البلدان، وكتب التراجم والأعلام، وكتب الأنساب، وكتب المغازي والسير.

الفائدة التاسعة والثلاثون:

يشترط في من يؤلف في الأنساب ما يشترط في غيرها من العلوم من الموضوعية والبحث العلمي ومن الأمانة والصدق والإنصاف واحترام آراء الآخرين المبنية على المنهج العلمي، وألا يهضم حق الآخرين، وألا يتصرف في نصوص المؤلفين

لحاجة في نفسه. وغير ذلك من الشروط التي يجب توافرها في المؤلف أو الباحث. وللبحث صلة.

الصحابة الذين اهتموا بعلم الأنساب

من الصحابة الذين اشتغلوا بعلم الأنساب كما ورد ذلك في كتاب طبقات النسابين:

1 - أمير المؤمنين وخليفة رسول رب العالمين أبو بكر الصديق: عبد الله بن عثمان القرشي τ توفي سنة 13 هـ .

قال ابن إسحاق: كان أنسب العرب، وقال العجلي: كان أعلم قرشي بأنسابها. وقال ابن إسحاق أيضًا: كان أنسب قريش لقريش.

وقال مصعب الزبيري: سُمِّي عتيقًا، لأنه لم يكن في نسبه شيء يعاب به.

وقد أخذ النسب عنه: «جبير بن مطعم » , و«حسان بن ثابت» ، "وحكيم بن حزام " رضي الله عنهم أجمعين . وتأتي تراجمهم إن شاء الله تعالى.

2 - عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي: أبو حفص الفاروق أمير المؤمنين، خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه

وسلم توفي شهيدًا سنة 23 هـ " رضي الله عنه " .

كان τ : نسابةً، وهو أولُ من دَوّنَ الدواوين فأنشأ ديوانَ الجندِ، ورتبه على القبائل مراعيًا في تسلسلها القرب من رسول الله ρ فبدأ ببني هاشم رهط النبي ρ، ثم بقريش وهكذا على بطون العرب.

وجائز أن يقال: إن هذا الديوان هو أولُ كتابٍ في الأنساب.

3 - حويطب بن عبد العزى القرشي العامري: من مسلمة الفتح. م سنة 54 هـ τ . وهو أحد الأربعة الذين كان يتحاكم إليهم في المنافرات.

4 - حسان بن ثابت: الخزرجي الأنصاري τ شاعر رسول الله ρ ، م سنة 54 هـ .

وقد ذكر السمعاني في الأنساب أن النبي ρ أمر حسانًا τ أن يأخذ ما يحتاج إليه من نسب قريش عن أبي بكر τ .

5 - مخرمة بن نوفل الزهري: τ م سنة 55 هـ. قال الزبير بن بكار: كان من مسلمة الفتح، وكانت له سِنٌّ عالية وعلم بالنسب، فكان يأخذ عنه الناس.

6 - أم المؤمنين الصديقة بنت الصديق " عائشة " بنت أبي

[redacted]

-رضي الله عنها وعن أبيها وجدها-. م سنة 58 هـ وسقاها من

سلسبيل الجنة آمين. كانت من أعلم الناس بأخبار العرب وأيامها وأشعارها. عالمةً بالفرائض والطب وكانت أعلم الناس وأفقه الناس.

7 ـ حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي الأسدي , ابن أخي خديجة زوج النبي ρ.مسنة 54 هـ وقيل سنة 50 هـ، وقيل سنة 58 هـ، وقيل سنة 60 هـ وهو ممن عاش مائة وعشرين سنة شطرها في الجاهلية وشطرها في الإسلام.

قال الذهبي: كن حكيم علامةً بالنسب فقيه النفس، كبير [redacted]

وقال ابن حجر: وكانت دار الندوة بيده فباعها بعد إلى معاوية بمائة ألف درهم فلامه ابن الزبير فقال له: ياابن أخي: اشتريت بها دارًا في الجنة فتصدق بالدراهم كلَها، وكان من العلماء بأنساب قريش أخبارها.

8 ـ جبير بن مطعم القرشي النوفلي: م سنة 59 هـ "رضي الله عنه" كان أنسب العرب للعرب، وكان يقول: إنما أخذتُ النسب من أبي بكر الصديق، وكان أبو بكر أنسب العرب.

وقال الزبير بن بكار: كان يؤخذ عنه النسب وكان أخذ النسب عن أبي بكر.. τ.

9 ـ أبو يزيد عقيل بن أبي طالب بن عبد مناف القرشي

الهاشمي: أخو علي وجعفر -رضي الله عنهم-، مات في خلافة معاوية، وقيل: في أول خلافة يزيد قبل الحرة. وكانت خلافة يزيد بن معاوية سنة 64هـ.

وكان τ : **عالمًا** بأنساب قريش ومآثرها ومثالبها، و**كان الناس** يأخذون ذلك عنه بمسجد المدينة.

وروى هشام بن الكلبي بسنده إلى أبن عباس -رضي الله عنهما- قال: كان في قريش أربعة يتحاكم الناسُ إليهم في المنافرات: عقيل، ومخرمة، وحويطب، وأبو جهم.

10 - البحر حبر الأمة عبد الله بن العباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي: أبو العباس ابن عم رسول الله صلى الله عليه **وسلم سنة** 68 هـ " رضي الله عنه " .

ساق الذهبي بسنده في: السير عن عبيد الله بن عبد الله قال: كان ابن عباس قد فات الناس بخصال: بعلم ما سبق، وفقه فيما **اُحتِيجَ** إليه من رأيه، وحلم، ونسب ونائل، وما رأيت أحدًا **أعلم بما** سبقه من حديث رسول الله ρ، ولا بقضاء أبي بكر، وعمر، وعثمان، منه.ولا أعلم بما مضى، ولا أثقب رأيًا فيما احتيج إليه منه، ولقد كنا نحضر عنده فيحدثنا العشية كلها في المغازي، والعشية كلَّها في النسب، والعشية كلُّها في الشعر، اهـ.

11 – **دغفل على وزن جعفر - بن حنظ**لة بن زيد بن شيبان

بن ذهل الشيباني الذهلي: النسابة توفى سنة 70 هـ " رضي الله عنه " وقيل سنة 65 هـ.

ذكره ابن حجر في الإصابة القسم الأول من حرف الدال. وحرر الخلاف في صحبته.

وقال: قال ابن سيرين: كان عالمًا، لكن اغتلبه النسب. وقال ابن سعد: كان له علم ورواية للنسب.

ومن أمثال العرب: فلان أنسب من دغفل.

وقال النديم: وقتلت دغفلًا الشراة ولا مصنف له.

وعن عبد الله بن بريدة قال: بعث معاوية إلى دغفل فسأله عن العربية، وأنساب الناس والنجوم، فإذا رجل عالم، فقال: يا دغفل من أين حفظتَ هذا؟ فقال: حفظته بلسان سؤول وقلب عقول، وإنما غائلةُ العلم النسيانُ، قال: اذهبْ إلى يزيدَ فعلمه.

وروى البهيقي في «الدلائل» حديث إبان بن عبد الله البجلي في عرض رسول الله ρ نفسه على قبائل العرب، وهو مهم فأنظره.

12 - أبو الجهم عامر: وقيل: عبيد بن حذيفة بن غانم بن عامر القرشي العدوي. مات سنة 70 هـ في آخر خلافة معاوية τ.

كان من المعمرين ممن بني البيت في الجاهلية ثم بني فيه مع

ابن الزبير وبين العمارتين أزيد من ثمانين سنة.

وكان علامةً بالنسب، قال الزبير بن بكار: كان من مشيخة قريش، وهو أحد الأربعة الذين كانت قريش تأخذ عنهم النسب.

13 - عبد الله بن ثعلبة ن صعير العدوي المدني: توفى سنة 87 هـ وقيل غيرها " رضي الله عنه " .

أخرج البخاري بسند صحيح عن ابن شهاب أنه كان خاله يتعلم منه الأنساب، قال: فسألته عن شيء من الفقه فدلني على سعيد بن المسيب.

له: كتابُ التظافر والتناصر. وهو يشتمل على مجالسه عند معاوية τ.

14 - صحار بن العباس :ويقال: ابن شراحيل بن منقذ بن عمرو ابن مرة العبدي النسابة " رضي " .

مترجم في القسم الأول من حرف الصاد في كتاب: الإصابة وذكرَ من حديثه عن النبي ρ قال:سمعت النبي ρ يقول:

« **لا تقوم الساعة حتى يخسف بقبائل بني فلان وبني فلان** » ، قال: فعرفت أن بني فلان من العرب، لأن العجم إنما تنسب إلى قراها. رواه: أحمد، والبغوي، والطبراني، وأبو يعلى واللفظ له.

وقال نديم: كان خارجيًا، وهو صحار بن العباس أحد النسابين والخطباء في أيام معاوية بن أبي سفيان. وله مع دغفل [redacted]

وكان صحار عثمانيًا من عبد القيس روى عن النبي ρ حديثين أو ثلاثة. وله من الكتب: كتاب الأمثال أهـ..

أمور تهم الناظر في علم النسب

الناظر في علم الأنساب يجب أن يعرف عشرة أمور وهي[1]:

الأول: قال الماوردي: إذا تباعدت الأنساب صارت القبائل شعوبا والعمائر قبائل. يعني: وتصير البطون عمائر، والأفخاذ بطونا، والفصائل أفخاذا، والحادث من النسب بعد ذلك فصائل.

الثاني: قد ذكر الجوهري أن القبائل هي بنو أب واحد، وقال ابن حزم: جميع قبائل العرب راجعة إلى أب واحد سوى ثلاث قبائل وهي تنوخ والعتق وغسان فإن كل قبيلة منها مجتمعة من عدة بطون وسيأتي بيان ذلك في الكلام على كل قبيلة من هذه القبائل الثلاث في موضعه إن شاء الله تعالى. نعم الأب الواحد قد يكون أبا لعدة بطون ثم أبو القبيلة قد يكون له عدة أولاد فيحدث عن بعضهم قبيلة أو قبائل فينسب إليه من هو منهم ويبقى بعضهم بلا ولد، أو يولد له ولم يشتهر ولده فينسب إلى القبيلة الأولى.

الثالث: إذا اشتمل النسب على طبقتين فأكثر كهاشم وقريش ومضر وعدنان جاز لمن في الدرجة الأخيرة من النسب أن ينتسب إلى الجميع فيجوز لبني هاشم أن ينتسبوا إلى هاشم وإلى قريش وإلى مضر وإلى عدنان فيقال في أحدهم: الهاشمي، ويقال

---

(1) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي / الفصل الخامس ص:29.

فيه: القرشي والمضري والعدناني، بل قد قال الجوهري: إن النسبة إلى الأعلى تغني عن النسبة إلى الأسفل، فإذا قلت في النسبة إلى كلب بن وبرة: "الكلبي" استغنيت عن أن تنسبه إلى شيء من أصوله. وذكر غيره أنه يجوز الجمع في النسب بين الطبقة العليا والطبقة السفلى، ثم يرى بعضهم تقديم العليا على السفلى مثل أن يقال في النسب إلى عثمان بن عفان: "الأموي العثماني"، وبعضهم يرى تقديم السفلى على العليا فيقال" "العثماني الأموي".

الرابع: قد ينظم الرجل إلى غير قبيلته بالحلف والموالاة فينتسب إليهم فيقال: فلان حليف بني فلان أو مولاهم، كما يقال في البخاري: الجعفي مولاهم ونحو ذلك.

الخامس: إذا كان الرجل من قبيلة ثم دخل في قبيلة أخرى جاز أن ينتسب إلى قبيلته الأولى وأن ينتسب إلى القبيلة التي دخل فيها، وأن ينتسب إلى القبيلتين جميعًا، مثل أن يقال: التميمي ثم الوائلي، أو الوائلي ثم التميمي وما أشبه ذلك.

السادس: القبائل في الغالب تسمى باسم الأب الوالد للقبيلة كربيعة ومضر والأوس والخزرج ونحو ذلك، وقد تسمى القبيلة باسم أم القبيلة كخندف وبجيلة ونحوهما، وقد تسمى باسم خاص ونحو ذلك، وقد تسمى القبيلة بغير هذا، وربما وقع اللقب على القبيلة بحدوث سبب كغسان حيث نزلوا على ماء يسمى غسان

فسموا به كما سيأتي بيانه عند ذكر قبيلتهم في حرف الغين المعجمة إن شاء الله، وربما وقع اللقب على الواحد منهم فسموا به، وقيل غير ذلك على ما سيأتي ذكره فيما يقال بلفظ الجمع في الألف واللام مع الراء المهملة إن شاء الله تعالى.

السابع: أسماء القبائل في اصطلاح العرب على خمسة أضرب:

أولها: أن يطلق على القبيلة لفظة الأب كعاد وثمود ومدين ومن شاكلهم وبذلك ورد القرآن كقوله تعالى : وإلى عاد، والى ثمود، وإلى مدين يريد بني عاد وبني ثمود ونحو ذلك، وأكثر ما يكون ذلك في الشعوب والقبائل العظام لا سيما في الأزمان المتقدمة بخلاف البطون والأفخاذ ونحوهما.

وثانيها: أن يطلق على القبيلة لفظ البنوة فيقال: بنو فلان، وأكثر ما يكون ذلك في البطون والأفخاذ والقبائل الصغار لا سيما في الأزمان المتأخرة.

وثالثها: أن ترد القبيلة بلفظ الجمع مع الألف واللام كالطالبيين والجعافرهما، وأكثر ما يكون ذلك في المتأخرين دون غيرهم.

ورابعها: أن يُعَبرَ عنها بآل فلان كآل ربيعة وآل الفضل وآل علي وما أشبه ذلك، وأكثر ما يكون ذلك في الأزمنة المتأخرة لا

سيما في عرب الشام في زماننا، والمراد بالآل: الأهل.

وخامسها: أنه يعبِّرَ عنها بأولاد فلان ولا يوجد ذلك إلا في المتأخرين في أفخاذ العرب على قلة.

الثامن: غالب أسماء العرب منقولة عما يدور في خزانة خيالهم مما يخالطونه ويحاورونه إما من الحيوان كأسد ونمر، وإما من النبات كنبت وحنظلة، وإما من الحشرات كحية وحنش، وإما من أجزاء الأرض كفهر وصخر ونحو ذلك.

التاسع: الغالب على العرب تسمية أبنائهم بمكروه الأسماء ككلب وحنظلة وضرار وحرب وما أشبه ذلك، وتسمية عبيدهم بمحبوب الأسماء كفلاح ونجاح ونحوهما، والمعنى في ذلك ما يحكى أنه قيل لأبي القيس الكلابي: لم تسمون أبناءكم بشر الأسماء نحو كلب وذئب، وعبيدكم بأحسن الأسماء نحو مرزوق ورباح؟ فقال: إنما نسمي أبناءنا لأعدائنا، وعبيدنا لأنفسنا، يريد أن الأبناء معدة للأعداء فاختاروا لهم شرَّ الأسماء، والعبيد مُعدَّةٌ لأنفسهم فاختاروا لهم خير الأسماء، أي في نظرهم .

العاشر: إذا كان في القبيلة اسمان متوافقان كالحارث والحارث، وكالخزرج والخزرج وما أشبه ذلك، وأحدهما من ولد الآخر أو بعده في الوجود عبروا عن الوالد والسابق منهما بالأكبر، وعن الولد والمتأخر منهما بالأصغر، وربما وقع ذلك في

الأخوين إذا كان أحدهما أكبر من الآخر.

معالم ومحاذير ضرورية لطالب علم النسب

لكل علم قواعده التي تضبطه، ومصطلحاته الخاصة به، إلا أن علم النسب مع كثرة الكتابة فيه مؤخرا لم يكن له حظ كافٍ في التأليف في قواعده ومصطلحاته ليكون سببا في كبح جماح المتعجلين، ممن يُنقلُ من هنا وهناك فيدفعه للمطبعة ولا ينظر إلا نتائج ما كتب.

ولا تعجب إذا رأيت أن كثيرا من أولئك الكتبة ليس لهم إلا ذلك التأليف في نسب قبيلة أو تاريخ بلدة .

والتأليف له آدابه، وأعرافه التي من أهمها احترام عقلية القارئ وعدم ذكر أي دعوى بلا برهان من رواية صادقة أو نقل معتبر.

ولذا فمن المحتم ذكر بعض المحاذير التي قد يقع فيها المشتغل بعلم الأنساب والتنبيهات التي لابد له من مراعاتها فمن

ذلك :

1- أن المشتغل في النسب قد يدّعي نسبًا بلا حُجةٍ أو ينفي نسب أحدٍ بلا برهان

والدافع إلى ذلك إما أن يكون الهوى أو العجلة وعدم التثبت ، والعجلة في مثل مباحث الأنساب مزلة أقدام ، وقد روى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال ° : «**كفر بامرئ ادعاء نسب لا يعرف أو جحده وإن دق**»[1] . وفي رواية أحمد:"كفر تبرؤ من نسب وإن دق أو ادعاء إلى نسب لا يعرف" ، وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه في خطبة له على الملأ:"كفر بالله ادعاء إلى نسب لا يعرف، وكفر بالله تبرؤ من نسب وإن دق" . [2]

2- الإيغال في الأنساب القديمة ؛قد روى خليفة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : لا أنتسبُ إلا إلى معدّ وما بعده لا أدري ما هو , وروى عن عكرمة قال: أضلت نزار نسبها من عدنان وأضلت اليمن نسبها من قحطان [3] .

وقد ورد عن ابن عباس رضي الله عنه قال : كان النبي ° إذا

---

(1) رواه ابن ماجه 918/2 برقم (2815) وحسّنه الألباني في صحيح الجامع (4486).

(2)إسناده حسن - المصدر :مسند أحمد - الصفحة أو الرقم 11/191 .

(3) طبقات خليفة 2.

انتهى في النسب إلى معد بن عدنان أمسك ثم قال: كذب النسابون، قال تعالى: (وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا)[1] .

وورد عن ابن عباس τ قال : ولوشاء رسول الله ° أن يعلمه لعلمه .

وقال :بين معد بن عدنان وبين إسماعيل ثلاثون أبًا[2] , وورد عنه أنه لما وصل إلى عدنان قال : كذب النسابون [3] .

وورد عن ابن مسعود τ أنه قال : (أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ لاَ يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ اللّهُ جَاءتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّواْ أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُواْ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ)[4] ، فقال : كذب النسابون .

وذكر ابنُ كثير في ترجمة الإمام أحمد نسبه إلى إبراهيم عليه السلام ثم ذكر عن صالح بن الإمام أحمد أنه قال : رأى أبي هذا النسبَ في كتاب لي، فقال: وما تصنع بهذا؟ ولم ينكر النسب[5] .

---

(1) سورة الفرقان , آية : 38 . , والحديث ذكره الكلبي في الجمهرة ص17 ولا يصحّ .

(2) الجمهرة لابن الكلبي 17.

(3) الدر المنثور 72/5.

(4) سورة إبراهيم , آية : 9 .

(5) البداية والنهاية 380/14. (10) البدء والتاريخ 107/4.

فقد يكون أنكرُ ثبوت النسب بعد عدنان وقد يكون إنكاره لاشتغال ابنه بالنسب عما هو أهم منه .

وقد كان العرب يعيبون من يجهل نسبه إلى عدنان، ويدلك على هذا قول لبيد :

فإن لم تجد من دون عدنان والدا ودون معد فلترعك العواذل

3- أنه قد يؤدي إلى الإعجاب بالنسب أو بشرف الآباء ولو تفكر العبد لوجد أن الناسَ كلّهم ولد آدم الذي خلقه الله تعالى بيده وأسكنه جنته وأسجد له ملائكته وما أقل نفعه فيهم وفيهم كل عيب وكل فاسق، والعامة تقول في أمثال هذا المعجب بآبائه : كالخصي يُزهى بذكر أبيه ، وأبو لهب من هو في قربه وشرف نسبه ولم ينفعه ذلك ، وأبو إبراهيم وابن نوح لم ينفعهم شرف نسبهم وقربهم من أنبياء الله .

والإعجاب بالنسب لا يدفع جوعا ولا يستر عورة ولا ينفع في الآخرة ، فهو بحق ضعف عقل وقلة دين ، وقد قال شيخ الإسلام: " فإن كان الرجل من الطائفة الفاضلة فلا يكون حظه استشعار فضل نفسه والنظر إلى ذلك فإنه مخطئ في هذا لأن فضل الجنس لا يستلزم فضل الشخص ، فرب حبشي أفضل عند الله من

جمهور قريش " [1].

وقد روى ابن عمر τ قال قال ° :

((**فتنة الأحلاس هرب وحرب ثم فتنة السراء دخنها من تحت قدم رجل من أهل بيتي يزعم أنه مني وليس مني وإنما أوليائي المتقون...**))[2]، فشرف النسب لا يدل على شرف الشخص.

4- ن معرفة المرء لعلو نسبه قد يؤدي به إلى ترك اكتساب الآداب والفضائلتكالا على حسبه ، وما أحسن قول ابن الرومي[3] :

ومـا الحسـب المـوروث لا درَّ ومـا الحسب المـوروث لا درَّ بمحتسـب إلا بـآخر مكتسـبْ

درُّه درُّه ولا تحسـبن المجـد يـورث

فـلا تتكـل إلا علـى مـا فعلتـه ! علـى مـا فعلتـه بالنسـبْ

فليس يَسودُ المرء إلا بنفسه وإن عد آباء كراما ذوي حسبْ

إذا العـود لـم يثمـر وإن كـان ر وإن كـان من المثمرات اعتدَّه النـاس في

(1) اقتضاء الصراط المستقيم، ابز مية، ص: 164 .

(1) اقتضاء الصراط المستقيم، ابن تيمية، ص: 164 .

(2) رواه أبو داود 4242 وأحمد 6168، وفي عون المعبود 208/11، قال الأردبيلي :فيه إعجاز وعلم للنبوة وفيه أنّ الاعتبار كل الاعتبار للمتّقي وإن بعد عن الرسول في النسب وأن لا اعتبار للفاسق والفتّان عند رسول الله وإن قرب منه في النسب انتهى ، السلسلة الصحيحة مختصرة للألباني 666/2 برقم 974.

(3) ديوان ابن الرومي 150/1-151 ؛ والبداية والنهاية 667/14-668 .

والعاقلُ من يكون عصاميا لا من يكون عظاميا كما قال المتنبي[1] :

لا بقومي شرفت بل شرفوا بي فوا بي وبجدِّي ـموت لا بجدودي

وما أصدق قول الشاعر[2]:

حسبي فخارًا وشيمتي أدبي فخارًا وشيمتي أدبي ولست من هاشم ولا العرب

إن الفتى من يقول ها أنذا ا أنذا ليس الفتى من يقول كان أبي

وقول الآخر:

كن ابن من شئت واكتسب أدبًا كن ابن من شئت واكتسب أدبًا يغنيك موروثه عن النسب

ى من يقولُ ها أنذا ا أنذا ليس الفتى من يقول كان أبي

وقد كان والد أبي الفتح عثمان بن جني النحوي اللغوي المشهور عبدا روميا ، وقد عُيِّر بذلك فقال:

فإن أصبح بلا نسبٍ بح بلا نسبٍ ي الورى نَسَبي

على أني أؤول إلى على أني أؤول إلى قرومٍ سادة نجب

قياصرةً إذا نطقوا ا نطقوا أرَمّ[3] الدهر ذو الخطب

أولاك دعا النبي لهم لهم كفى شرفا دعاء نبي [1]

---

(1) ديوانه، 322/1.

(2) البداية والنهاية 741/14-742 ولم ينسبه.

(3) أرمّ بتشديد الميم: قال في القاموس في مادة (رمم): أسكت.

ومما ينسب إلى علي τ :

لكل شيءٍ زينة في الورى ونـــة المــرءِ تمــامُ الأدبْ
قـدْيَشْــرُفُ المــرءُ بآدابــه بآدابــه فينا وإن كان وضيعَ النسبْ

ويؤكد الشافعي هذا المعنى فيقول:

لا يعجبنك أثواب على رجل ب على رجل دع عنك أثوابه وانظر إلى
فالعود لو لم تفح منه الأدب

والنسب مع الجهل لا يجدي شيئا كما قال الشاعر:

العلم ينهض بالخسيس إلى م ينهض بالخسيس إلى والجهل يقعد بالفتى
(3)

وما أحسن أن يجمع المرء بين شرف النسب وشرف العلم والأدب ويكون كعبدالله بن معاوية حين قال:

لسنا وإن أسابَنا كَرُمَت ت يومًا على الحسابِ نتكلُ
انت أوائلنا تبني ونفعلُ مثلَ ما فعلوا (4)

ولما قرئت هذه الأبياتُ على الملك عبدالعزيز - رحمه الله - قال :

---

(1) سِيَر أعلام النبلاء 20/17 وفي معجم الأدباء 83/12: أولاك بدلًا من أولائك، وانظر المبهج لابن جنِّي 5.
(2) معجم الأبيات الشهيرة 21.
(3) المستطرف 55.
(4) ديوان عبدالله بن معاوية 63، ونسبت إلى التوكل الليثي بلفظ قريب منه، واستشهد بها زيد بن علي بن الحسين كما في الآداب الشرعية 234/1.

فوقَ ما فعلوا فوقَ ما فعلوا.

وقال الأصمعي : أنشدنا أبوعمرو بن العلاء لعامر بن الطفيل، قال : وهو من جيد شعره:

إني وإن كنت ابنَ سيدِ عامر وفارسَها المشهور في كل
فما سودتني عامرُ من وراثة [redacted] فما سودتني عامر من وراثة مركب
ولكنني أحمي حماها وأتقي وأتقي أبى الله أن أسمو بأم ولا أب
أذاها وأرمي من رماها بمنكب

وما أجمل ما قاله الرصافي في قصيدة (نحن والماضي) حيث يقول:

وما يجدي افتخارُك بالأوالي لِذا لم تفتخر فخرًا جديدًا
فما بلغ المقاصدَ غيرُ ساعٍ رُساع يرددُ في غ ظرًا سديدًا
وأسسَ في بنائك كلَّ مجدٍ طريفٍ واترك المجدَ التليدَا
فشر العاملين ذوو خمول ا فاخرتُهم ذكروا الجدودا
وخيرُ الناس ذو حسب قديم ب قديم أقامَ لنفسه حسبا جديدا
إالجهلُ خَيَّم في بلاد رأيتُ أسودُها مُسِخَتْ قرُودا [2]

5- أن علم النسب قد يستخدمُ للسبِّ وانتقاص الآخرين:

ولذا نجد الفاروق عمر بن لخطاب τ يقول: إياكم وتعلّمَ

---

(1) ديوان عامر بن الطفيل 28.
(2) ديوان الرصافي 35-36.

الأنسلب، والطعنَ فيها .[1]

وقد روى ابن عبد البر بإسناده إلى يحيى بن طلحة قال :

جئت سعيد بن المسيب فسلمت عليه فرد عليَّ ، فقلت : علمني النسب ، فقال : أنت تريد أن تسابَّ الناس ، ثم قال لي : من أنت ؟ فقلت : أنا يحي بن طلحة , فضمني إليه وقال : ائت محمدًا ابني فإن عنده ما عندي، إنما هي شعوبٌ وقبائلُ وبطونُ وعمائر وأفخاذ وفصائل [2].

فإذا كان المرء يعلم من نفسه نزوعا إلى انتقاص الآخرين فليصلحه وليبتعد عن كل ما يزيد هذا الخلق الدنيء من القراءة في أخبار القبائل وأنسابها . وقد أحسن علماء الإسلام في طي مثالب القبائل ومن وجدوه ألف في المثالب فإن كتابَه يُطوَى ولا يُروى لعظيم ضرره .

6- أن علم النسب قد يَشْغِلُ عما هو أنفع منه , وهذا كثيرٌ مشاهدٌ

فكم رأينا ممن يُشَار إليهم بالبنان من طلبة العلم اتجهوا إلى علم الأنساب وتركوا ما هو أنفع للأمة منه ، ولذا نجد الإمامَ أحمدَ يصرف طلابَه إلى العلم الأكثر نفعًا ، فقد سأله رجل يقال له

---

(1)النهاية في غريب الأثر 52/3؛ الفائق 315/2؛ وانظر: لسان العرب- رسم صمد.

(2) الإنباه 39-400.

عامر فقال : يا أبا عبد الله بلغني أنك رجل من العرب فمن أي العرب أنت؟ قال لي : يا أبا النعمانحن قومٌ مساكين ، وما تصنع بهذا ؟ فكان ربما جاءني أريده على أن يخبرني فيعيد عليَّ مثل ذلك الكلام ولا يخبرني بشيء .[1]

7- أن المشتغلَ بالأنساب قد يمدحُ ظالمًا أو معروفا بمخالفة الشرع من أقاربه وقد يفخرُ بالانتساب إليه .

وقد قال النبي ° : ((**انتسب رجلان على عهد موسى فقال أحدهما: أنا ابن فلان بن فلان حتى عدَّ تسعة فمن أنت لا أم لك ؟ قال: أنا فلان بن فلان ابن الإسلام ، فأوحى الله إلى موسى أن قل** كِنانة ابن خزيمة، فإن تعذر اعتُبر كونه من بني إسماعيل عليه، **إلى تسعة في النار فأنت عاشرهم في النار، وأما أنت أيها المنتسبُ إلى اثنين في الجنة فأنت ثالثهما في الجنة))**[2] .

8- من كمال العقل حسن اختيار ما نسب إلى السابقين الأخيار ونقل ما جاء فيها من أخبار.

قال ابن الجوزي رحمه الله: "**وإنما أنقلُ عن القوم محاسنَ ما** نقل ولا أنقل كلَّ ما نقل إذ لكل شيء صناعتُه وصناعةُ العقلِ

---

(1) الآداب الشرعية 30/2.

(2) رواه أحمد والنسائي عن أبي بن كعب , كما في صحيح الجامع (1492) والصحيحة (1270) وصحّحه الألباني ـ رحمه الله ـ .

حسنُ الاختيار"[1] ، فما كان فيها مما يحسن تركه فليترك.

9- لابدّ من معرفة رأي العلماء في المصنفات التي يرجعُ إليها الباحث.

فعلى سبيل المثال نقل السخاوي عن النووي رحمه الله أنه أثنى على الاستيعاب لابن عبد البر رحمه الله لولا ما شانه من ذكر كثير مما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم وحكايته عن الإخباريين والغالب عليهم الإكثار والتخليط[2] .

10- كما لا بد من ترك التعجل في الاستنباطات كربط الأماكن بالقبائل التي كانت قد حلّت بها؛ لأن من المعلوم أن طبيعة العيش في البلاد العربية تحتم على القبائل التنقل لأسباب كثيرة منها وقوع حروب فيما بينهم، أو وقوع قتل ممن ينتسب للقبيلة وتعجز القبيلة عن دفع دياتهم، ويصعب عليها أن تدفع القاتل لذوي القتيل. وقد يقع على القبيلة ظلم من الولاة والملوك فيرتحلوا طلبًا للسلامة، كما أن قلة المطر وشدة القحط من أقوى الدوافع للارتحال كما في قدوم بني حنيفة لليمامة . وقد تنتقل القبيلة عن موطنها بسبب كوارث طبيعية مثل سيل العرم الذي فرق قبائل قحطانية كثيرة فالأوالخزرج نزلوا المدينة، وطيء نزلت جبلي أجا وسلمى , وقد تضيق المنطقة بأهلها فتنتقل

---

(1) صفة الصفوة 38/1.
(2) الإعلان بالتوبيخ 64.

القبيلة أو بعضها إلى مكان أرحب.

11- من أهم مبادئ علم النسب معرفة طبقات النسب عند العرب.

قال ابن حجر: الشعوب النسب البعيد والقبائل دون ذلك هو قول مجاهد أخرجه الطبري عنه وذكر أبوعبيدة مثال الشعب مضر وربيعة ومثال القبيلة من دون ذلك وأنشد لعمرو بن أحمر من شعب همدان أو سعد العشيرة أو خولان أو مذحج هاجوا له طربا[1].

وقال ابن الكَلْبيّ: الشّعب أكبرُ من القَبيلة ثم العِمَارة ثم البَطْن ثم الفَخِذ ثم العَشِيرة ثم الفَصِيلة. وقال غيرُه: الّشعوبُ العَجَم والقبائل العرب، وإنما قيل للقَبيلة قبيلة لتقابُلها، وتناظرُها، وأن بعضَها يُكافئ بعضًا. وقيل للشّعْب شَعْب لأنه انشَعب منه أكثر مما انشعب من القَبيلة، وقيل لها عَمائر، من الاعتمار والاجتماع، وقيل لها بُطون، لأنها دون القبائل، وقيل لها أفخاذ، لأنها دون البُطون، ثم العَشيرة، وهي رَهط الرجل، ثم الفَصيلة، وهي أهلُ بيت الرجل خاصةً. قال تعالى: (وفَصِيلتِهِ التي تُؤوبه)[2]. وقال تعالى: (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَك الأَقْرَبِينَ).[3]

---

(1) فتح الباري 528/6 ح3299.
(2) سورة المعارج : آية 13 .
(3) سورة الشعراء , آية 214.

12- معرفة المصطلحات الشائعة في كتب النسب ومشجرات العوائل أمر في غاية الأهمية

وقد أفرد محمد سعيد كمال رسالةً في مجموعة الرسائل الكمالية في مصطلحات النسابة، وهي جيدة في بابها.

13- التثبت في ما يرد من قصص وأخبار فيما هو مخالف للشرع أمر لازم وواجب على المؤرخ والمتحدث في النسب أن يحرص عليه وخصوصًا إذا كان الحديث عمن عرف بالخير، وتطبيق المنهج الحديثي في سند الرواية؛ امتثالا لقوله سبحانه: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ)[1].

14- العصمة للأنبياء، وكلنا خطاء، وقد قال سعيد بن المسيب رحمه الله:" ليس من شريف ولا عالم ولا ذي فضل – يعني من غير الأنبياء عليهم الصن والسلام- إلا وفيه عيبٌ، ولكن من الناس من لا ينبغي أن تذكر عيوبه، فمن كان فضله أكثر من نقصه وهب نقصه لفضله"[2] .

وقد صح عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله °:

(1) سورة الحجرات، الآية 6.
(2) الإعلان بالتوبيخ 70.

((لا تذكروا هلكاكم إلا بخير)). [1]

15- ينبغي لمن يتصدى لتاريخ الأعلام أن يتجنب الألفاظ الجارحة

قال المزني: سمعني الشافعي يوما وأنا أقول: فلان كذاب، فقال لي: أحسِنها، لا تقل كذاب، ولكن قل: حديثه ليس بشيء. ونحوه عن البخاري وأيوب رحم الله الجميع[2] .

وذلك حتى لا يتعود لسانه على هذه الألفاظ الجارحة.

16- لا يعرف تاريخ الدول الحق في وقتها، وقد ذكر المؤرخ ا 35هـ كتب في الكلام في الخلفاء وآبائهم وأهليهم خوفا منهم. قال: وما زال هذا خلق كثير من الفضلاء رضي الله تعالى عنهم و؛ قائمة، يصف المؤرخ محاسنها ويغضي عن مساوئها.[3]

17- من كمال الأدب مع الأعلام المسلمين، من أهل الفضل والخير أن نترحم عليهم عند ذكرهم، وقد قال رزق الله التميمي الحنبلي رحمه الله (ت 488هـ) :" يقبح بكم أن تستفيدوا منا ثم تذكرونا ولا تترحموا علينا"[4].

---

(1) رواه النسائي وصحّحه الألباني في صحيح الجامع 7271.

(2) الإعلان بالتوبيخ 69.

(3) الإعلان بالتوبيخ 66.

(4) صفحات من صبر العلماء 9.

18- من المعلوم أن النوازع النفسية تؤثر على الإنسان ،
ومن الأهمية بمكان أن يعلم طالـ[illegible] سواء أكان في كتاب أم خطاب فإن القليل النادر من يتجرَّدُ من الأهواء الشخصية، ويمكن ملاحظة ذلك **بأمور**:

- تجده إذا اختار من الأخبار فإنه يبرز ما يروق له ولمن يواليه، ويحذفُ أو يحرِّفُ ما لا يرضاه، وقد يورده بصورة مشوهة، فليكن طالب النسب على حذر من ذلك، بأن يعدد مصادر التلقي، ويقارن بين الكتب، ويعرف من عرف عنه التعصب أو التحريف من أهل التصنيف.

- كما تجده يذكر مثالب بعض القبائل والعوائل لشيء في سه، ولكننا ولله الحمد نجد أن المسلمين الشرفاء، لم يحفلوا بتلك المصنفات حتى فقدت ولم يبق منها إلا أسماؤها، وبقي على مصنفيها ككتب علان الشعوبي وغيره. وما أحسن أن يدعو كل **باحثٍ** بدعاء الصالحين:

(وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا [illegible] غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ)(1).

- ومنها أن يبرز المواقف السيئة للأشخاص المنتسبين إلى

(1) سورة الحشر ,آية : 10.

العوائل مما يشكل حساسية وحرجا لبقية عائلته أو قومه، مع أن لله تعالى قال:" وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى "[1]

إلا أن الناس يعيرون القبيلة بذنب الفرد، ولذا فإن تسمية من حصل له الموقف دون نسبته أفضل إلا إذا اشتهر وعرف وكثر ذكره.

▫ ومنها أن يذكر هجاء الشعراء للقبائل القديمة، وكلنا يعرف كيف فعل بيت جرير في قبيلة بني نمير، ولكننا لم نتساءل عن مسؤولية كلمته أمام الله تعالى، عندما ظلم قبيلة كاملة بسبب مهاجاة بينه وبين شاعر، وقد ذهب الجميع وبقي الهجاء إلى يوم الدين، فما أعظم مسؤولية الأديب. وليعلم أن الناقل مسؤول عن نقله، لقوله تعالى:" لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ [redacted] بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا "[2]

ومن كمال عقل العجاج أنه قيل له:إنك لا تحسن الهجاء، فقال: إن ـا أحلاما تمنعنا من أن نظلم، وأحسابا تمنعنا من أن نُظلم. وهل رأيت بانيا لا يحسن أن يهدم .[3]

ولو طبق حكام الدول الإسلامية السابقون حكم الله في الهجائين لما رأينا القصائد الكثيرة المخجلة في الهجاء المقذع غير

---

(1) سورة الطور , آية : 7.
(2) سورة النور , آية 12.
(3)عيون الأخبار 185/2.

المبرر، ولذا نجد أنه لما هجا الحطيئة الزبرقان بن بدر سجنه عمر τ، فاستعطفه بأبيات وشفع له ابن عوف وعمرو بن العاص رضي الله عنهما فأخرجه عمر وهدده بقطع لسانه إن عاد يهجو أحدا [1] .

• ومن المعلوم أن من علوم الأخبار ما هو محرم البحث فيها والنظر والكتابة وذلك في أربع مجالات ذكرها السخاوي رحمه الله وهي[2] :

1- ذكر الخرافات المنسوبة إلى الأنبياء.

2- البحث فيما جرى بين الصحابة رضي الله عنهم؛ لأن ذلك مُفْضٍ إلى الوقوع فيهم.

3- البحث فيما جرى من الأكابر من شرب للخمور واقتراف للمحرمات وذلك لأنها من إشاعة الفاحشة في الذين آمنوا والكذب فيها كثير.

% % %

---

(1) الفروع 111/6.
(2) الإعلان بالتوبيخ 48.

شجرة النسب (آداب وأحكام)

لما كان حفظ النسب من مقاصد الشرع الشريف ، وقد تنوعت طرقه في إثبات الأنساب ، وحمايتها من عوامل الضياع والادعاء . وقد تنوعت وسائل الناس في حفظ الأنساب ، فهناك من اعتمد على

الروايات ، وهناك من نحت اسمه منسوبًا إلى قبيلته على أحجار المقابر وغيرها ، وهناك من ذكر المآثر والأجداد العظام في قصائد الشعر ، وهناك من كتب وصنف في أنساب قومه ، ومن بين تلك الوسائل : وسيلة صنع " شجرة النسب " ، فما هي " شجرة النسب " ؟ وما معنى " الشجرة " في الاصطلاح ؟ ومن أول من صنع الشجرة ؟ وما آدابها وأحكامها ؟

o الأصل اللغوي :

جاء في القران الكريم : (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ..)[1] . وقوله : (لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة ..)[2] ، وقوله : (ولا تقربا هذه الشجرة ..)[3]، وغير ذلك من المواضع .

قال ابن فارس :" الشين والجيم والراء أصلان متداخلان ، يقرِّبُ بعضهما من بعض ، ولا يخلو معناهما من تداخل الشيء بعضه في بعض ، ومن علو في شيء وارتفاع " اهـ [4].

وقد ورد في " السنة " ما يدل على تمثيل النبي ρ للإنسان بالخط

---

* الشريف محمد بن حسين الصمداني الحسني بتصريف لنا قمنه به .
(1) سورة النساء , آية : 65 .
(2) سورة الفتح , آية : 18.
(3) سورة البقرة . آية : 10.
(4) معجم مقاييس اللغة (ص 549) تحقيق : شهاب الدين أبو عمرو .

على الأرض ، ودليل ذلك ما رواه البخاري في صحيحه عن عبدالله بن مسعود τ قال : خط النبي ρ خطًا مربعًا ، وخط خطًا في الوسط خارجًا منه ، وخط خططًا صغارا إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط ، وقال :" هذا الإنسان ، وهذا أجله محيط به - أو : قد أحاط به - ، وهذا الذي هو خارج أمله ، وهذه الخطط الصغار الأعراض ، فإنْ أخطأه هذا نهشه هذا ، وإن أخطأه هذا نهشه هذا "[(1)].

وورد في "السنة المطهرة" أيضًا ما يدل على تشبيه الإنسان ببعض أنواع الشجر ، فورد تمثيل المؤمن بـ "النخلة" ، و"خامة الزرع" ، وورد تمثيل الكافر والمنافق بـ "شجرة الأرز" ، و"الريحان" ، وغير ذلك من الآثار .

وذكر أحمد تيمور في "معجم الألفاظ العامية " أن العامة ، تقول للشجرة :"سجرة"، ولكنها تطلق الشجرة على الحشيش كناية ، يقولون: فلانٌ بيشجَّر ، أي : يدخن الحشيش ؛ كأنهم جعلوه اسمًا بالغلبة "[(2)].

قلت : فكأن هذا هو أصل استعمال العامة الآن للفظ :"السيجارة" في: " لفائف الدخان الخبيث " .

---

(1) صحيح البخاري (رقم 6417) الفتح (11 / 235-236) .
(2) انظر : معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية (4 / 179) .

○ المعاني الاصطلاحية للفظ ((الشجرة)) :

ول في فضـفنون والمعارف على استخدام هذا اللفظ وما يقاربه ، ليدللوا به على معانٍ تخصهم . من أولئكم : معاشر النسابين ، والشعراء ، والصوفية ، والأطباء .

والاستعمال عندهم لمصطلح "شجرة النسب" على النحو الآتي :

1_ مفهوم "الشجرة" ، و"المشجر" عند النسابين :

تقدم أن " ش ج ر " أصلان متداخلان يدلان على : تداخل ، وارتفاع. ومن هنا حكى بعضهم أن مأخذ " التشجير " مأخوذ من :" السبط " ، وهو: "ضربٌ من الشجر ، فجعل الأب الذي يجمعهم كالشجر الذي يتفرع عنه الأغصان الكثيرة ، ولذلك ينقش شكل الشجر في الأنساب " ، قاله ابن فندق البيهقي [1] .

ومع أن الشجرة تستخدم في ألفاظ وكلام النسابين كثيرًا ، إلا أنني لم أعثر على من عرفها تريفًا اصطلاحيًا ، فكأنهم اكتفوا بما هو متقرر من معناها اللغوي .

و يمكن للمرء أن يقول " شجرة النسب " : ورقة مفردة في نسب قوم ما دون غيرهم ، منسوبين إلى رجل واحد ، فرَّعَت أنسابهم من أعلى أو أسفل على هيئة شجرة أو ما يشبهها ، يتبين من النظر فيها

---

(1) لباب الألباب ، لابن فندق البيهقي (199/1) .

اسم كل فردٍ وعقبه ، وكيفية اتصال نسبه بذلك الرجل .

وقد يطلق على " الشجرة " أنها :" كتاب " ، كما وقع في كلام أبي حامد الغزالي في " فضائح الباطنية "[1] ، وكما في " اللباب "[2] لابن الأثير ، حيث نصَّا على :" كتاب الشجرة ، لما ذكرا نسب إسماعيل بن جعفر ، وربما قصدا " المشجر " ، لأنه على هيئة كتاب ، وسيأتي الحديث عنه بعد قليل.

وقال بعضهم : إن طريقة أهل الشام والحجاز في كتابة الشجرة من أعلى إلى أسفل ، وأهل العراق بالعكس [3].

والمعروف من عادة أهل الحجاز في شجراتهم القديمة والحديثة أنها من أسفل إلى أعلى . وقد اطلعت على بعض الشجرات الحديثة لأهل فلسطين وغيرها من بلاد الشام ، فرأيتها من أعلى إلى أسفل ، فيبدو أن هذا من عادة أهل الشام فحسب ، على أنها مخالفة للأصل اللغوي لمادة " شجر " ، إذ الشجر ينبُتُ من أسفل إلى أعلى لا العكس .

تنبيه : المقصودُ من الشجرة عند معاشر النسابين وصل الأسماء من أسفل إلى أعلى بـ :" ابـــن " ، ثم يذكرون الأسماء ، هذا هو

---

(1) فضائح الباطنية 12 .
(2) اللباب 1 / 59 .
(3) جريدة الرياض عدد رقم 12565 بتاريخ 10/9/ 1423 ((مقابلة مع أحد النسابين من حمص)).

المتبادرُ، وهو الذي يوجد في شجرات النسابة ، كشجرة أبي قناع ، وشجرات الزبيدي وغيرهما ، ولا يرسمون أوراق الشجر مجردة ، ويضعون فيها الأسماء ، كما هي عادة كثير من العصريين ، فهذا خلاف عمل المتقدمين ، والأولى متابعة من تقدم ، فإن إثبات لفظ "ابن" من سنن العرب ، وتركها من عادة العجم، فلا ينبغي تركها في كتابة الأنساب .

وبسير كلام متقدمي النسابين نجد ألفاظًا مقاربة للفظ " الشجرة " ، وهي تحتاج إلى تبيين وتوضيح لضرورة ضبط الاصطلاح .

فمن ذلك :

1- جريدة النسب : كقولهم – مثلًا - في جرائد العلوية[1] : " جريدة الري " ، و" جريدة نسابور " ، و" جريدة طبرستان " ، و" جريدة أصفهان " ، و" جريدة الكوفة العتيقة "[2]، و" جريدة البصرة العتيقة "[3] ، و" جريدة شيراز "، و"جريدة بغداد"[4] .

و استعمل هذا اللفظ حتى أصبحَ للحمام : "دفاتر بأنسابها ، كأنساب العرب". وقد بالغ العبيديون القرامطةُ في العناية بالحمام حتى : "أفردوا له ديوانًا وجرائد بالأنساب " .

---

(1) انظر : لباب الألباب ، لابن فندق البيهقي (2/720-721) .
(2) المجدي للعمري (168) .
(3) المجدي 168-169 .
(4) عمدة الطالب لابن عنبة 315.

وهذه الجرد يحتمل أن تكون على هيئة " الديوان " - إذا اعتبرنا الأصل اللغوي لمادة " جرد " - فهي إثبات مجرد لأسماء من ينتسب إلى فلان وأسماء آبائهم كما في " ديوان الجند " ، و" ديوان عمر " ، ونحو ذلك . وفي كلام بعضهم ما يشير إلى أن هناك فرقًا بين " الجريدة " ، و" الشجرة "[1] .

وهذا هو المناسب لمعنى مادة " جرد " ، فإنَّ " الجيم والراء والدال أصلٌ واحد ، وهو بدو ظاهر الشيء حيث لا يستره ساتر .. "[2] ، فتكون " جريدة النسب " إذًا كالديوان الذي تسجل فيه الأسماء ظاهرة ، فتعرف من أولها ، فلا تحتاج إلى نظر خاص ، كما يحصل لمن ينظر في " الشجرة " ، فإنه يحتاج أن ينظر في الأصول والبطون ويتابع تسلسلها لمعرفة مكان شخص ما فيها .

ولهذا قد يذكر النسابون في " جرائدهم " بعض أسماء من لا يتحققون أمره ، لكنهم لا يثبتونه في " المشجرات "[3] .

وقد يسمي بعض النسابة مشجراتهم بديوان النسب ، وهم إنما يعنون " الشجرة " ، ولكن هذا قليل فيهم ، ولم أجده إلا لأبي القاسم علي بن الحسن بن محمد بن علي بن أبي جعفر محمد بن علي

---

(1) انظر : الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، للطهراني (5/ 97) .
(2) معجم مقاييس اللغة (ص 213) .
(3) انظر : عمدة الطالب ص 222 . ط: الكمالية .

المرتضى ، فإنه ألف مشجرة سماها :" ديوان النسب " ، نقله ابن عنبة عن ابن معية في " عمدة الطالب " [1] .

2- **مُشَجَّر النسب :** يحلى باللام أحيانًا ، فيقال : " المشجر في النسب ".

و هو إما أن يكون تأليفُه ابتداءً على هيئة مشجر ، أو أن يعمد أحد النسابين إلى كتاب مبسوط في النسب ، فيشجره [2].

وجرت العادة عندهم أن يكون – المشجر - على هيئة كتاب ، حتى ربما وصل إلى مجلدات ، يتصل الخط فيها ، في أعلى أول صفحة بالصفحات التي تليها حتى يصل إلى آخر الكتاب . قال ابن الطقطقي :" المشجر الضابط فيه أن يكون بـ:" ابن " متصلة بالنون كيف تقلبت بها الحال في جهاتها الست؛ وربما امتدت الخطة الواحدة في مجلدات كثيرة فما سلم اتصالها بالنون فليس بضائر اختلاف أحوالها ، ... " . أهـ .

3- **المبسوط :** وهو كتاب منثور في النسب . كنسب قريش للزبيري ، ونسب ابن الكلبي ، وجمهرة النسب لابن حزم ، وعمدة

---

(1) انظر : ص 300 . ويوجد كتاب قريب من هذا العنوان من مقتنيات ابن الطاوس الحسني .

(2) من عجائب المشتغلة بالنسب في هذا الزمان تشجيرهم لأعمدة النسب ، ثم يسمون ذلك بـ: "مبسوط النسب"؟!! انظر : طبعة " عمدة الطالب " بتصوير يوسف جمل الليل (ص45 -50 ، 59) .

الطالب لابن عنبة ، وأمثال ذلك . وسيأتي الفرق بينه وبين المشجر.

وقد انتفع بطريقة التشجير هذه ، فألَّفَ الشيخ أحمد أبو الخير المكي مشجرًا سماه :" مشجر الأسانيد " ، قال الكتاني عنه : " ذكر فيه أسانيد الكتب الستة والموطأ ومسند الدارمي والشمائل ، وتنوع أسانيده لابن حجر والحجار وابن البخاري والدمياطي والتنوخي والبلقيني وابن الجزري وغيرهم من كبار المسندين ، وهو مشجر عجيب على نسق غريب جعله دوائر ، وكل دائرة يكتب فيها اسم راوٍ ، ويصلها بأخرى يكتبداخلها اسم الراوي عنه ، وهكذا إلى اسم جامعه الشيخ أحمد أبي الخير ، وهو عندي بخط جامعه ، وهبنيه بمكة المكرمة ، جزاه الله خيرًا ، أرويه عنه " . أهـ [1] .

وكانت من طرائق الشيخ العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله إبان تدريسه للحديث في " الجامعة الاسلامية " كتابته للأسانيد والمتابعات وبيان الطرق على هيئة التشجير .

2- المشجر عند الشعراء :

تطلق كلمة :" المشجر "[2] ، ويراد بها تشجير أبيات الشعر ، وهو أن يُقَطَّعَ أحرفَ اسمٍ ما على أوائل كل بيت من القصيدة ، فإذا جمعت هذه الأحرف خرج لك منها الاسم المراد . وقد كثر استعمالَه

---

(1) فهرس الفهارس للكتاني (2 / 588- 589) .

(2) كشاف اصطلاح الفنون (2/ 732) للتهانوي . وفيه أيضًا : " المشجر : المطير بالياء المثناة التحتانية " .

عند المتأخرين من الأدباء والشعراء ، كما هو مبثوث في كتب التراجم للقرون المتأخرة كالحادي عشر والثاني عشر .

3- لفظ " الشجرة " ، و" المشجر " عند الصوفية :

تطلق لفظة " الشجرة " في كتب الصوفية وتصانيفهم بمعنى خاص لا يوجد عند غيرهم . وخلاصة اصطلاحهم في هذا اللفظ تعود إلى مفهوم " الحقيقة المحمدية " ، ومعنى " الانسان الكامل " ، وهي بهذا المعنى من آثار الباطنية ، وزنادقة الصوفية . وقد قالوا في تعريف " الشجرة " ، هي : " الانسان الكامل ، مدبر هيكل الجسم الكلي ، فإنه جامع الحقيقة ، منتشر الدقائق إلى كل شيء ، فهو شجرة وسطية ، لا شرقية وُجُوبية ، ولا غربية إمكانية ، بل أمرٌ بين الأمرين ، أصلها ثابتٌ في الأرض السفلى ، وفرعها في السموات العلى ، أبعاضها الجسمية عروقها ، وحقائقها الروحانية فروعها ، والتجلي الذاتي المخصوص بأحدية جمع حقيقتها الناتج فيها بسر :" إني أنا الله رب العالمين " ثمرتها . كذا في " الجرجاني " [1]. وهو كلامٌ أقرب إلى الإلغاز منه للتعريف .

و لهذا يشيع عندهم هذا الاسم في التصانيف ، فلابن عربي - صاحب وحدة الوجود - : "شجرة الكون " ، و"شجرة الوجود والبحر

---

(1) كشاف اصطلاح الفنون (2/ 732) .

المورود " ، و" الشجرة النعمانية " [1] . ولمحمد بن يوسف بن سعادة المرسي المتوفى سنة 565 :" شجرة الوهم المترقية إلى ذروة الفهم " ؛ ولابن فتحون "شجرة الحكمة " .

وإذا أمكن إدراكُ ذلك ، أمكن فهم سبب استعمال بعض الناس لمصطلح "شجرة النسب " في قراءة الحظ ومتابعة النصيب ، زعموا ، وهو من آثار وبلايا المتصوفة .

4 - مصطلح " شجرة النسب " عند الأطباء .

جدَّ عند أهل الطب في الزمن الحديث استعمال مصطلح " شجرة النسب " ، وهي من نوازل العصر ، و صدون بها متابعة أمراض الدم والوراثة ، ويمكنهم ذلك من تتبع " الأنماط الجينية " . وتوجد مجالات كثيرة عندهم لاستخدامه ، من أهمها : المجال الجنائي ، ومجال إثبات النسب.

o أولية التشجير في النسب :

ذكر بعض النسابين أنَّ الإمام الشافعي هو أول من وضع المشجر في النسب ، ويحكون حكاية غريبة دلالة الصنعة عليها ظاهرة أنه أهدى كتابًا إلى هارون الرشيد ، وعلى أوله ما صورته :" أهديت إليك

---

(1) موجود بمكتبة جاريت (رقم 2103) ضمن مجموع . نسخت سنة 684 . تقع في 43 ورقة .و انظر : برن ، ليدن (1904 م) . (كذا في فهرس جاريت) . وانظر أيضًا : برلين (5 /4214) ، والقاهرة vii صفحة 552 .

يا ابن سيد البطحاء شجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء ، وأنا أشفع إليك في ضعفاء الحاج من ركب الريح ومصع الرشيح ، وكتبه محمد بن إدريس "[1].

والظاهر أن هذه القصة مفتعلة على الإمام الشافعي رحمه الله تعالى ، ولقياه بهارون الرشيد قد افتعل حولها كثير من القصص المكذوبة ، فلتكن هذه نغمة في ذلك الطنبور .

و قد نقل الهمداني في " الإكليل " أن دغفل السدوسي النسابة [2] (توفي سنة 65هـ وقيل : 70هـ) كان له " كتاب التشجير " [3].

ومن المشهور أن الإمام محمد بن مسلم ابن شهاب الزهري (58 - 124 هـ) كان معه كتاب فيه نسب قومه . والظاهر أنه على جهة البسط كما يدل عليه صنيع الزبيري في النقل عنه في مقدمة " نسب قريش " [4] ، و لله أعلم .

والظاهر أنَّ أولية التشجير في النسب لا تُنسبُ لأحد ، ولهذا قال ابن الطقطقي :" فأما المشجر : فلم أدرِ من ألقى عليه رداءه ولكنه قد سل من ماجد محض ، قلت ذلك ؛ لأني لا أعرف من وضعه واخترعه

---

(1) الأصيلي في الأنساب لابن الطقطقي ، المخطوط (ص4-5) ، والمطبوع (ص31) .

(2) انظر : الأعلام (340/2) ، وطبقات النسابين لبكر أبو زيد (24-25) .

(3) الإكليل (158) .

(4) انظر : نسب قريش (ص3) .

" . أهـ [1].

o التشجير صنعة لها آداب :

الأصل جواز عمل الشجرات والمشجرات في النسب بأسماء بني آدم ، لأدلة منها :

1- أن الأصل هو الإباحة .

2- اندراجُهُ ضمن حفظ الضرورات الخمس التي منها حفظ النسب .

ويشترط لعملها شروط وآداب ، ستأتي عند " آداب وضع الشجرات".

قال ابن الطقطقي في :" كتاب الأصيلي في الأنساب " : " والتشجيرُ صنعةٌ مستقلةٌ ، مَهرَ فيها قومٌ ، وتخلف آخرون[29] . فمن الحذاق فيها الشريف قثم ابن طلحة الزينبي[30] النسَّابة ، كان فاضلًا يكتبُ خطًا جيدًا؛ قال : " شجرت المبسوط ، وبسطت المشجر " ، وذلك هو النهاية في ملك رقهذا الفن . ومن حذاق المشجرين : عبدالحميد الأول بن عبدالله بن أسامة النسابة الكوفي ، كتب خطًا أحسن من خط العذار ، وشر تشجيرًا أحسن من الأشجار ، حفت بأنواع الثمار .

---

(1) الأصيلي المطبوع (31) .

ومن حذاقهم ابن عبدالسميع الخطيب النسابة ، صنف الكتاب الحاوي لأنساب الناس ، مشجرًا في مجلدات ، يتجاوز العشرة على قلب النصف ؛ قرأتُ بخطه رقعة كتبها إلى بعض الخلفاء يقول فيها :" وقد جمع العبد من المشجرات والأنساب والأخبار ما لا ينهض به جمل بازل " ...

[و] المشجر الضابط فيه أن يكون بـ :" ابن " متصلة بالنون كيف تقلبت بها الحال في جهاتها الست ؛ وربما امتدت الخطةُ الواحدةُ في مجلدات كثيرة فما سلم اتصالها بالنون فليس بضائر اختلاف أحوالها ، ولا يجوز تراكب الخطط... " اهـ .

وقال في صفات المشجر :" ومن صفاته المستحسنة : أن يكون جيد الخط ، فإنَّ التشجير لا يليق به إلا الخط الحسن ".

وهناك فرق بين الاعتناء بالنسب وبين العلم بالنسب ، فليس كل من اعتنى بالنسب ، ولو لخاصة أهله ، يقبل كلامه فيهم ، بل لابد أن يكون ذلك الاعتناء مما يوجب العلم بالنسب بالوسائل الشرعية . وقديمًا قيل في بعضهم إنه كان جمَّاعًا للنسب ، ولكنه :" لا يحسن التشجير ".

و قال جمال الدين ابن عنبة لما تعرض لذكر الشريف أبي المظفر محمد الشاعر النسَّابة الحسيني :" ... وقفت له على مشجرة ألفها نقيب النقباء قطب الدين محمد الشيرازي الرسي المعروف بـ :" أبي زرعة " ، فوجدت فيها أغلاطًا فاحشةً ، وخطًا منكرًا ، لا يغلط بمثله

عالم .

وذلك مثل أنه نقل عن كتاب " المجدي " لأبي الحسن علي بن محمد العمري: أنَّ عيسى الأزرق الرومي العريضي أولد اثنا عشر ولدًا ذكورًا لم يعقبوا . ثم جزم على أن النقيب عيسى الأزرق بن محمد العريضي منقرض لا عقب له . ولاشك أن الذي نقله عن المجدي صحيح ، ولكن العمري ذكر هناك في عقب هذا الكلام بعد أن ذكر الاثنى عشر غير المعقبين وعددهم ، [عدَّ] بعدهم الجماعة الذين أعقبوا من بني عيسى النقيب ، وليت شعري كيف لم يطالع الكلام إلى آخره ، ويسلم من الطعن في قبيلة كثيرة من العلويين بمجرد الخطأ ! والعجب أنه يزعم أنه قرأ " المجدي " على النقيب الطاهر رضي الدين علي بن علي ابن الطاوس الحسني ، وكيف يشذ عنه ما هو مسطور في كتاب قرأه ؟ بل كيف يتجرأ مسلم على مثل هذا ، وينفي قبيلة عظيمة من آل أبي طالب ؟ " أهـ .

إذا علمت ذلك ، فكن على خبر أننا في زمن سوء ، تروج فيه ثقافة الاستهلاك ، ومنها استهلاك الأنساب ، حتى ترى شجرات الأنساب تباع وتشترى ، وترى التحول عن الأنساب والتجول في أعمدتها من علامات العصر ، فقد فتح الباب على مصراعيه ، وأصبحت صناعة شجرات النسبتجارةً رابحةً . فمن مواقع (الانترنت) التي تعرض حبالها لمن يبحث عن أصله إلى الأقراص المدمجة التي يسرت على مجهولي النسب ومقطوعيه بناء شجرات

النسب الضخمة .

وما أحرى هؤلاء أن يؤخذ على أيديهم ، فإن المحافظة على الأنساب من ضرورات الشرع .

- **آداب وأحكام في صنع الشجرات :**

ينبغي أن يكون من آداب كتابة " الشجرات " :

1- إخلاص النية لله عز وجل في هذا العمل ، فإنما الأعمال بالنيات . وقديمًا قال السلف :" كل ما لا يراد به وجه الله يضمحل " .

و من كان حظه ومقصوده من كتابة الأنساب غير وجه الله تعالى لم ينتفع بعلمه وبما كتب .

2- تسمية الشجرة بوضع عنوان يدل عليها .

3- ما في الشجرة خبر وليس رواية ، فيجب فيه الصدق والصحة ، وإلا كان كذبًا .

4- عدم التفريع لنسب غيره في نسب قبيلته ، لأن هذا مدعاة للاختلاف ، وليس هو راوٍ ههنا بل هو مخبر .

5- كتابة اسم جامعها كاملًا بينًا واضحًا ، فإنْ كان أكثر من واحد ، نصَّ على عمل كل واحد منهم فيها ، ولا يُساق ذكرهم على جهة الإجمال .

6- كتابة بدءسنة الجمع والتحرير .

7- التشجير لا يليق به إلا الخط الحسن والمداد الواضح .

8- وصل الأسماء فيها بـ :" ابن " ؛ لأن هذا من سنة العرب ، وهو مما دلَّ عليه الشرع ، وتركها من عادة الأعاجم . وقد دُرِجَت كثير من الشجرات الحديثة على إهمال هذا المعنى .

9- ذكر اسم كاتب الشجرة إن لم يكن هو جامعها .

10- ضرورة نظر الجامع لها في كتابة الكاتب وتصحيح ما يشكل عليه أو يغلط فيه .

و قد وقع بسبب إهمال هذا الأمر تحريف في الأسماء أو زيادة أو نقصان في الأعمدة ، ومن أقوالهم المشهورة :" أسماء الناس لا يدخلها القياس " .

11- نص النّسابة على عدم جواز تراكب خطوط التشجير ، لأنه مدعاة للالتباس .

12- ذكر تاريخ طبع الشجرة ، وبيان رقم الطبعة .

لـى أن كَثُرَ أهـل الإسـلام واخـتلط

مخطوطة نص عليها وعينها ، وإن كانت مطبوعة دل القارئ عليها ، وإن كانت شهادات استفاضة أو روايات وأخبار ، أو وثائق أو مصادر تاريخية وجغرافية أو كتابة على حجج وقف أو عقود بيوع وشراء أو صكوك وعقود نكاح ، أو كتابة ونقش على حجارة ، يبين ذلك كله ، بالإحالة عليه في هامش الشجرة .

14- لا يجوز تغيير ما في الشجرات الصحيحة القديمة في الشجرات الحديثة .

15- الزيادة في الشجرة القديمة الصحيحة إن كانت بغير خط الأصل، فلا قيمة لها إلا عند واضعها .

16- لا يزادُ على الشجرة الصحيحة إلا بدليل .

17- لا يقبل ادعاء الزيادة في الشجرات الصحيحة إلا بدليل .

18- ليست مصادر جمع النسب على درجة سواء ، فمنها ما هو شرعي رباني ، ومنها ما هو نفساني شيطاني ، ومنها ما هو بين ذلك .

19- إقرار كل " خامس " أو بطن بما فيها من أنسابهم إقرارًا شرعيًا ، خاصةً إذا كُبرت بطون وفخوذ القبيلة . ويجعل هذا في خاتمة وحاشية الشجرة .

20- تجنب التعبير بالألقاب القبيحة ، اللهم إلا أن يكون المرء لا يعرف إلا بها ، فلا بأس من ذكرها حينئذ ، وليس هذا من الغيبة . فإن كانت هناك مفسدة من وضعها ، كتحرج بعض الذرية مثلا ، فالأولى تركها .

21- ذكر مصطلحات النسابين فيها ، كقولهم : درج ، وانقرض ، ونحو ذلك .

22- لا يستحسن تبديل مصطلحات النسابين بذكر بعض الرموز

والإشارات التي لا تعرف إلا عند صاحب الشجرة ، فالمحافظة على الاصطلاح مما يعصم به العلم ، والنسب من جملة العلوم ، فمن جهله يتعلمه .

23- يستحب تعيين ما يدل على مواضع الديار والسكنى خاصةً إذا انتشر العقب جدًّا ، لفائدته في عدم الالتباس مع طول الزمن .

24- ذكر سني الولادة والوفاة تحت كل اسم لما فيه من الفائدة .

25- الإشهاد عليها من قبل العدول من أهل المعرفة بالنسب .

26- توثيقها وتسجيلها في دوائر الحفظ والوثائق .

27- العادة محكمة في كتابة أسماء النساء في المشجرات .

28- كتابتها على هيئة البسط لمزيد الحفظ والاحتياط .

29- الأولى عدم تدبيجها بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية ؛ لئلا يؤدي إلى الامتهان والابتذال . فإن كان فاعلًا ، فليلتزمْ في الحديث الصحة ، وليخرج من رواه ، ومن صححه ، إذ العناية بذلك أهمُّ من العناية بالنسب ، وإلا كُتِبَ عليه وزرُ الكذب على النبي ρ.

30- لا بأس من تعليقها على جدران المجالس ؛ لأنه من التحديث بنعمة الله ، ومن تعليم أهل البيت والأقارب والصغار النسب ، وإشاعة النسب ، وهذا أمر مشروع ؛ فإن جرَّت إلى محاذير شرعية كالفخر أو العجب أو العصبية ، فالمتعين المنع والتحريم .

31- لا يجوز وضع الصور فيها .

32- لا بأس من استخدام الوسائل الحديثة في حفظ الأنساب كبرامج الحاسب الآلي المعدة في صنع شجرات العائلة .

33- وضع الشجرة وصنعها فرع من العلم بالنسب ، والعلم به شعبة من شعب علم الحديث ، وقديمًا قالوا :" علم الحديث لا يحبه إلا الذكور " ، فلابد من كبر نفس من يعاني علم النسب ، وعدم ضجره من أول الطريق ، فيجب الصبر على ما يواجه فيه حتى يفتح الله له أو يعذر من نفسه .

خطوات عمل " الشجرة " :

أولًا : جمع المعلومات التي تحتاجها " الشجرة " ، كالأجداد والآباء الأقربين ومعرفة وجه الصلة فيما بينهم ، وفرز أعمدة النسب . وهي معرفة مجردة بالأخبار . ومن ذلك معرفة أحوال وعادات من يجمع أنسابهم ، وكيفية جريان الأسماء والألقاب عندهم ، ونحو ذلك ، فإن هذا مما يعين في وضع الشجرة . وهذا يحتاج إلى وقت طويل ، وإلى مرنة عند الجامع للنسب ، يحصل بهما الاطمئنان إلى ما يورده من معلومات وأخبار .

ثانيًا : الاعتماد على الطرق الشرعية والوسائل الموضوعية في إثبات الصلة بين تلك المعلومات . وهذا أيضًا يحتاج إلى وقت طويل في التحليل والمقارنة . وقد دل الشرع والعقل على عدد من القواعد

المهمة في هذا الباب تحتاج إلى **جمع** وتأصيل .

ثالثًا : توثيقها وحفظها عند الجهات المعتبرة .

الفروق بين المشجرات والمبسوطات في النسب :

قال في الأصيلي :" الفروق الظاهرة بينهما كثيرة ، وإنما الفرق [illegible] فأب إلى البطن الأعلى . والمبسوط : يبتدأ فيه بالبطن الأعلى ثم ينحط ابنًا فابنًا [redacted] إلى البطن الأسفل . وخلاصة ذلك أن المشجر مقدم فيه الابن على الأب ؛ والمبسوط عكسه ، يقدم فيه الأب على الابن " . أهـ .

وقد سبق أن عرفنا المبسوط أنه كتاب منثور مثل: كتاب "نسب قريش" للزبيري وكتاب "جمهرة النسب" لابن **حزم**.

أما المشجر فهو مثل: كتاب "الأصيلي في أنساب الطالبيين" لابن الطقطقي المخطوط المشجر لا المطبوع اليوم بتحقيق الرجائي، [redacted] وكتاب" روضة الألباب وتحفة الأحباب المعروف بمشجر أبي علامة".

الفروق الظاهرة بين المشجر والمبسوط :

ـ أن القراءة في المبسوط أيسر منها في **المشجر** ، وأدعى للحفظ .

ولذلك لمَّا طلب الفخر الرازي من إسماعيل المروزي الحسيني أن يصنف له كتابًا في أنساب الطالبية فضَّلَ أن يكون على هيئة المبسوط لا التشجير ، وقال له :" المشجر لا ينضبط بالحفظ ، وأنا أريد شيئًا

أحفظه ، ... " [1].

وبالجملة ، فمن كان متعودًا على كتب العلم والقراءة فيها ، يَسُرَ عليه أمرُ المبسوط بخلاف المشجر ، ومن لم يعرف من القراءة في النسب إلا ما في المشجرات ، يسر عليه أمرها .

- التصنيف في المبسوط أيسر منه في " المشجر " ، ولهذا كثرت تصانيف الناس فيه . والناس اليوم على الضد من هذا !!

- كثرة فوائد المبسوط ، وذلك لأن الكتابة فيه على سنن التصنيف والترتيب ، فتجد ما يطرقه النسابة متسلسلًا ، يورد البطون من أعلى إلى أسفل ، ويذكر الألقاب والوقائع والأشعار ، وتواريخ الولادة والوفاة ، وهو في فسحة وسعة ، وذلك بخلاف المشجر ، فكم من ورقة ضاقت على نسلب حجبت دفعًا لشبهة ، أو تقريرًا لوجه غمز وطعن ببطلان نسب ونكارته ، أو ربما فوتت ذكر سنة ولادة أو وفاة يحتاجها المتأخر في بحث أو مقارنة .

- ومن الفروق بينهما أن المشجر توضع فيه رموز لعلامات الطعن والقدح ونحو ذلك ، وتكتب أحيانًا بالحمرة أو السواد ، بينما المبسوط لا تذكر فيه الرموز ، ولكنهم يحكون الحال في أثناء النسب ، وربما رمزوا ببعض الاصطلاحات ، فكتبوا في المشجر والمبسوط :"

---

(1) معجم الأدباء لياقوت الحموي (149/6) .

في صح " [1] .

- بقاء المبسوط وتعميره أكثر من المشجر . وهي مسألة نسبية .

- الوضع والزيادة في الشجرات أسهل وأيسر من المبسوطات .

ما حكم العمل بما في " الشجرات " ؟

ورد إلى الشيخ علي بن عمر العرشان اليمني سؤال هو : هل يجوز اعتماد القاضي والمفتي والشاهد على كتب الشجرة المحررة المعتبرة إذا كان من صنفها من الثقات أم لا ؟؟ أجاب بقوله :" نعم يجوز للحاكم الحكم بما فيها ، وللمفتي أن يعتمد عليها إذا حصل بها العلم ، وكذلك للشاهد أن يشهد بما فيها إذا حصل بها الجزم ، من غير أن يسند ذلك إليها ، كالاستفاضة " . أهـ .

وللشيخ عبد الرحمن بن عبدالله بلفقيه فتوى في " حكم الشجرة والحكم بها والاعتماد ع منهج الإسلام، فيجب علينا أن نحافظ على هذه الأخوة بين رسالته في أنساب باعلوي المطبوعة سنة 1317 أن الشيخ عبدالله بلفقيه أفتى وأجاب عنها ، وأن العلم إذا تحقق بها كان للإنسان أن يشهد بما فيها .

(1) الأصيلي المطبوع (41-42) .

***وأخيرًا هذه نماذج لبعض المشجرات:**

مشجر الأنبياء والرسل عليهم السلام



شجرة نسب الرسول ﷺ

شجرة نسب النبي محمد



ضوابط عامة في علم النسب [1]

وهذه الضوابط كالتالي:

1- الإخلاص: أمر ضروري، لا شك ولا ريب أن الإخلاص هو أساس كل علم وينبغي لمن يتكلم في علم الأنساب أن يجعل هذا الأمر نُصبَ عينيه فلا يغفل عنه قيد أنملةٍ ، **قال** ° في حديث

(1) ضوابط مهمة في علم الأنساب أبو حاتم الشريف/ مصر .

عمر بن الخطاب τ المشهور في الصحيح:

« إنما الأعمالُ بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى»[(1)]

2- الورع والتقوى: لابدَّ في الناظر في علم الأنساب أن يكون تقيًا ورعًا خائفًا من ربه ومولاه وعليه أن يتذكر الوعيد الشديد الوارد في انتساب المرء إلى غير أبيه ، **قال** ° :

« إن من أعظم الفرى أن يدعي الرجل إلى غير أبيه ، أو يُري عينه ما لم تر ، أو يقول على رسول الله ° ما لم يقل »[(2)] .

وروى البخاري عن أبي ذر رضي الله عنه أنه سمع النبي ° يقول :

« ليس من رجل ادعى لغير أبيه – وهو يعلمه – إلا كَفَرَ ، ومن ادعى قومًا ليس له فيهم نسب فليتبوأ مقعده من النار»[(3)] .

وللبخاري من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال :**سمعت رسول الله** ° يقول : **« من ادعى إلى غير أبيه – وهو يعلم أنه غير أبيه – فالجنة عليه حرام »[(4)].**

عن مالك بن أنس رحمه الله قال : من انتسب إلى بيت النبي

---

(1) صحيح– الجامع الصحيح– (ج1), (ص:3), صحيح مسلم (ج 10) (ص: 13).

(2)صحيح - صحيح الجامع - (2210).

(3) صحيح - الجامع الصحيح3508 - .

(4) صحيح - الجامع الصحيح6766 - .

°

– يعني بالباطل – يضرب ضربًا وجيعًا ويُشَهَّر ، ويحبس طويلًا حتى تظهر توبته ؛ لأنه استخفاف بحق الرسول ° .

[redacted] والآثار في هذا الباب كثيرة لا يتسع المجال لذكرها والمقصود هو التحذيرُ من الوقوع في هذه الهوة السحيقة وقد عَد كثير من العلماء انتساب المرء إلى غير أبيه من الكبائر التي يخشى على صاحبها الوعيد ويدخل في هذا الوعيد المقر بالنسب الباطل والمزور للنسب الباطل .

3- الأمانـة : في الحقيقة الأمانة شيء ضروري في جميع الأعمال وخاصة العلم الشرعي وبالأخص علم الأنساب لأن خطره متعدي فعلى النسابة أن يكون أمينًا فيما يكتب أمينًا فيما ينسب ، وإذا فقد النسابة الأمانة ضاع علم الأنساب وصار كل من هبّ ودبّ يدعي النسب الشريف وصار علم الأنساب يخضع للعرض والطلب وبعضهم صارت المادة شغله الشاغل فلا يوقع على نسب إلا بمبلغ من المال يكون مجزيًا أو يكون صاحبه من أهل المنصب والجاه كما هو مشاهد ومعروف في كثير من البلدان العربية وبعضهم لديه استعداد لتزوير أي نسب وتلفيق أي نسب من أجل دراهم معدودة فأمثال هؤلاء ينبغي عدم التعامل معهم وكشفهم أمام الملأ بعد التأكد من هذا الأمر بشهادة الشهود معتبرين ونخشى أن يصيبنا هذا الداء ولا حول ولا قوة إلا بالله ،

قل تعالى : (إنا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى السموَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا)[1].

وقال تعالى : (إِنَّ اللهَ يَأمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا)[2]..

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَخُونُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ)[3].

عن أبي هريرة τ أنه قال: بينما النبي ° يحدث القوم جاءه أعرابي فقال: متى الساعة؟ فمضى رسول الله يحدث، فقال بعض القوم:سمع ما قال، فكره ما قال، وقال بعضهم:بل لم يسمع، حتى إذا قضى حديثه، قال: «**أين السائل عن الساعة؟**» قال: أنا يا رسول الله، قال: «**إذا ضُيِّعَت الأمانة فانتظر الساعة**»، قال: وكيف إضاعتها؟ قال: «**إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة**»[4]

4- علم الأنساب وسيلة وليس غاية:

فالمقصود من الكتابة في علم الأنساب هو حفظ النسب من

---

(1) سورة الأحزاب , آية : 72 .

(2)سورة النساء , آية: 58.

(3) سورة الأنفال , آية : 27.

(4) صحيح :- الجامع الصحيح59 - .

[redacted] الضياع وصلة الأرحام ومحبة من أمرنا رسول الله بمحبته والاقتداء بسنة رسول الله ρ .

قال رسول الله ρ : « **تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم، فإن صلة الرحم محبة في الأهل ، مثراة في المال ،** [redacted] **منسأة في الأثر** »[1] .

---

(1)"السلسلة الصحيحة" 1 / 497 : أخرجه الترمذي =

=(1/357 - 358) والحاكم (4 / 161) وأحمد (2 / 374) والسمعاني في " **الأنساب** " (1 / 5) عن عبد الملك بن عيسى الثقفي عن يزيد مولى المنبعث عن أبي هريرة مرفوعا به .=

=وقال الترمذي : " حديث غريب من هذا الوجه " . قلت : وإسناده جيد ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير عبد الملك هذا ، قال أبو حاتم " صالح " . وذكره ابن حبان في " **الثقات** " (2 / 175) وروى عنه جماعة من الثقات منهم عبد الله بن المبارك وهو الذي روى عنه هذا الحديث ، فلا أدري

لماذا لم يحسنه الترمذي على الأقل . وقال الحاكم : " صحيح الإسناد " . ووافقه الذهبي . وللشطر الأول منه طريق أخرى ، يرويه أبو الأسباط الحارثي اليماني عن يحيى ابن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة به . أخرجه ابن عدي (33 / 2) . وأبو الأسباط هذا هو بشر ابن رافع . قال الحافظ : " فقيه ضعيف الحديث " . وقد

وجدت له شاهدين أحدهما : من حديث العلاء بن خارجة مرفوعا به . أخرجه الطبراني ورجاله قد وثقوا كما في " المجمع " (8 / 152) ، وقال المنذري (3 / 223) : " لا بأس بإسناده " . والآخر من حديث علي τ. أخرجه الخطيب في " **الموضح** " (2 / 215) ورجاله ثقات غير علي بن حمزة العلوي ولم أجد له ترجمة ، ولا أورده الطوسي في " فهرسته " . والشطر الثاني من الحديث رواه الطبراني في "الأوسط" من حديث عمرو ابن سهل . قال الهيثمي : " وفيه من لم أعرفهم " .

وقد صح عن النبي ρ أنه قال : **" من أحب أن يبسط له في رزقه ، وينسأ له في أثره فليصل رحمه "** . متفق عليه من حديث أنس . وأخرجه البخاري من حديث أبي هريرة ، والحاكم (4 / 160) من حديث علي وابن عباس .

وليس المقصود من هذا النسب الاغترار بالنسب والاتكال عليه وترك العمل بسنة الحبيب صلى الله عليه وآله وسلم وأشنع من هذا من يتخذ علم الأنساب وسيلة لقطع الأرحام وترك صلتها وتأجيج القبائل بعضها على بعض .

قال ° : « ما من ذنب أجدر أن يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم »[1] .

وللحديث شاهد ثالث بنحوه وهو : **" اعرفوا أنسابكم ، تصلوا أرحامكم ، فإنه لا قرب بالرحم إذا قطعت ، وإن كانت قريبة ، ولا بعد بها إذا وصلت ، وإن كانت بعيدة** " .

(1) قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" 2 / 623 : أخرجه ابن المبارك في " الزهد " (724) والبخاري في " الأدب المفرد " (ص 12) وأبو داود (2 / 301 - 302) **والترمذي** (1 / 83) وابن ماجه (2 / 552) وابن حبان (2039) والحاكم (2 / 356 و4 / 162 - 163) والبغوي في " حديث ابن الجعد " (7 / 70 / 1) **وأحمد** (5 / 36 ، 38) عن عيينة بن عبد الرحمن بن جوشن الغطفاني ، حدثنا أبي عن أبي بكرة مرفوعا . وقال الترمذي : " حديث حسن صحيح " ، وقال الحاكم : " صحيح الإسناد " . قلت وهو كما قالا ، فإن رجال إسناده ثقات كلهم . وقد روى الحديث بزيادة وهو: **" ما من ذنب أجدر أن يعجل الله لصاحبه العقوبة مع ما يدخر له في الآخرة من قطيعة الرحم والخيانة والكذب وإن أعجل البر ثوابا لصلة الرحم حتى إن أهل البيت ليكونوا فقراء فتنموا أموالهم ويكثر عددهم إذا تواصلوا "** . قال في " **المجمع** " (8 / 152) : " رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن موسى بن أبي عثمان الأنطاكي ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات " . قلت : وأخرج الشطر الثاني منه ابن حبان (2038) بلفظ : **" إن أعجل الطاعة ثوابا صلة الرحم .... "** . رواه من طريق أبي يعلى : حدثنا مسلم بن أبي مسلم الجرمي حدثنا مخلد بن الحسين عن هشام عن الحسن عن أبي بكرة مرفوعا به .

وفي البخاري أن رسول الله ° قال : «لا يدخل الجنة قاطع»[1]

5- التأني والتؤدة ضرورية في علم الأنساب :

يظ

يحتاج إلى مزيد جهد، والصحيح أنه من أصعب العلوم وأدقها ويحتاج إلى صبر وجلد وتأني وتمهل ، وقيل: (من تأنى نال ما تمنى)

وقيل:

قد يدركُ المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الضررُ

فلا يستحسن ولا ينبغي للنسابة أن يصدر الأحكام من غير تروٍ ولا تمهل بل عليه أن يستشير أهل الرأي والعقل ولا عليه إن تأخر في إصدار الحكم فقبيح بالنسابة أن يضع مشجرة لعائلة ما وينسبهم لجد معين ثم ينقض هذه المشجرة بمشجرة أخرى وينسبهم لجد آخر فهذا العمل يجعل بعض الناس ينظرون لهذا النسابة بعين الاستغراب والتعجب!

6- اختلاط الأنساب كيف يقع ؟

قلت : ورجاله ثقات كلهم على عنعنة الحسن وهو البصري غير الجرمي هذا ولم أعرفه الآن ، ولما عزاه المنذري في " الترغيب " (3 / 228) لابن حبان في " صحيحه " سكت عليه ، فلعله عرفه . وللشطر الأول منه شاهد من حديث أبي هريرة.

(1) : صحيح :- الجامع الصحيح5984 - .

قال ابن خلدون : " اعلم أنه من البين أن بعضًا من أهل الأنساب يُسقطَ إلى أهل نسب آخر بقرابة إليهم أو حلف أو ولاء أو لفرار من قومه بجناية أصابها فيدعى بنسب هؤلاء ويعدَّ منهم في ثمراته من النعرة والقود وحمل الديات وسائر الأحوال. وإذا وجدت ثمرات النسب فكأنه وجد لأنه لا معنى لكونه من هؤلاء ومن هؤلاء إلا جريان أحكامهم وأحوالهم عليه وكأنه التحم بهم.

ثم إنه قد يتناسى النسب الأول بطول الزمان ويذهب أهل العلم به فيخفى على الأكثر. وما زالت الأنساب تسقط من شعب إلى شعب ويلتحم قوم بآخرين في الجاهلية والإسلام والعرب والعجم. وانظر خلاف الناس في نسب آل المنذر وغيرهم يتبين لك شيء من ذلك. . فأفهمه واعتبر سر الله في خليقته.

ومثل هذا كثير لهذا العهد ولما قبله من العهود. والله الموفق للصواب بمنه وفضله وكرمه [1].

7ـ كلام الأقران أحيانًا يطوى ولا يروى قلت[2]: هذه القاعدة تطبق في كثير من الحالات في جميع العلوم فعلى المرء أن يتنبه [redacted] لهذا الأمر

وقيل (أبت المعاصرة إلا أن تكون حرمانًا) ، فمن المعلوم أنه

---

(1) مقدمة ابن خلدون/الفصل العاشر في اختلاط الأنساب كيف يقع / ويكي مصدر، المكتبة الحرة.

(2) ضوابط مهمة في علم الأنساب أبو حاتم الشريف/ مصر .

يكون بين المتعاصرين من الحسد والغيرة والتنافس ما يجعل الإنسان أحيانًا يجحد الآخر وهذا مشاهد ومن ذلك كلام ابن اسحاق المؤرخ وابة المشهور في الإمام مالك بن أنس الأصبحي التيمي مولاهم إمام دار الهجرة فقد قال ابن إسحاق عن مالك بأنه مولى عتاقة يعني أنه ليس عربيًا وخالف الجمهوُر ابن اسحاق وقالوا بأن مالك بن أنس هو عربي من أصبح من حمير وهو مولى لبني تيم حلفًا وليس عتاقة .

8- تطبيق قواعد الجرح والتعديل على علم الأنساب لا يستقيم :

في الحقيقة لا ينبغي تطبيق قواعد الحديث على علم الأنساب ويكفي في الإنسان أن يكون صادقًا عدلًا بعيدًا عن الكذب وعلى هذا مشى أهل العلم بالحديث وكثير من النسابة كانوا متكلم فيهم من ناحية الضبط وهذا واضح كالكلبي والواقدي وغيرهم .

9- الناس مؤتمنون على أنسابهم :

يظن الكثير من الناس أن هذا الكلام من كلام المصطفى ، الله عليه وآله وسلم والصواب أن هذا الظن خاطئ وهذا لكلام هو من قول مالك بن أنس رحمه الله ويروى بلفظ آخر قال العجلوني:المؤمن مؤتمن على نسبه.

قال في المقاصد بيض له شيخنا في بعض أجوبته، وأظنه من

قول مالك أو غيره بلفظ الناس مؤتمنون على أنسابهم[1] .

والمقصود منه الانتساب القريب أما من ينتسب إلى النسب الشريف أو حتى إلى قبيلة من القبائل المعروفة المشهورة فلابد من إثبات ذلك بإحدى طرق إثبات النسب المعروفة بكر الصديق، وجبير بن مطعم، جازمًا بنسبته وليس عنده ما يثبت نسبه ولا يوجد ما يعارضه فنحن في الحقيقة لا نثبت ولا ننفي!

وكذلك لو كان ينبني على نسبه أمور مالية فيلزم منه إثبات صحة انتسابه ولا يكفي مجرد الادعاء أو الظن فالظن يخطئ , وكم من إنسان قال أنا من القبيلة الفلانية ثم يأتي بعد أيام ويقول أنا أخطأت !

10- الكشف والإلهام والرؤيا المنامية ليست دليلًا على إثبات النسب

السدوسي توان أن يقول: إني رأيت في المنام أني من القبيلة الفلانية أو تكشفت لي الحجب وتَبَيَّن لي أني من آل البيت [redacted] مثلا

فلابد في إثبات النسب بشيء محسوس، وقيل عن أبي الحسن الشاذلي (الصوفي المعروف علي بن عبد الله ت: 656) أنه من

---

(1) كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس للعجلوني .

الأدارسة أصحاب المغرب أخبره بذلك أحد شيوخه عن طريق [redacted]

قال الذهبي : نسب مجهول لا يصح ولا يثبت كان أولى به تركه . الأعلام (304/4).

11- طرق إثبات النسب :

شروط ثبوت النسب الشريف:

(1) جهات إثبات الأنساب:

أ - نقابات الأشراف الرسمية المعترف بها من قبل الدولة0

ب - كيانات أهلية يرضى عنها جموع السادة0

جـ- النسَّابة والباحثين المشهود لهم بالنزاهة والمعترف بهم من قبل السواد الأعظم من السادة0

(2) الطرق التقليدية لإثبات النسب:

وتلك الطرق المعمول بها في نقابة الأشراف وهي :

أ- أوراق وصكوك قديمة تفيد صحة النسب.

ب - تصديق الوكلاء على صحة النسب , سواء من النقباء

العموميين أو الفرعيين.

جـ - شهادة السماع بشهود.

(3) الإجراءات الإدارية والأوراق المطلوبة :

أ- صورة من البطاقة الشخصية.

ب- أوراق رسمية مثل :

* شهادات الميلاد.
* شهادات الوفاة.
* قيد عائلي رسمي.
* مشجرات قديمة.
* أعلامات الوراثة.
* حجج الأوقاف.
* عقود البيع المسجلة.
* صكوك أنساب قديمة.

جـ- مراجع الأنساب المتخصصة والموثوق والمعترف بها.

د- جرود الأنساب الموثقة بأختام وشهود.

ولا يشترط توافر كل ما سبق (فكل حالة لها ما يناسبها) , والغرض من توافر كل أو بعض تلك المستندات وصل نسب

الأحياء المتقدمين لإثبات النسب بالجد الأخير الثابت بالأوراق المقدمة.

(4) أساليب إثبات النسب الشريف :

قبل البدء في شرح طرق وأساليب إثبات النسب يجب أن أنوه إنه لا يشترط تحقق كل الطرق والأساليب مجتمعة لتحقيق ثبوت النسب الشريف , بل يمكن أن يتحقق النسب بإحدى الأساليب التالية , أو بعضها , فكل حالة لها ما يناسبها.

(أ) التواتر :

التواتر (معناه) :

رواية الكافة عن الكافة , أو , رواية الجمع عن الجمع0

(بمعنى) كثرة الشهود بحيث ينعدم احتمال التواطؤ على الكذب, وأن يتفق الشهود جميعا على سلسلة النسب في أوله وأوسطه وآخره , ثم يروي عن الشهود جمع آخر من الشهود , وهكذا حتى يصل الخبر إلينا بشرف الانتساب.

فالتواتر علم ومعرفة الناس بالنسب الشريف على مر الأجيال (وهذا هو شرطه الأساسي)

فعلى سبيل المثال , أسرة شريفة النسب , يعلم الناس من حولهم وفي محيط إقامتهم أنهم أشراف النسب أبا عن جد , فيكون

نسبهم نسب متواتر.

ومن رأيي أن التواتر من أقوى الأدلة على الإطلاق , بل أستطيع القول إنه أقوى من الوثائق , لأن التواتر معناه إن الناس جميعا ممن لهم علم بهذا النسب يشهدون جميعا على شرف النسب , في حين إن الوثائق القديمة يشهد عليها نفر معدودون على أصابع اليد , وقد يكونوا مقيمين خارج دائرة الأسرة التي وقعوا لها وشهدوا على صحة الوثيقة.

(ب) الشهرة :

الشهرةُ هي قيامُ جماعةٍ من الناس بتداول الأخبار متفقين عليها دون وجود مجال للكذب بان فلان ابن فلان ... الخ النسب.

والشهرة ليست ادعاء ؛ لأن الذين يتداولون الأخبار هم الناس وليس من ادعى.

فهناك فرق بين الشهرة والادعاء ؛ لأن الشهرة لا تبنى على الادعاء ,فالإدعاء يحتاج إلى أدلة من بينها الشهرة.

ويجدر هنا الإشارة إلى أن الشهرة ملازمة للاستفاضة وقرينة للتواتر.

(جـ) الشهادة :

الشـهادة تعنـي أن هنـاك من يشـهد بشرف الأسرة او القبيلـة , وهنـا يجـب التحـري عـن الشـهود المـوقعين , هل هـم معروفـون ومشهورون ومشهودٌ لهم بالأمانة والصدق والمعرفة.

(د) الخبر :

الخبر معناه السماع أنهم أشراف , والخبر لا يُثبت النسب , ولكن يُستأنس به في الإثبات.

وهنا يجب الإشارة إلى خبر الآحاد ؛ لأن خبر الآحاد لا يفيد اليقين.

فإذا روى النسب واحد أو عدد يسير فإنه لا يكون متواترًا.

لأن خبر الآحاد يحتمل الصدق أو الكذب , ولا يقين مع الاحتمال, وخبر الواحد لا يؤكد صحة النسب من عدمه , لأن خبر الآحاد لا يفيدُ إلا الظن , ولا يفيد اليقين , فلا يثبت به نسب , ولا يصح الاعتماد عليه0

(هـ) الرواية الشعبية :

الرواية الشعبية لم توجد من فراغ , بل على أساس السماع من جيل إلى جيل , والرواية الشعبية من الممكن الاستئناس بها , وهي ليست دليلًا قطعًا.

(و) الاستفاضة :

الاستفاضة معناها أن يشتهر الخبر عند الناس فيتناقلونه.

والاستفاضة في الأخبار من جملة الطرق الشرعية التي تفيد صدق الخبر.

فمثلا معرفة أن فلان ابن فلان من العائلة الفلانية الشريفة النسب, يعرف ذلك عن طريق الاستفاضة.

فإذا قيل مثلا هل تشهد أن فلان ابن فلان من العائلة الفلانية شريفة النسب؟ فإن شهد فإنه يشهد بناء على الاستفاضة.

وتعتبر الاستفاضة إحدى طرق الشهادة , ولكنها آخرها منزلة.

12- لا احتكار في علم الأنساب :

هذه القاعدة بديهية لكل طالب علم شرعي وواضحة وضوح الشمس في رابعة النهار فمن الـ علوم أن علم الأنساب لا يختلف كثيرًا عن بقية العلوم فهو علمٌ شائعٌ ونعم التي أكرم الله تعالى به أحد أن يحتكر هذا العلم مهما وصل من العلم وما أكثر من صنف في علم الأنساب من العرب والموالي من الحسنيين والحسينيين ومن السنة والشيعة فكل من لديه قواعد هذا العلم وتجرد من الهوى واعتمد على مصادر علمية فلا مانع من أن يكتب ويصنف لا يستطيع أحد أن يمنعه سواء كتب عن قبيلته أو عن القبائل الأخرى والاحتكار يفتح الباب على مصراعيه لتجار الأنساب

الذين يتاجرون في الأنساب وما أكثرهم في هذا الزمان (لا كثرهم الله)!

13-الوثائق ودورها في علم الأنساب :

لاشكَّ أن للوثائق دورًا مهمًا لا يقلُّ شأنًا عن دور الكتب والمصنفات وهو مكملٌ لها وقد مرَّتْ الجزيرة العربية وغيرها من المناطق بفترة ركود تفشى فيها الجهل فأصبحت الكتب لا تفي بهذا الغرض مما جعل الناس يعتمدون على الوثائق المحفوظة لدى كثير من الناس التي هي عبارة عن حجج وصكوك ومشاهد قديمة شيء منها معتمد من قبل المحاكم في ذلك الوقت وشيء منها معتمد من قبل نسابين معروفين.. إلخ ، ويشترط للوثيقة لكي تكون معتمدة عدة أُمور :

1- أن تكون معتمدة موثقة.

2- أن تكون مؤرخة .

3- أن تكون غير مخالفة لما هو معروف عند المؤرخين أو النسابين .

4- أن لا تكون مزورة .

5- أن تكون واضحة غير مبهمة .

14-يغلب في كل قطر النسبة إلى شيء، فمصر مثلًا النسبة تكثر إلى البلد من قرية ونحوها فكثير من العلماء فيها منسوبون إلى قراهم وبلدانهم كالسبكي والسيوطي والدجوي والدميري والشام يغلب النسبة إلى الصنعة أو الحرفة كالعطار والطباخ والحلاق والحجار والقطان والحداد وأما العراق والجزيرة العربية فالغالب في النسبة للقبيلة[1].

15-الخلاف في الفروع لا يستلزمُ الخلاف في الأصول

وهذه قاعدة مهمة فما أكثر الأنساب التي حصل الخلاف في فروعها وأفخاذها وكلما تقدم التاريخ زاد هذا التداخل وهذا الخلاف .

ومن ذلك مثلًا ما حصل في بعض قبائل الأشراف حيث يُنسب شخص إلى جد أعلى ثم تأتي وثائق لا تقبل النزاع تنسب [redacted] هذا الشخص إلى جد آخر وهذا الخلاف سائغ وما أكثره وقد [redacted] حصل عند بعض ذوي هجار شيء من ذلك وهذا الخلاف لا [redacted] يوجب الطعن في الأصل فالأصل أحيانًا يكون ثابتًا لا مريةً ولا جدال فيه لكن الفروع فيها خلاف لا يضر فعلى الناظر في كتب الأنساب أن يدقق في هذا الأمر كثيرًا.

---

(1) (الإيضاح والتبيين/119).

ويحصل هذا كثيرًا كما في المشجرات المنتشرة هنا وهناك وينبغي قبل اعتماد هذا المشجر التأكد من هذا الأمر جليًا وكم سَبَبَ هذا الأمر من خلافات وتنازعات بين قبائل الأشراف وربما أدى هذا الأمر إلى قطعٍ للأرحام بين أهل النهى والأحلامِ !

16- الخلافات الشخصية لا تطغى على الخلافات في الأنساب :

وهذه قاعدة مهمة في غاية من الأهمية فأحيانًا يصير بين شخصين خلاف حول قضية معينة إما قضية شخصية أو عقدية أو غير ذلك من الخلافات التي تحصل بين الناس.

فيتطور هذا الخلاف إلى خلاف في الأنساب ويطعن أحد الشخصين في نسب الآخر وهذا أمر ملموس قديمًا وحديثًا ودائمًا الطعن في الأنساب هو أسهل طريق لإسقاط الآخر خاصة في المجتمعات القبلية فلابد للإنسان أن ينتبه لهذا الأمر وعليه أن يحذر من الوقوع في هذه الهوة السحيقة والحفرة العميقة وبعض الناس من باب حسن الظن يتابع الآخرين في هذا الطعن وينجرف وراء العواطف الجياشة ثم يتبين بعد أن تهدأ الأمور وتعود المياه لى مجاريها أن السبب الأول والأخير ليس هو الدفاع عن النسب كما هو ظاهر ومعلن وإنما السبب الخلافات الشخصية !

إذا لم يكن للمرء عينٌ صحيحة فلا غرو أن يرتابَ والصبحُ

مُسْفِرُ

ومن يتبع لهواه أعمى بصيرة ومن كان أعمى في الدَّجى كيف يبصرُ؟

17- باب النقد مفتوح في علم الأنساب

لا يخفى على الجميع أن كتب الأنساب فيها الغثّ والسمينُ! والرديء والمتين كغيرها من الكتب المصنفة في العلوم الشرعية وفيها المتفق عليه والمختلف فيه والقطعي والظني .

ورأينا أن الساحة العلمية صار يكتبُ فيها كلٌّ من هبَّ ودبَّ.

فأصولُ البحث العلمي مفقودةٌ ومعدومةٌ! فلا هناك ترتيبٌ للكتاب ترتيبًا علميًا فالكتابة أصبحت كيفما اتفق! فلا الحواشي مرتبة ولا الفهارس منظمة !

ثم يأتي بعض الأغمار الصغار من يقول عن مؤِّلف هذا الكتاب نسَّابة عصره وقريع دهره المحقق المدقق !الذي لا يجارى ولا يبارى ! وهكذا من العبارات الطنانة الرنانة !

وبعد أن كان علماء الأنساب المشهورون المرموقون هم الذين يتصدون لمشجرات الأنساب صرنا نرى كل شخص يضع جرة لبني قومه وصارت أشبه بالمنافسة بين الأقران وصارت تجارة مربحة ومريحة ! عند فناني المشجرات بما وصل

سعرها قريبًا من خمسين ألفًا وبالدولار الأمريكي (15) ألف دولار أمريكي تقريبًا وهو مبلغ خيالي عند العارفين ثم يأتي من يضع ترجمة لهذا الشخص الضعيف الذي لا حول له ولا قوة !وينفخ فيه نفخًا غير مقبول بما يستحي منه الأديبُ الأريبُ !

ولا بد أن نعلم أن الخطأ في كتب الأنساب ليس كغيره من الأخطاء فالرد على هذا الخطأ الواقع في الكتب جهلًا أو خطأ أو عمدًا يُعدَّ من أجل الأمور في هذه العصور وهو مقصد مشروع غير ممنوع لا ينبغي للإنسان أن يتردد في بيان هذا الخطأ والرد عليه بالطرق العلمية الشرعية –

ومازال أهل العلم قديمًا وحديثًا ينقد بعضهم بعضًا والمكتبات طافحة بكتب النقد والردود في مختلف العلوم العلمية والشرعية ولم يقل أحدٌ منهم أنا فوق النقد أو أنا لا أخطئ ولابد أن يعلم كل مصنف منصف أن من ألفَ فقد استُهدفَ !

ومما ورد عن أهل العلم في هذا الشأن :

قال العتابي : من صنع كتابًا فقد استشرف للمدح والذم فإن أحسن فقد استهدف للحسد والغيبة وإن أساء فقد تعرض للشتم واستقذف على كل لسان .

قال هلال بن العلاء: يُستدلُ على عقل الرجل بعد موته بكتب صنفها وشعر قاله وكتاب أنشأه .

قال الخطيب البغدادي : من صنف فقد جعل عقله في طبق يعرضه للناس .

قال أبو محمد بن حزم : ((وإنما ذكرنا التأليف المستحقة الذكر والتي تدخل تحت الأقسام السبعة التي لا يؤلّف عاقل إلاّ في أحدها وهي : إما شي لم يسبق إليه يخترعه أو شيء ناقص يتمّه، أو شيء مستغلق يشرحه، أو شيء طويل يختصره دون أن يخلّ بشيءٍ من معانيه، أو شيء متفرّق يجمعه، أو شيء مختلط يرتّبه، أو شيء أخطأ مؤلّفه يصلحه))[1].

قال يحيى بن خالد البرمكي : ((ثلاثة أشياء تدلّ على عقول أربابها: الهدية، والكتاب، والرسول)) [2].

قال ابن المقفّع : ((مَن وضع كتابًا فقد استُهدِف فإن أجاد فقد استُشرف، وإن أساء فقد استُقذِف))[3].

والمنصف من اغتفر قليل خطأ المرء في كثير صوابه والسعيد من عدت غلطاته وما اشتدت سقطاته ، وقيل أيضًا : لو كانت للكلمات أجنحة فطارت لتعود على أعشاشها القديمة التي انطلقت منها لما بقي في كتبنا إلا أقل القليل .

---

(1) الإمام / أبو محمد . علي بن احمد ابن حزم القرطبي الأندلسي (رحمه الله) في رسالة (مراتب العلوم).

(2) معجم الأدباء: 11/1.

(3) معجم الأدباء، ص: 11/1 .

قال محمد بن عبد الملك بن عبد الحميد أبو عبد الله الفارقي:

إذا أفـادك إنســان بفــائدة   من العلوم فأدمن شكره أبدا

وقـل فـلانٌ جـزاه الله صــالحة   أفادنيهــا والــق الكبــر والحسدا

وآخر هذه الكتب كتاب الإيضاح والتبيين للأوهام الواردة في كتاب (طبقات النسابين) تأليف محمد آل رشيد، وقد بذل المؤلف جهدًا مضنيا في تعقب الشيخ بكر أبو زيد وواضح أن آل رشيد قد نخل الكتاب نخلًا فلم يترك شاردة ولا واردة إلا وذكرها حتى وصل به الحال تعقب طبعات الكتب التي أحال عليها الشيخ بكر أبو زيد حفظه الله وشفاه وأرقام الصفحات وأسماء الكتب في شيء لم أجده إلا في المناقشات الأكاديمية المنهجية.

ـ وكما يقال عين الناقد بصيرة !

ويقال إن من يكتب يكتب بعين واحدة ومن ينقد ينقد بعينين !

وأجأن المؤلف جلس شهورًا وهو يتتبع الكتاب حتى جاء الكتاب قريبًا من الكتاب الأصل(طبقات النسابين) في حجمه وربما زاد عليه في شيء نادر لم أجده إلا عند آل رشيد وفقه الله ,نرجو من الأخ الفاضل الشيخ آل رشيد أن يكمل المسيرة ويتتبع كتب الأنساب المطبوعة المعاصرة وأجزم أنه سيجد ما يستحي منه الفرد ويخجل منه العبد !

18- المتفق والمفترق في الأنساب:

من القواعد والضوابط المهمة التي ينبغي للنسابة والناظر في الأنساب ملاحظتها(مسألة المتفق والمفترق) وما أكثر التصحيف ولتحريف الناتج عن قلة الاطلاع في هذا العلم ولذلك نشط المحدثون والنسابة في تصنيف الكتب والمصنفات في هذا الجانب فجزاهم الله خيرًا

ومن أشهر الكتب القديمة(المؤتلف والمختلف) للدار قطني (والإكمال)لابن ماكولا والذيل لابن نقطة (والمتفق والمفترق) للخطيب لبغدادي

وآخر المصنفين النسابة البحاثة عاتق البلادي وقد أفاد وأجاد وأمتع وأشبع في هذا الجانب

في كتابه (معجم القبائل العربية) المتفقة اسمًا والمختلفة نسبًا أوديارًا

والمقصود هو(الأنساب التي تتفق في الاسم والخط والنطق وتفترق في المسمى والمسميات)

وهو في الأصل من علوم الحديث ودائمًا يحصل تداخل بين علم الحديث وعلم الأنساب .

وينقسم(المتفق والمفترق) إلى أنواع :

1- من اتفقت أسماؤهم وأسماء آبائهم مثل الخليل بن أحمد ستة رجل سموا بذلك .

2- أن تتفق أسماؤهم وأسماء آبائهم وأسماء أجدادهم نحو : أحمد بن جعفر بن حمدان .

3- أن تتفق الكنية والنسبة معًا.

4- أن يتفق الاسم واسم الأب والنسبة .

5- أن تتفق الكنى وأسماء الأباء .

6- أن يتفقا في النسب من حيث اللفظ ويفترقا من حيث ما نسب إليه الآخر نحو: الحنفي والحنفي بلفظ النسب واحد وهكذا ..

وهذه النقطة هي التي سوف نجليها في هذا الضابط وأيضًا هناك علم المؤتلف والمختلف وهو ما يأتلف _- أي تتفق في الخط صورته – وتختلف في اللفظ صيغته مثاله : سلاّم (بالشد) وسلام(بالفتح).

وِحبان بكسر المهملة بعدها موحدة وحُباب بضم المهملة، محمد بالضم وَمحمد بالفتح، وسعيد بالفتح وسعيد بالضم، وعقيل بالفتح وعقيل بالضم ، ويتفرع من هذا العلم (مشتبه النسبة).

ومن أمثلة المتفق والمفترق في القبائل :

- الراجحي يحمل هذا اللقب مجموعة من القبائل فالراجحي

[redacted] شـريف نمـوي قتـادي والراجحـي بقمـي والراجحـي عقيلـي والراجحي دوسري وغيرهم .

□ والحـارثي هنـاك مجموعـة مـن القبائـل تتفـق فـي الاسـم وتختلف في المسمى فالحارثي شريف نموي قتادي والحارثي من بلحـارث القبيلـة المشـهورة فـي الجنـوب وهنـاك غيـرهم ... راجـع كتاب (معجم القبائل) للبلادي .

□ والحازمي من قبيلة حرب المشهورة سكان وادي الصفراء والحازمي(قبيلة حسنية) من أهل جازان من عقب يحيى بن عبد الأمـة الصـينية هـى أشـمنهم العـالم المشـهور محمـد بـن ناصر الحازمي وهناك حوازم آخرين .

□ والهجاري فرع من القتـادات عقب حسن بن قتـادة الأمير ومنهم العبد الفقير [illegible] علماء أباضية , ومنهم قبيلة في جازان .

□ والحسيني نسبة للحسين بن علي رضي الله عنه ويدخل تحت هذا المسمى مئات الآلاف من النـاس فـي الجزيـرة والشـام والعراق ومصر واليمن وأيضا فرع من الأشراف البراكيت من [redacted] الــــــــــرين والحسيني من الصواعد من عوف من حرب

□ والعبدلي شريف نموي قتادي حسني ومنهم ملوك الأردن

حاليًا والعبدلي غامدي وكذلك العبدلي مطيري والعبدلي حويطي **ولا تخلو** قبيلة من القبائل من اسم عبدالله والنسبة إليه عبدلي .

- والهزاعي فرع من ذوي هجار منهم العبد الفقير ولا يعرفون بهذه النسبة إلا في المجالس الخاصة سوى نزر يسير [redacted] ينسب الهزاعي

وذوو هزاع فرع من العبادلة من القتادات .

- الشنبري شريف نموي قتادي حسني والشنبري فرع في جازان (معجم القبائل)

19- لا تلازم بين صحة النسب وصحة المعتقد

فقد يكون الشخص منحرف المعتقد وهو ابن قبيلة عربية مرموقة سواء ن حسنيًا أو حسينيًا أو أزديًا أو تميميًا **أو** أنصاريًا .

ونحن نعلم أن كثيرًا من النسابة من العرب الأقحاح ومع ذلك وقعوا في هذا الانحراف العقدي من ذلك الأزدي لوط بن يحيى والكلبي محمد بن السائب وأبو الفرج الأصفهاني أموي قرشي وغيرهم كثير.

% % %

مصطلحات الأنساب

1- صحيح النسب :

هو الذي ثبت عند النسابة بالشهادة وقوبل على المصادر

النسبية فنص عليه شيوخ النسب أو سائر العلماء المشهورون بالتقوى والورع والأمانة فكان ثابتا بالإجماع .

2- مقبول النسب :

هو الذي ثبت عند بعض النسابة وأنكره بعض ولكن أقام صاحبه البينة الشرعية فهو مقبول من جهة البينة ولكن لا يساوي سابقه في الاعتبار .

3- مردود النسب :

هو الذي ادعى نسبًا ولم يعرف نسبه وليس إلى معرفته سبيل .

4- مشهور النسب :

هو الذي اشتهر بالسيادة ولم يعرف نسبه وليس إلى معرفته سبيل .

5- في صح :

ذهب النسابون في تفسير هذا المصطلح إلى مذاهب .

فمنهم من فسره بأنه إشارة إلى أن ما قبله نسب ممكن الثبوت إلا أنه لم يثبت فهو موقوف على الثبوت ، وحكي هذا شيوخ نسب وأقطاب الفن كالشيخ أبي الحسن العمري وشيخ الشرف العبيدلي والشيخ أبي عبد الله ابن طباطبا (رحمهم الله) فأنهم نصوا على

ذلك في عدة مواضيع من كتبهم .

ومنهم من فسره بأنه كناية عن الانقطاع الكلي وعدم الثبوت مستدلين بأنه (في) حرف و(صح) فعل والحرف لا يدخل على الفعل ، وحكي هذا عن النسابة أبي المظفر محمد الشاعر بن الأشرف الأفطسي ورده من تأخر عنه تمحل لا يصح والقول به خطأ ، لأن ما يمكن ثبوته لا يدفع ويقال: إنه دليلٌ على عدم الثبوت .

ومنهم من فسره بأنه طعن يدل على أن النسب المعقب بهذا المصطلح إما مستعارٌ وإما موقوفٌ وإما مستلحقٌ وإما فيه نظر ، وفي جميع ذلك يكون الأمر موقوفا يجب لن يصحح ولا يحكم بصحة النسب إلا بإقامة البينة الشرعية ، وذهب إلى هذا النسابة أبو الحسن البيهقي في اللباب .

ومنهم من فسره بأنه مصطلح يكتب لمن يظهر في نسبه غمز وذاتصاله بشهادة الشهود ولم توجد له في المبسوطات والمشجرات دلالة عليه فيشير الناسب إليه بقوله :

هو عندي (في صح) وعلل بما سبق نقله عن الشريف بن الأفطسي النسابة .

6- في النسب القطع :

هو الذي انقطع نسبه عن الاتصال وإن كان من قبل مشهورا

كما إذا كان في صقع بعيد ولم يرد له خبر ولا يعرف له عند النسابين أثرٌ ويعسر تحقيق حالهم ، وزعم الأفطسي إنه كناية عن عدم صحة النسب وهو خلاف إجماع النسابين .

7- ينظر حاله :

هو الذي يشك النسابون في اتصاله بسلسلة النسب .

8- فيه نظر :

هو الذي لم يتفق النسابون عل اتصاله .

9- اعلمه فلان النسابة :

هو الذي توقف ذلك النسابة في إثباته ولم يجزم بصحة اتصاله فجعل على اسمه علامة ، والمراد بالعلامة هنا هـ أن النسابين يكتبون على بعض الأسماء إشارات لكل منها معنى خاص وتلك الإشارات هي :

أ- يسئل عنه أو نسال عنه : إشارة تكتب على الاسم تفيد معنى التردد وأنه لم يثبت على الوجه المرضي .

ب- بـ (...ن ، بـ) ..ن ، إشارة تكتب في اتصال الاسم بمن قبلة وتفيد معنى الشك أو عدم الثبوت وقد تكتب بالحمرة وربما نقط النسابون في التشجير الخط الواصل بين الباء (بـ) وبين (النون) (بن) ولم يخطوه متصلا إشعارا منهم بأنة في الاتصال .

ت- غ . ص : إشارة تكتب على الاسم تفيد الغمز في صـاحبه ، وهو اعم من الغمز في النسب أو في الأفعال ، والغمز أهون من الطعن.

10 – مطعون :

هو الذي طعن فيـه النسـابون فيـه ، فـإذا اختلفـوا فيـه لـم يقطـع خط اتصـاله في المشـجر بـل يـذكر مـا قيـل فيـه مـن الطعـن وغيـره ويؤيد النسابة الراجح لديه في ذلك .

فـإذا لـم يختلفـوا فيـه قطـع خطـه ، وللقطـع مراتـب متفاوتـة ولعلماء النسـب بيـان واف فـي تصـوير مـا يكتـبُ فـي كـل مرتبـة ، وقد تعرضت كتبُ علم النسب المفصلة لذلك .

11- يحقق :

يكتبُ لمن شك في اتصـاله .

12 – معقب :

هو الذي صـح عقبه , وأقوى منه دلالـةً فـي انحصـار العقـب ، قولهم: العقب من فـلان أو عقبـه من فـلان بخـلاف قـولهم : أعقب من فلان فانه بمنحصر فيه لجواز أن يكون عقب لـلأب مـن غيـره ، وقد يستعمل أولد مكان معقب وهما بمعنى واحد .

13– مذيل :

هو الذي طال عقبه وتسلسل نسله .

14 – منقرض :

كان له ولد ولم يعقبوا فانقرض عقبه وانقطع نسبه وقد يرمز إليه (ق ض) .

15 – درج :

لم يكن له ولد وقد يخففون ذلك فيكتبون (رج) وقال الحسن بن القطان : يعني مات صغيرا قبل يبلغ مبلغ الرجال وهو المشهور عند المتأخرين

16 – وحده :

هو الذي لم يكن لأبيهسواه .

17 – ميناث :

لم يكن له سوى بنات فقط أو لم يذكر له غيرهن من الولد ، وقد يكتبون رمزا (ث) .

18 – قعدد أو قعيد :

هو الذي كان أقرب عشيرته إلى الجد الأعلى بقلة الوسائط .

19 – الحفيد :

هو ولد الولد , أعم من أن يكون للذكور أو الإناث كما أنه أعمّ من الذكور والإناث .

20 – عريق :

هو الذي ولد من علويين وكلما زاد في ذلك في آبائه كان أعرق .

21 – مقل :

هو الذي كان في عقبه قلة .

22 – مكثر :

هو الذي كان في عقبه كثره .

23 – الناقلة :

إن المترجم له كان من أهل البلد الثاني ثم انتقل عنه إلى البلد الأول ومثال ذلك : أنا لو قرانا في بخارا من ناقلة همدان أبو الحسن محمد بن أبي إسماعيل الحسني الخ ، فان هذا الرجل كان بهمدان وعنها انتقل إلى بخارا فهو من ناقلة همدان .

24 – النازلة :

والمراد بها كما في المثال السابق أن المترجم له كان نازلا في همدان وانتقل إلى بخارا ولم يكن من أهل همدان والفرق واضحٌ معلومٌ ، وكان اللفظ مأخوذ من قول العرب في النواقل ،

القبائل التي تنتقل من قوم إلى قوم وقياسا عليه النوازل : القبائل التي تنزل على قوم ثم ترحل عنهم .

وهناك الفاض ورموز يستعملها علماء النسب في كتبهم في إثبات النسب كقولهم : أعقب ، وله العقب ، وفيه البقية , وله ذيل ، وله ذرية، وله أعقاب وأولاد ......

وكذلك : له عدد وله ذيل جم ، وعقبه جم غفير ....

وكذلك : نسب صحيح صريح لاشكَ فيه ، ولا ريبَ فيه ولا غبارَ عليه .

كما إن لهم ألفاظا تشعرُ بالمدح أو القدح في الأنساب تجري مجرى الجرح والتعديل عند الرواة ، كقولهم : يتعاطى مذهب الأحداث ، وقولهم : ممتع بكذا ، وهو لغير رشده ، وفيه حديث ، وفيه نظر ، وهو ذواثر ، وهو مخلط ، وهو دعي ، وهو لصيق ، وهو زنيم ، ومغموز ، ولقيط ، ومناط ومرجى ونحو ذلك .

% % %

سؤال و جواب عن ذكر الأنساب في الشرع

○ السؤال :

ذكرتم أن الأنبياء يكونون من أوسط قومهم نسبًا، فهل ورد ذكر أنسابهم في الشرع؟

○ الجواب :

[redacted] بالنسبة لأنساب الأنبياء، لم تكن العناية بها قويةً في النصوص الشرعية، وإنما نسب بعضهم إلى آبائهم وبعضهم إلى أجدادهم، فإبراهيم سمى الله أباه آزر ، وذكر نسبة بعض الأنبياء إلى آبائهم أو أجدادهم، ونسب عيسى إلى أمه، وقد قال النبي°: «**إن الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم، يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم**»، وهذا من أشرف الأنساب، حيث يجتمع فيه أربعة أنبياء في سرد واحد، وهو الذي يمثل به أهل البلاغة لنوع من أنواع البديع يسمى بالاطراد، وهو الذي يقول فيه السيوطي في عقود الجمان: الاطراد ذكرك اسم من علا فأبه فجده على الولا بلا تكلف على وجهٍ جلي مثل علي بن الحسين بن علي فهو مثل هذا الذي صح عن النبي ° في نسب يوسف عليه السلام، لكنه جاء في بعض الآثار عن الصحابة فرفعوا بعض الأنساب،

وقد رفع النبي ° نسب نفسه إلى عدنان ونسب بعض من سواه، فقد نسب لسبأ بن يشجب بن يعرب بن قطحان عشر قبائل في الحديث الذي أخرجه الترمذي في السنن، وكذلك عد نسبه إلى عدنان فقال: «**أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان**». وجاء عنه أيضًا أنه قال: (إلى معد بن عدنان)، لكنه نسب معدًا أيضًا إلى عدنان . والمقصود هنا القبيلة والنسبة. وكذلك قوله لقوم من كندة: (نحن بنو النضر بن كنانة لا نستنسب لغيره). وقد عرفت خئولات النبي ^ وعموماته، فيذكر له أهل النسب: خمسمائة أمٍّ معروفة، بعضها ثبت فيها أحاديث، مثل: «**أنا ابن العواتك من سليم**»، وعواتك سليم: أم وهب بن عبد مناف ، وأم هاشم بن عبد مناف بن قصي ، وأم عبد ناف بن زهرة ، فهؤلاء هن عواتك النبي ^، وفيهن يقول البدوي رحمه الله: عواتك النبي أم وهب وأم هاشم وأم الندب عبد مناف وهذِهِ الأخيرة عمة عمة الأولى الصغيرة وهن بالترتيب ذا لذي الرجال الأوقص بن مرة بن هلال عاتكة بنت الأوقص ، وعاتكة بنت مرة ، وعاتكة بنت هلال والصغرى: عمتها التي تليها، والأخرى عمة الصغرى، فالصغرى منهن عاتكة بنت الأوقص بن مرة بن هلال ، والتي تليها: عاتكة بنت

مرة بن هلال ، والكبرى: هي عاتكة بنت هلال مباشرة.

وكذلك في القبائل العشر: يقول البدوي رحمه الله في الأنساب: لسبأ بن بشجب بن يعرب سليل قحطان قريع العرب نسب خير مرسل بيننا عشرة الأزد الأشعرينا وحميرًا ومذحجًا وكنده أنمار سادس لهم في العدة وقد تيامنوا ومن تشام له غسان لخم وجذام عامله هذه القبائل العشر. وقد نص بعض الصحابة على نسب النبي ρ من جهة أبيه، فرفعوه أيضًا إلى إسماعيل، أما كونه من ذرية إسماعيل فهذا لا اختلاف فيه، لكن تسمية الرجال إلى إسماعيل محل خلاف، والراجح والمشتهر بين الناس أن عدنان : ابن أد بن أدد بن الهميسع بن قيدار بن نبت ـ أو نابت ـ بن حمل بن إسماعيل بن إبراهيم . وبعضهم يعكس فيقول: عدنان بن أد بن أدد بن الهميسع بن قيدار بن حمل بن نابت بن إسماعيل ، وخلاف قليل هنا؛ لكنهم يتفقون أن إسماعيل هو السابع لعدنان.

وعلى هذا فأنساب الأنبياء مثل أنساب الناس يرجع فيها لذوي النسب، وليست هي في حكم الشرع فيرجع فيها إلى النصوص الشرعية وحدها، وأهل الأنساب هم الذين يعتنون بهذا من حيث ضبطه وحفظه.

وكذلك ذكرنا أنهم ذكروا للنبي ° خمسمائة أمٍّ، ولم تبق قبيلة من العرب إلا وله فيها أمٌ، إلا ما كان من بني تغلب وحدها. وبالنسبة لما ورد عنه أنه قال: (كذب النسَّابون فيما فوق عدنان)،

ما أظن أنه يصح، وإن كان متهرًا أيضًا، وحمله كثير من النسابين على أن المقصود به: أنهم كذبوا في الأسماء حيث لم **تكن** من لغة كثير منهم، فحرفوا فيها.

وأكثر هذه الأسماء محل خلاف في ضبطها، مثل: مهلائيل ومهلال؛ وكذلك لامك ولمك، وفالغ وفالج وعابر وعيبر. السؤال: هل لفظة (إلياس) موجودة في كلام العرب؟ الجواب: (إلياس) غير موجودة، لكن هذه لغات أخرى، فلذلك كان الخلاف فيها إنما هو فيما يتعلق بالجزم بصيغة الاسم وضبطه؛ لأن أهل كل لغة إذا نطقوا باسم، فإن أهل اللغة الأخرى يحرفون فيه غالبًا؛ لأنه يصعب عليهم النطق به على هيئته الحقيقية. (1)

% % %

---

(1) محرر الفتوى الشيخ /محمد الحسن الددو الشنقيطي .

حكم الانتساب لغير القبيلة الأصلية

ما حكم رجل انتسب إلى قبيلة غير قبيلته الأصلية؟

❍ **الفتوى :**

[redacted] الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله

[redacted] وصــــــه،

أما بعد:

فلا يجوز للإنسان تغيير نسبه بالانتماء إلى نسب آخر، لما قد يترتب على ذلك من مفاسد، أو فوات لبعض المصالح.

روى البخاري ومسلم عن سعد بن أبي وقاص τ أنه سمع **النبي** ° يقول: **«من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام»**.

قال ابن دقيق العيد في كتابه إحكام الأحكام في شرح حديث **أبي** ذر τ: ليس من رجل ادعى لغير أبيه ..." الحديث، يدل على تحريم الانتفاء من النسب المعروف، والاعتزاء إلى نسب غيره،

ولا شك أن ذلك كبيرة لما يتعلق به من المفاسد العظيمة. انتهى.
و لله أعلم.

قال رسول الله ° : «إن من أعظم الفرى أن يدعي الرجل إلى غير أبيه ، أو يري عينه ما لم تره ، أو يقول على رسول الله ° ما لم يقل»[1].

أشهر علماء الأنساب

o أشهر النسابين القدامى:

1- النخار بن أوس بن أبير العذري

م نحو سنة 60 هـ ترجمه ابن حجر في: القسم الثالث من حرف النون في الإصابة وقال: له إدراك، وكان علامة **بالأنسب** حتى قال ابن الكلبي: كان أنسب العرب , وأخذ عنه محمد بن السائب الكلبي: نسب معد بن عدنان. وهو ممن استوفدهم معاوية τ.

2- علاقة بن كرشم ويقال كرسم الكلابي

له علم بالأنساب والأخبار، وأحاديث العرب القديمة، وقد

(1) :صحيح :- صحيح الجامع2210 - .

أخذ عنه من ذلك شيء كثير، كان في زمن يزيد بن معاوية، ذكره ابن النديم، وعنه ياقوت وكان حيا قبل سنة 64 هـ.

له: كتاب النسب , وكتاب التشجير.

3- ابن الكيس (زيد بن الكيس النمري النسابة، من بني عوف ابن سعد بن تغلب بن وائل القرن الأول قال في: القاموس: كان نسابة.

وقال أبو عبيدة: إن زيد بن الكيس ممن يقارب دغفلا في العلم بالأنساب من العرب.

وفيه وفي دغفل يقول: مسكين بن عامر : فحكم دغفلا وارحل إليه ولا تدع المطي من الكلال أو ابن الكيس النمري زيدا ولو أمسى بمنخرق الشمال ويقال في نسبه هكذا: زيد بن عبد الله بن مالك بن شراحيل بن الكيس النمري العوفي الوائلي.

وفي الأنساب لابن الكلبي هو: عبيد بن مالك بن شراحيل بن الكيس. واسم الكيس: زيد. وهو من ولد عوف بن سعد بن الخزرج ابن تيم الله ابن النمر بن قاسط.

له: كتاب في النسب.

4- عثمان بن عبد الله بن عثمان التيمي

أخو طلحة ترجمه الحافظ في القسم الرابع من حرف العين

وقال: كان عالما بالنسب، وقال الذهبي: لا صحبة له ولا إسلام بل الصحبة لولده عبد الرحمن.

5- قتادة بن دعامة السدوسي البصري الضرير الأكمه

قدوة المفسرين والمحدثين م سنة 117 هـ رحمه الله تعالى.

كان رأسا في العربية والغريب، وأيام العرب وأنسابها، حتى قال فيه أبو عمرو بن العلاء: كان قتادة من أنسب الناس.

وعن حفص عن قائد لقتادة قال: قدت قتادة عشرين سنة، وكان يبغض الموالي، ويقول: دباغين حجامين، أساكفة.

فقلت: ما يؤمنك أن يجيء بعضهم، فيأخذ بيدك فيذهب بك إلى بئر فيطرحك فيها، قال: لا قدتني بعدها أبدا.

6- الزهري

الإمام الحافظ محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي الزهري المدني. م سنة 124 هـ رحمه الله تعالى.

قال الذهبي: أبو صالح عن الليث بن سعد ق: ما رأيت عالمًا قطّ أجمعَ من ابن شهاب، يُحدِّثَ في الترغيب فنقول: لا يحسن إلا هذا. وإن حدث عن العرب والأنساب، قلت لا يحسن إلا هذا. وإن حدث القرآن والسنة كان حديثه.

وقال قرة بن عبد الرحمن: لم يكن للزهري كتاب إلا كتاب

فيه نسب قومه، أهـ.

ولعل الزهري هو أول من ألفَ في الأنساب عندَ العرب.

7- هشام بن عبد الملك بن مروان

الخليفة الأموي. م سنة 125 هـ .

كان شديدَ الولع بها، تُعقد المناظرات فيها بين يديه. فكان يوصي معلم ولده محمد بتعليمه الأنساب..

فقال للمعلم: سُليمان بن سليم الكلبي مولاهم الحمصي: خذه بعلم نسبه في العرب، حتى لا يخفى عليه منه قليل ولا كثير .

وقال أيضا: وَرَوِهِ جماهير أحياء العرب ا هـ.

وأمر بتدوين الأنساب.

ومن نفيس كلامه: ما بقى على من لذات الدنيا شيء إلا أخ أرفع مؤنة التحفظ بيني وبينه.

8- الكلبي

محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث الكلبي أبو النضر. نسابه رواية عالم بالتفسير والأخبار أيام العرب. م سنة 146 ه رحمه الله تعالى.

وهو من: كلب ابن وبرة من قضاعة، وكان يتقدم الناس بالعلم بالأنساب.

قال النديم: قال هشام بن محمد: قال لي أبي أخذت نسب قريش عن أبي صالح، وأخذه أبو صالح عن عقيل بن أبي طالب.

قال: وأخذت نسب كندة عن أبي الكناس الكندي وكان أعلم الناس.

وأخذت نسب معد بن عدنان عن النجاد بن أوس العدوي وكان أحفظ من رأيت وسمعت به.

وأخذت نسب إياد عن عدي بن زياد الإيادي وكان عالما بإياد.

9- عوانة بن الحكم بن عياض بن وزر بن عبد الحارث الكلبي

ويكنى أبا الحكم من علماء الكوفة رواية للأخبار عالم بالشعر والنسب، وكان فصيحا ضريرا م سنة 147 ه. رحمه الله تعالى. وقيل سنة 158 هـ.

وهو من شيوخ : الهيثم بن عدي. م سنة 206 ه والأصمعي. مسنة 216ه.

وله: سيرة معاوية وبني أمية.

وقد أمره الوليد بن يزيد بن عبد الملك أن يجمع له ديوان العرب....

ومن شيوخه: والده الحكم، وكان الحكم عالما بأيام العرب وأنسابها، وكان له قدرة وحال وولي ولايات كثيرة.

10- محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي مولاهم المدني

شيخ المؤرخين والسير. م سنة 151 هـ.

له: السيرة النبوية.

وكان من أحسن الناس سياقا للأخبار فيها لكن قال ياقوت: أخطأ في كثير من النسب الذي أورده في كتابه أهـ.

11- المغيرة بن عبد الرحمن بن عبد الله القرشي الأسدي الحزامي المدني

الفقيه النسابة.

ويعرف بقصي. من رجال الستة. م سنة 180هـ تقريبا رحمه لله تعالى.

قال الذهبي: وكان شريفا وافر الحرمة علامة بالنسب صادقا عالما.

12- عبد الملك بن مروان بن الحكم الخليفة الأموي

مسنة 186 هـ.

كان رواية للأنساب خاصةً نسبَ قريش.

قال محمد بن مسلم الزهري _ وقد امتحنه في صنوف من العلم حتى بلغ الأنساب: جعل يسألني عن أنساب قريش فلهو كان أعلم بها مني.

13- شيخ العربية مؤرج بن عمرو السدوسي

مسنة 195 هـ رحمه الله تعالى.

له: 1- جماهير القبائل.

2- حذف من نسب قريش.

طبع بتحقيق صلاح الدين المنجد عام 1960م. بمصر. نشر مكتبة دار العروبة. وهو أقدم كتاب معروف في النسب وصل إلينا.

14- السدوسي

[redacted] عبد الله بن الفضل بن سفيان بن منجوف أبو عبد الله المعروف بغنوية السدوسي. البغدادي م سنة 200ه تقريبا رحمه لله تعالى.

له: كتاب المآثر والأنساب والأيام.

15- محمد بن الإمام سعيد بن المسيب المدني.

قل ابن العماد في ترجمة والده.م سنة 94 هـ: وولد لسعيد: محمد وكان نسابة فنفي قوما من المخزوميين، فرفع ذلك إلى الوالي فجلده الحد أ هـ.

16- ابن هشام عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد جمال الدين.م سنة 213 هـ.رحمه الله تعالى.

كان عالمًا بالأنساب واللغة وأخبار العرب اَشْتُهِرَ بكتابه: السيرة، وعرفت باسم: سيرة ابن هشام.

له: 1- أنساب حمير وملوكها.

طبع باسم: التيجان في ملوك حمير. عام 1347 في الهند حيدر آباد.

17- ابن الأعرابي :

محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي الهاشمي مولاهم الكوفي م سنة 230 هـ رحمه الله تعالى.

كان من أكابر أئمة اللغة المشار إليهم في معرفتها وكانت طريقته طريقة الفقهاء والعلماء، وكان أحفظ الناي للغات والأيام والأنساب وهو من شيوخ ابن حبيب.

له: 1- كتاب تاريخ القبائل.

2- كتاب نسب الخيل.

18- لواثق بالله :

هارون الواثق بالله بن محمد المعتصم بالله بن هارون

الرشيد. [redacted]

مسنة 232 هـ.

[redacted] من خلفاء الدولة العباسية وكان كريما عارفا بالآداب

والأنساب.

19- الجاحظ :

أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني البصري. م

سنة 255هـ.

كان أحد النسابين.

ومن غريب ما يحكى عنه أنه قال: نسيت كنيتي ثلاثة أيام حتى أتيت أهلي، فقلت لهم: بم أكنى فقالوا: بأبي عثمان.

له: 1- كتاب فخر القحطانية والعدنانية.

2- كتاب الصرحاء والهجناء.

20- أبو عبد الله الزبير بن أبي بكر بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام المدني ثم المكي

مسنة 256 هـ رحمه الله تعالى.

كان علامةً حافظًا إخباريًا نسابةً، وهو قاضي مكة وعالمها. من تلاميذ المدائني.

قال الخطيب: كان الزبير ثقة ثبتًا عالمًا بالنسب وأخبار المتقدمين. له:مصنف في نسب قريش.

ولقى الزبير : إسحاق بن إبراهيم الموصلي فقال له إسحاق يا أبا عبد الله: عملت كتابا سميته كتابَ النسب وهو كتاب الأخبار، فقال: وأنت يا أبا محمد عملت كتابا سميته: كتاب الأغاني، وهو: كتاب المغاني.

له: 1- جمهرة نسب قريش وأخبارها. مطبوع وهو كتاب كبير نفيس.

2- نوادر أخبار النسب.

3- كتاب الأوس والخزرج.

21- البلاذري

أبو جعفر أحمد بن يحي بن جابر البغدادي ويكنى بأبي الحسن.مسنة 279 هـ رحمه الله تعالى.

وهو مؤرخ، جغرافي، نسابة، من أهل بغداد.

له: 1- كتاب الأخبار والأنساب.

2- أنساب الأشراف. طبع قسم منه. وفي معجم الأدباء باسم: جمل نسب الأشراف.

قال عنه حاجي خليفة وهو كتاب كبير الفائدة كتب منه عشرين مجلدا ولم يتم أ هـ.

22- الأنباري :

إسماعيل بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول أبو الحسن التنوخي الأنباري.م سنة 301 هـ رحمه الله تعالى.

كان حافظا للقرآن عالما بأنساب اليمن كثير الحديث ثقة صدوقا.

23- الهمداني :

أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني اليمني. صاحب الإكليل.

م سنة 334 هـ رحمه الله تعالى. ويعرف بابن الحائك.

له: الإكليل في أنساب حمير وأيام ملوكها.

قال حاجي خليفة: وهو كتاب كبير عظيم الفائدة يتم في عشرات المجلدات ويشتمل على عشرة فنون...

طبع منه جزآن: الجزء الثامن: عام 1931م في بغداد.

الجزء العاشر: عام 1949م في مصر بتحقيق محب الدين الخطيب.

24- أبو الفرج الأصبهاني:

علي بن الحسين بن مروان بن الحكم. م سنة 356 ه صاحب كتاب الأغاني العلامة النسابة الأخباري الحفظة.

قال ياقوت: لم أره وبودي لو رأيته .

وقال الذهبي: ومن العجائب أنه مرواني يتشيع.

1- كتاب جمهرة النسب.

2- كتاب نسب بني عبدشمس.

3- كتاب نسب بني شيبان.

4- كتاب نسب المهالبة. لكونه كان منقطعا إلى الوزير المهلبي.

5- كتاب نسب بني تغلب.

6- التعديل والانتصاف في مآثر العرب وأمثالها.

7- نسب بني كلاب.

8- مقاتل الطالبيين. مطبوع.

25- العسكري :

أبو أحمد حسن بن عبد الله العسكري. م سنة 382 هـ رحمه الله تعالى.

له: المختلف والمؤتلف. طبع بالهند عام 1327 هـ مع كتاب عبد الغني ابن سعيد الأزدي. م سنة 404 هـ.

26- الخوارزمي :

أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي الشاعر المشهور. ويقال له: الطبرخي؛ لأن أباه كان من خوارزم وأمه من طبرستان فركب له من الاسمين: نسبة. وهو ابن أخت: الإمام أبن جرير الطبري شيخ المفسرين.

م سنة 383 هـ كان إماما في اللغة والأنساب.

27- الدارقطني:

الإمام الحافظ المجود شيخ الإسلام أبو الحسن على بن عمر البغدادي.م سنة 385 هـ .

قال الحافظ أبو ذر الهروي: سمعت أن الدارقطني قرأ كتاب النسب، على مسلم العلوي، فقال له: المعيطي الأديب بعد القراءة : يا أبا الحسن، أنت أجرأ من خاصي الأسد تقرأ مثل هذا الكتابمع ـا فيه من الشعر والأدب، فلا يؤخذ عليك فيه لحنة، وتعجب منه، هذه حكاها الخطيب عن الزهري، فقال مسلم بن عبيدالله: وإنه كان يروي كتاب النسب، عن الخضر بن داود عن الزبير.

له: المختلف والمؤتلف. وهو كتاب حافل. وقد طبع باسم : المؤتلف والمختلف في أربعة مجلدات عام 1406 هـ نشر دار الغرب الإسلامي.

28- البصري النسابة

محمد بن القاسم التميمي أبو الحسن البصري النسابة. م سنة 400هـ رحمه الله تعالى. له: 1- **كتاب الأنساب والأخبار.**

2- أخبار الفرس وأنسابها.

3- كتاب المنافرات بين القبائل وأشراف العشائر وأقضية الحكام بينهم في ذلك.

29- الوزير المغربي

أبو القاسم الحسين بن علي بن الحسين المغربي.**م سنة** 418 هـ رحمه الله تعالى.

له: 1- **فضائل القبائل.**

2- الإيناس بعلم الأنساب. طبع في مجلة الكتاب العربي **بمصر عام** 1965م. ثم محققا عام 1400 هـ بتحقيق الشيخ حمد الجاسر. مع كتاب ابن حبيب: المؤتلف والمختلف باسم: مختلف القبائل ومؤتلفها. وهو أصل لكتاب الإيناس. والزبيري في تاج العروس ينقل منه بأسم: أنساب الإمام الوزير المغربي .

30- ابن حزم

أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي. م سنة 456 هـ رحمه الله وتعالى.

العلامة المشهور. له: جمهرة أنساب العرب. طبع عام 1382 هـ بتحقيق عبد السلام هارون. نشر دار المعارف بمصر.

31- البهيقي :

شيخ الإسلام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البهيقي. م سنة 458 هـ رحمه الله تعالى.

ذكر أبو عمر بن عبد البر رحمه الله تعالى: أنه ممن ألَّف في النسب في جماعة آخرين.

32- الخطيب البغدادي :

أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الشافعي الحافظ الشهير. م سنة 463 هـ رحمه الله تعالى. له: 1- المؤتنف في تكملة المختلف.

كالذيل والتحرير لكتابي الدارقطني. م سنة 385 ه وعبد الغني ابن سعيد م سنة 409 هـ.

33- ابن طباطبا :

يحيى بن محمد بن طباطبا العلوي الحسني. م سنة 478 هـ.

انتهت إليه معرفة أنساب الطالبيين في وقته، وكان إمام المذهب.

34- الحافظ أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الحنبلي.

صاحب كتاب: منازل السائرين. م سنة 481 هـ رحمه الله تعالى.

كان بارعا في اللغة، حافظا للحديث، عارفا بالتاريخ والأنساب.

35- ابن القيسراني:

أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي المقدسي: م سنة 507 رحمه الله تعالى. له: الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النطق والضبط.

طبع عام 1865م في لندن: ليدن. نشر المثنى ببغداد والخانجي بمصر، وقد ذيله: أبو موسى الأصبهاني م سنة 585 هـ .

36- السمعاني :

محمد بن منصور بن عبد الجبار التميمي السمعاني المروزي.مسنة 510هـ رحمه الله تعالى.

وهو والد: عبد الكريم. صاحب كتاب الأنساب له علم بالتاريخ والأنساب.

37- الزمخشري:

نسابة العرب أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي العلامة المفسحوي. كبير المعتزلة صاحب الكشاف.م سنة 538هـ.

قال الذهبي عنه: علامة نسابة بارع في عدة فنون. له: 1- كتاب الأنساب.

38- البهيقي:

علي بن أبي القاسم زيد بن محمد بن الحسين أبو الحسين البهيقي الأديب. م سنة 565 هـ رحمه الله تعالى. له: لباب الأنساب.

39- الأنباري:

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الأنباري النحوي. م سنة 577 هـ رحمه الله تعالى. له: الجوهرة في نسب النبي ° وأصحابه العشرة.

40- ابن الجوزي :

عالم العراق واعظ الآفاق شيخ الحنابلة أبو الفرج عبد

الرحمن بن علي التيمي البكري البغدادي الحنبلي.

من سلالة أبي بكر الصديق رضي الله عنه. م سنة 597 هـ رحمه الله تعالى. له التصانيف السائرة ومنها:

1- فضائل العرب.

وعدة مصنفات في المناقب.

2- المحتسب في النسب.

41- الفخر الرازي :

فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن التيمي البكري الرازي الإمام المفسر صاحب تفسير: مفتاح الغيب. م سنة 606 هـ. رحمه الله تعالى. له: بحر الأنساب.

42- ابن الأثير :

عزالدين أبو الحسن علي بن محمد الشيباني: المعروف بابن الأثير الجزري. م سنة 630 هـ رحمه الله تعالى.

صاحب كتاب: الكامل في التاريخ.

قال ابن خلكان: كان إمامًا في حفظ الحديث ومعرفته وما يتعلق به، وحافظًا للتواريخ المتقدمة والمتأخرة وخبيرًا بأنساب العرب وأخبارهم، وأيامهم ووقائعهم...

له: 1- اللباب في تهذيب الأنساب.

ويسمى: مختصر الأنساب.. أي أنساب السمعاني وقد زاد عليه أشياء، وحرر منه مواضع أخرى وله ذيول منها.

2- الكامل. المشهور بتاريخ ابن الأثير. مطبوع متداول وقد اعتنى فيه بضبط الأنساب.

43- ابن الطقطقي:

محمد بن تاج الدين علي الحسيني. م سنة 709 هـ. رحمه الله تعالى. مؤرخ نسابة.

له: 1- الأصيل في قواعد علم النسب.

2- الأصيل في الأنساب.

44- القلقشندي :

أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد الجمي الفزاري القلقشندي ثم القاهري الشافعي. صاحب صبح الأعشى. م سنة 821 هـ رحمه الله تعالى.

كان علامة بالأنساب.

له: 1- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب. طبع بتحقيق إبراهيم الأبياري عام 1959م بالقاهرة.

2- قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان. طبع عام 1383 ـ بمصر بتحقيق الأبياري. وهذا الكتاب كالمستدرك على

الذي قبله.

45- ابن عنبه :

نسابة العراق أبو العباس جمال الدين أحمد بن علي بن حسين بن عنبة الداوودي الطالبي الحسني مؤرخ نسابة عراقي.م 828هـ.

له:1- عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب. مطبوع، طبع في الهند بالمطبع الجعفري ثم صور في بيروت عام 1403 هـ.

2- بحر الأنساب. يشتمل على أنساب بني هاشم مشجر.

3- تحفة الطالب باختصار عمدة الطالب.

4- التحفة الجمالية في الأنساب. فارسي.

46- السيوطي :

جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. م سنة 911 هـ رحمه الله تعالى.

له: 1- العجاجة الزرنبية في السلالة الزينبية. أثبت فيها أن أولاد زينب من الأشراف طبع في: الحاوي للفتاوي .

2- لب اللباب في تحرير الأنساب.

3- تحفة النابة بتلخيص المتشابه للخطيب البغدادي.

47- أبو نمي :

محمد بن بركات بن محمد. شريف حسني من أمراء مكة. م سنة 992 هـ رحمه الله تعالى.

يعرف عند أهل مكة الأشراف بصاحب: القانون. لأنه جمع أنسابهم وجعل لهم فيها قانونا.

48- السويدي:

أبو الفوز محمد بن أمين البغدادي الشهير بالسويدي. م سنة 1246 هـ. رحمه الله تعالى.

له: سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب. طبع بمصر.

49- البسام محمد بن حمد البسام التميمي النجدي ثم العراقي مؤرخ توفى بمكة سنة 1246 هـ.

له: الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر. مطبوع. تكلم فيه على عشائر العرب في نجد والحجاز واليمن والعراق والجزيرة ولغته أقرب إلى العامية.

50- محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي :

مسنة 1327 هـ.

له: الروض البسام في أشهر البطون القرشية بالشام. طبع عام 1892م بمطبعة الأهرام في الإسكندرية.

o علماء الأنساب المعاصرين:

1- أحمد المختار الجكني الشنقيطي

له: إكمال تحفة الألباب شرح الأنساب. مطبوع.

2- إبراهيم المسلم :

له: العقيلات. طبع عام 1405 هـ بمطبعة دار الأصالة بالرياض.

3- أحمد بن سليمان :

له: أصول الأسر القديمة في مدينة الرياض:

نشر في: مجلة العرب: السنة الخامسة عشرة ص195 205.

4- أحمد بن حمود أبو طالب الشريف

معاصر يقيم بجده.

له: نسب الأشراف آل خيرات.

أثبت فيه نسبهم لجدهم: محمد أبو نمي لوجود أوقاف له.

طبع عام 1391 هـ بجده.

5- أحمد وصفي زكريا :

له: عشائر الشام. طبع بدمشق عام 1366 هـ بمطبعة اليقظة

العربية.

جزآن في مجلد. ثم طبع عام 1403 هـ بمطابع دار الفكر في بيروت.

6- إسماعيل أحمد أدهم: عضو أكاديمية العلوم الروسية.

له: علم الأنساب العربية. طبع عام 1938م في 25 صفحة.

وقد تحامل فيه على علماء النسب وقال بالطوغية.

7- إيهاب الكُتبي:

إيهاب بن الشريف يعقوب بن محمد إبراهيم الكتبي الحسني نسابة معاصر ولد بالمدينة النبوية سنة 1386هـ ،له دراية بأعقاب الإمام الحسن ، سك مسلك القدماء في تشجير الأعقاب. مؤلفاته:

- المنتقى في أعقاب الحسن المجتبى
- مشجرات أعقاب الإمام الحسن السبط المجتبى.

9- تركي بن محمد بن تركي الماضي

له: تاريخ آل ماضي. طبع بمصر عام 1376 هـ.

10- الحقيل :

حمد بن إبراهيم الحقيل. تولى القضاء في أماكن من المملكة السعودية آخرها رئاسة محاكم الخرج.

له: 1- كنز الأنساب ومجمع الآداب.طبع مرارًا .

2- زهر الأدب في معرفة أنساب ومفاخر العرب. طبع مرارا.

11- حمد بن محمد الجاسر :

الأديب المؤرخ النسابة المشهور في جزيرة العرب.

من بني علي من حرب القاطنين في: البرود من عمل نجد.

له: 1- جمهرة الأسر المتحضرة في نجد.في مجلدين. طبع بمصر عام 1401 هـ.

2- معجم قبائل المملكة العربية السعودية. طبع في مجلدين عام 1401 هـ.

3- أنساب القبائل: دراستها ونشر أصولها. مجلة العرب 2111 للسنة الأولى.

وله في هذه المجلة أبحاث ومقالات وأجوبة محررة في هذا العلم.

12- سمير قطب:

له: أنساب العرب. مطبوع.

13- الطاهر الكتاني :

له: منتهى الأماني في التعريف بالنسب الكتاني.

14- عبد الله بن علي الصقيه :

له: بنو تميم في بلاد الجبلين. طبع في الرياض بالمطابع الأهلية.

15- عبد الله بن محمد سراج الدين :

له: صحيح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار.

16- عبد الرحمن بن سعد بن حاقان النجدي :

له أبحاث في النسب. منها في جريدة الندوة. مكه حرسها الله تعالى .

17- عبد الرحمن بن عبد الكريم العبيد :

له: قبيلة العوازم. مطبوع.

18- عبد السلام بن أحمد الحبوني

له: أنساب قبائل العرب. طبع عام 1379 هـ بمطبعة دار الزيني للطباعة والنشر في القاهرة.

19- عبد العزيز الدوري. عراقي معاصر.

له: كتب الأنساب وتاريخ الجزيرة العربية.

20- عبد الوهاب بن منصور

له: قبائل المغرب.

21- محمد أحمد عيدالهاشمي

له: الدرر الذهبية في أصول أبناء الأمة العربية الأشراف الهوارة. العرب.

سطبع علم 1975م بمطبعة حسان في القاهرة.

22- محمد البشير الفاسي

له: قبيلة بني زروال. طبع عام بالرباط. عام 1381 هـ.

23- محمد رجب الزلئدي

له: قبائل العرب في ليبيا.

24- محمد سعيد بن حسن بن عبد الحي كمال

مشهور في الطائف. صاحب مكتبة المعارف يعتني اللغة والأنسلب.

له: 1- عتيبة أصلها وفروعها.

2- قبيلة وقدان.

3- قبيلة ثقيف، ومكانتها في التاريخ. جميعها مقالات نشرت في: مجلة العرب.

25- محمد بن عبد الرحمن العبيكان :

له: شجرة نسب آل عمران. طبعت عام 1400هـ.

26- محمد علي شكر :

له: قبيلة الفضول اللامية. طبع النجف عام1975م.

27- محمد بن عمر بن سودة التاودي

له: قبيلة زعير قديما وحديثا.

28- محمد بن ناصر العبودي

له: معجم أسر أهل القصيم. مخطوط.

29- محمد هاشم سعد الدين

له: شجرة نسب الأشراف مخطوطة .

B B B

خاتمة

من المعلوم فـي الشـريعة الإسـلامية أنّ النّـاس جميعًـا سواسـية كأسـنان المشـط؛ لأنّهـم مـن أب واحـد وأم واحـدة، وإنّمـا يفضـل الفاضل منهم بتقوى الله وحده، كمـا قـال تعـالى: (**إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ**) [الحجرات: 13]، وفـي الحـديث: «**لا فضلَ لعربـي علـى أعجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأحمرَ علـى أسودَ ولا أسود علـى أحمـر إلاّ بـالتقوى**»[1] [رواه أحمد] ، «**النّـاس لآدم وآدم مـن تراب**»، ولـهذا من المقرر فـي الشـرع تكـافؤ النّـاس وتسـاويهم فـي أنسـابهم، ولـهذا عمل الصدر الأول من هذه الامـة بقاعـدة تكـافؤ النّاس في أنسابهم، وفي الحديث:

«**يا بني بياضة أنكِحُوا أبا هندٍ وأنكِحُوا إليـه**» رواه أبـو داود وصحّحه ابن حجر.

---

(1) السلسلة الصحيحة (449/6) **برقم** (2700) .

وأبو هند كان حجّامًا وبنوا بياضة أسرةٍ من أسر الأنصار وهم أزديّون من أشرف العرب، وقد تزوج بلال بن رباح أخت عبد الرحمن بن عوف، وتزوج أسامة بن زيد فاطمة بنت قيس القرشية، ولكن لما بَعُد النّاس عن الشرع وتعلّقوا بأنسابهم القبلية وانتماءاتهم الأسرية رفض الكثير منهم هذا المبدأ، ووصل الحال إلى الإنكار والاستنكاف حتى إن من يقدم على التزوج من غير طبقته قد يخاطر بنفسه خاصة في المناطق القبلية والعشائر والبوادي، فإذا وصل الحال إلى الإنسان بأن يصبح في خطر من تزوجه من غير طبقته بحيث يتعرض للتهديد أو الضرر أو الإساءة إلى أسرته بالاستهزاء والسخرية والسب والأذى فإنّ درء المفاسد مقدَّم على جلب المصالح، وقد عرفنا قضايا لما اكتشف فيها البعض نسب الآخر وقد سبق أنّ صاهره هدّده بالقتل حتى أفتاه بعض العلماء بفراق زوجته، حيث أوشك أن ينشب بين الأسرتين قتال، والشرع لا يأمر بالمخاطرة إلى درجة أن تذهب [illegible] أسرته ونفسه من أجل تطبيق بعض أفراد الشريعة؟! ورأيي أن **تعم** في النّاس ثقافة المساواة والتكافؤ، ويبيّن لهم رأي الإسلام عن طريق العلماء والدعاة ووسائل الإعلام والتعليم.

ويُحارب التمييز العنصري في المدارس والجامعات والخطب والندوات والمؤلفات، وينقل النّاس تدريجيًا إلى وعي راشد حتى يصبح لديهم العلم الكافي بهذه المسألة، حينها يصبح

الأمر طبيعيًا أن يتزوج الإنسان من غير طبقته في المجتمع المسلم، وقد حصل هذا في بعض الدول الإسلامية.

أمّا في المناطق التي ما زالت تفتخر بالأنساب والأحساب فرأيي أن لا يغامر الإنسان رجلا أو امرأة بمشروع زواجه لما يترتب على ذلك من أضرار، وقد عشنا قضايا حصل فيها الفراق بعد أن اكتشف أحد الطرفين عدم تكافؤ النسب، وأيَّدت القبيلة هذا الفراق وهو دليل على رسوخ التمييز العنصري، وغياب الوعي الإسلامي وعدم الامتثال للشريعة في هذا الباب، ولهذا نصَّ بعض الأئمة الكبار على اشتراط الكفاءة بالنسب، وهو قول ضعيف لكن بعضهم نظر إلى ما قد يترتب على هذا الأمر من مفاسد، وهذه المسائل الاجتماعية تُحل حلا جماعيا من قِبَل الدولة والمجتمع بحيث يقتنع الجميع في الآخر بمساواة الإنسان للإنسان في نسبه بغض النظر عن لونه وطبقته وحرفته.

ولهذا يقول ρ : «**إذا أتاكم من ترضون دينه وخَلقه فزوِّجوه**»[1] ، ولم يُذكر في الحديث النسب فعسى أن يتجه العلماء ورجال الإعلام والتعليم إلى بث الوعي بين النّاس وتأصيل مبدأ المساواة الإنسانية، فإنّ النّاس جميعًا خُلقوا أحرارا , كما قال عمر:

"متى استعبدتم النّاس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا".

---

(1) السلسلة الصحيحة (20/6) برقم (1022) .

حتى إنّ الميثاق الدولي ينصُّ على هذا، ففي إحدى مواد هيئة الأمم المتحدة ما نصه: "الإنسان وُلد حرًّا ليس لأحد عليه رِقٌّ"، ولكن من حِكْمة الشريعة الإسلامية أنّها تراعي المصالح وتدفع المفاسد، فإذا كبرت المفسدة وعَظَمَتْ وقلّت المصلحة وصَغُرَتْ دُفعت المفسدة الكبرى بترك المصلحة الصغرى، وحفظ الإنسان في نفسه وعرضه مقدم على تحصيل مصلحة تقرير زواجه من غير طبقته؛ ليقيم بذلك قاعدة التكافؤ في النسب، إذًا الجهل وقلّة الوعي هو السبب وراء ما حصل من خلاف ومن إنكار في مسألة زواج الإنسان من طبقة غير طبقته، وحلُّ ذلك حملة علمية ودعوية وثقافية تنبذ الكراهية والتمييز العنصري والتعلق بالأخلاق الجاهلية والعصبية القبلية، ونحن لا نقول للإنسان أن يتحدى الصعاب ويخاطر بنفسه؛ ليحقق التكافؤ بالنسب بزواجه من غير طبقته، وما معنى قولنا له اصبر على القيام بمشروع الزواج إلى آخر قطرة من دمك؟

نحن أيّها النّاس سواسية من أب وأم، كلنا ذو دم أحمر وليس فينا من له دم أزرق، فأبيضنا وأحمرنا وأسودنا يعودون إلى مادة الطين الأولى التي خُلق منها آدم أبو البشر ولا تفاضل بيننا إلاّ بتحقيق تقوى الله بالعلم النافع والعمل الصالح .

وقال الدكتور عائض القرني :

ولا تحسب الأنساب تنجيك من لظى ولو كنتَ من قيسٍ وعبد مــدان

أبو لهب في النّــار وهــو ابن هاشـم   وسلمانُ في الفردوس من خرسان

وصلى اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

اللهـم لا تحـرمْ كاتـب ولا قـارئ هـذا الكتـاب مـن لـذة النظـر إلـى وجهك الكريم ، اللهم آمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وكتبه أحمد عبد الفتاح الشامى

أبو هند

مصر- كفر الشيخ

6 ذو القعدة 1429هـ

بريد الكترونى   altisere @yahoo.com

هاتف   002   01006260353

https://www.facebook.com/altisere?ref=tn_tnmn

قائمة المراجع

1- الألباب في الأنساب : للشريف أبى محمد الحسن بن محمد بن يحيي المعروف بابن أخي ظاهر وأبى محمد العلوي المتوفى سنة 358 للهجرة.

2- الأدب المفرد : للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (194-256 هـ), المطبوع مع فضل الله الصمد , السلفية , مصر.

3- أعلام الموقعين عن رب العالمين لابن القيم الجوزية – الطبعة الأولى – دار الكتب العلمية .

4- أسد الغابة في معرفة الصحابة :لعز الدين الأثير, أبى الحسن على بن محمد الجزري (555-630 هـ) , دار الفكر .

5- أنساب الأشراف :لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت279هـ) ,دار المعارف.

6- أنساب الأمم : لأبى منذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي

المتوفى سنة 204 أو 206 للهجرة.

7- البداية والنهاية :للحافظ بن كثير , أبى الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير الدمشقي (ت774هـ), مكتبة المعارف , بيروت .

8- تذكرة الألباب بأصول الأنساب : لأبى جعفر أحمد بن عبد العزيز بن عبد الولي البتى المتوفى سنة 488 للهجرة .

9- تهذيب الأنساب: لأبى الحسن محمد الملقب بشيخ الشرف العبيدلى ابن أبى جعفر محمد ابن أبى الحسن على الجزار ابن الحسن ابن أبى الحسن على بن إبراهيم ابن أبى الحسن على الصالح ابن عبيد الله الأعرج ابن الحسين الأصغر ابن زين العابدين؛ ولد سنة 338 للهجرة وتوفى سنة 435 للهجرة . بدمشق.

10- الجمهرة في النسب : لأبى الفرج الأصفهاني المتوفى سنة357 للهجرة.

11- جمهرة أنساب العرب :لابن حزم الأندلسي (384-456هـ) , دار الكتب العلمية, بيروت, الطبعة الأولى .

12- الدر المنثور لجلال الدين السيوطى (ت911هـ) , دار الكتب العلمية, بيروت, الطبعة الأولى1411هـ .

13- دوحة السلطان في النسب : السيد حسين الحسيني الزربطى .

14- سنن ابن ماجه لأبى عبد الله , محمد بن يزيد بن ماجه القزوينى(209-273هـ).

15- صحيح البخاري للإمام أبى عبد الله , محمد بن إسماعيل البخاري (ت256هـ).

16- صحيح مسلم للإمام مسلم بن الحجاج القشيري , (ت206-261هـ) .

17- فتح الباري للحافظ بن حجر , أحمد بن على بن محمد العسقلاني (773-852هـ) المطبعة السلفية مصر, الطبعة الثانية.

18- الكامل في النسب : للحسين ابن أبى طالب محمد بن على بن محمد المعروف بابن طبطبا المتوفي سنة 449 للهجرة .

19- كتاب الأم للإمام الشافعي/ الطبعة الثانية - دار البشائر الإسلامية .

20- كشف الظنون / تأليف :حاجي خليفة وإسماعيل باشا البغدادي – الطبعة الأولى – دار الكتب العلمية.

21- كنز العمال : لعلاء الدين الهندى (ت 975هـ) مؤسسة الرسالة –بيروت- الطبعة الخامسة.

22- لباب الأنساب والألقاب والأعقاب تأليف: ابن فندق البيهقي (ت:565 هـ).

23- معجم مقاييس اللغة / لأحمد ابن فارس – الطبعة الأولى - دار الكتب العلمية .

24- مسند الإمام أحمد : للامام أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانى (164-241 هـ),دار الفكر العربي, وبتحقيق أحمد محمد شاكر , دار المعارف المصرية , الطبعة الثالثة .

25- المقتضب من كتاب جمهرة النسب : لياقوت الحموي تأليف الدكتور ناجى حسن .

26- المصباح المنير / للفيومي – الطبعة الأولى - مكتبة لبنان ناشرون .

27- النسب الكبير : عامر بن حفص المتوفى سنة170 للهجرة .

28- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب لأبي العباس أحمد بن علي القلقشندي طبعة 1 / دار الكتب العلمية1997 .

29- الوجيز في الأنساب : لأبى منذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي المتوفى سنة 204 أو206 للهجرة .

30- الإيناس بعلم الأنساب : لأبى القاسم الحسين بن على بن الحسين المعروف بالوزير المغربي المتوفى سنة 418 للهجرة.

% % %

الفهرس

% % %